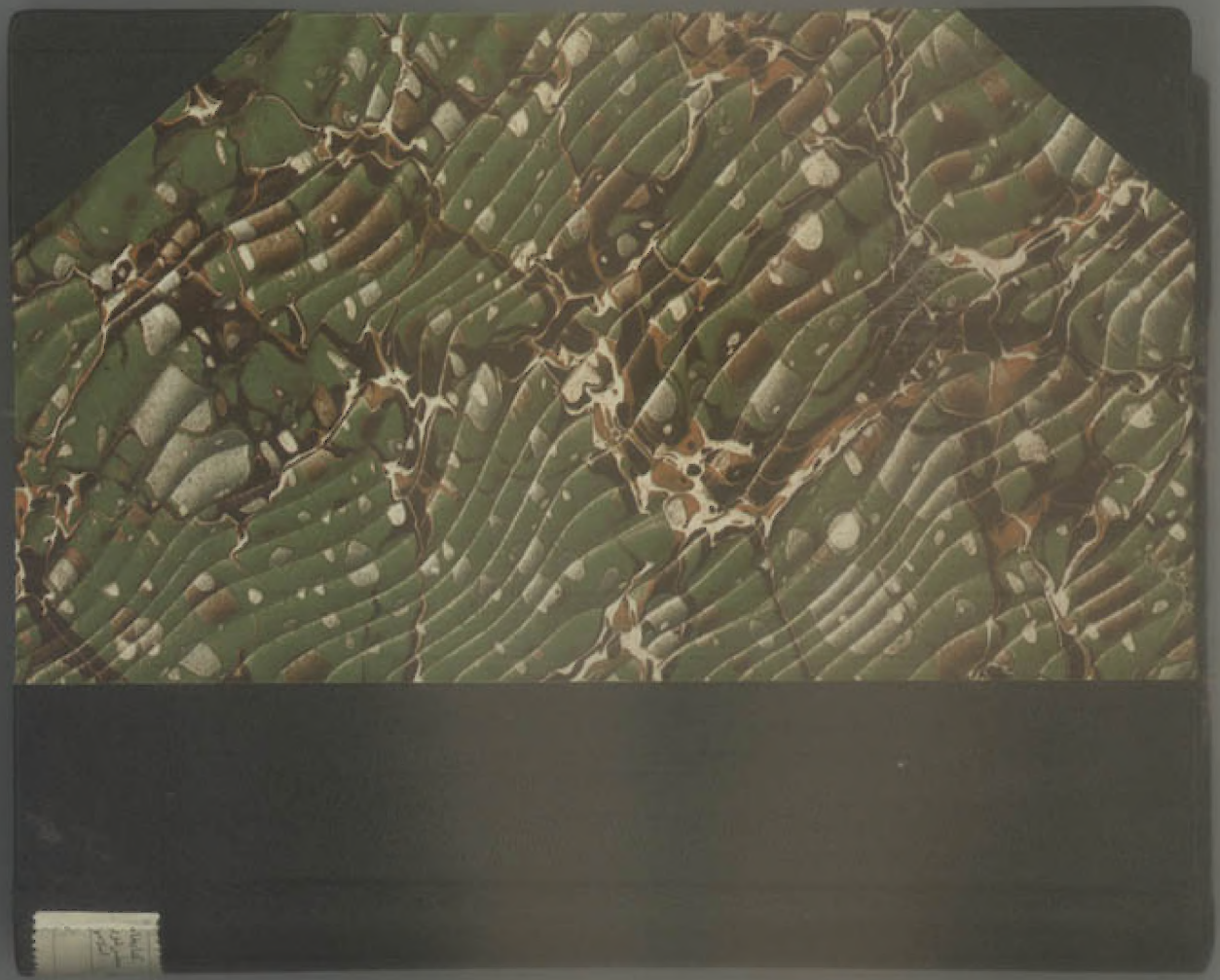

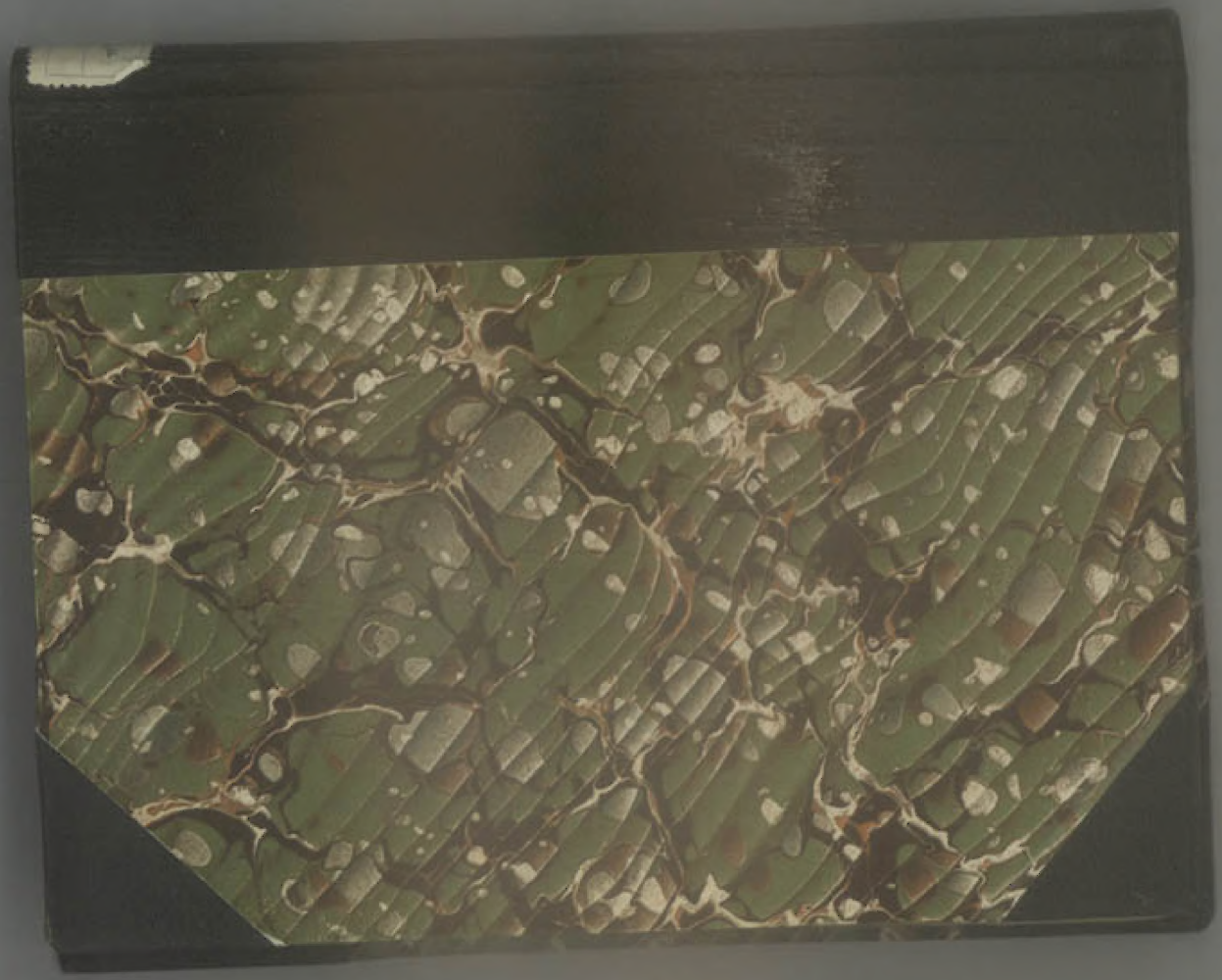

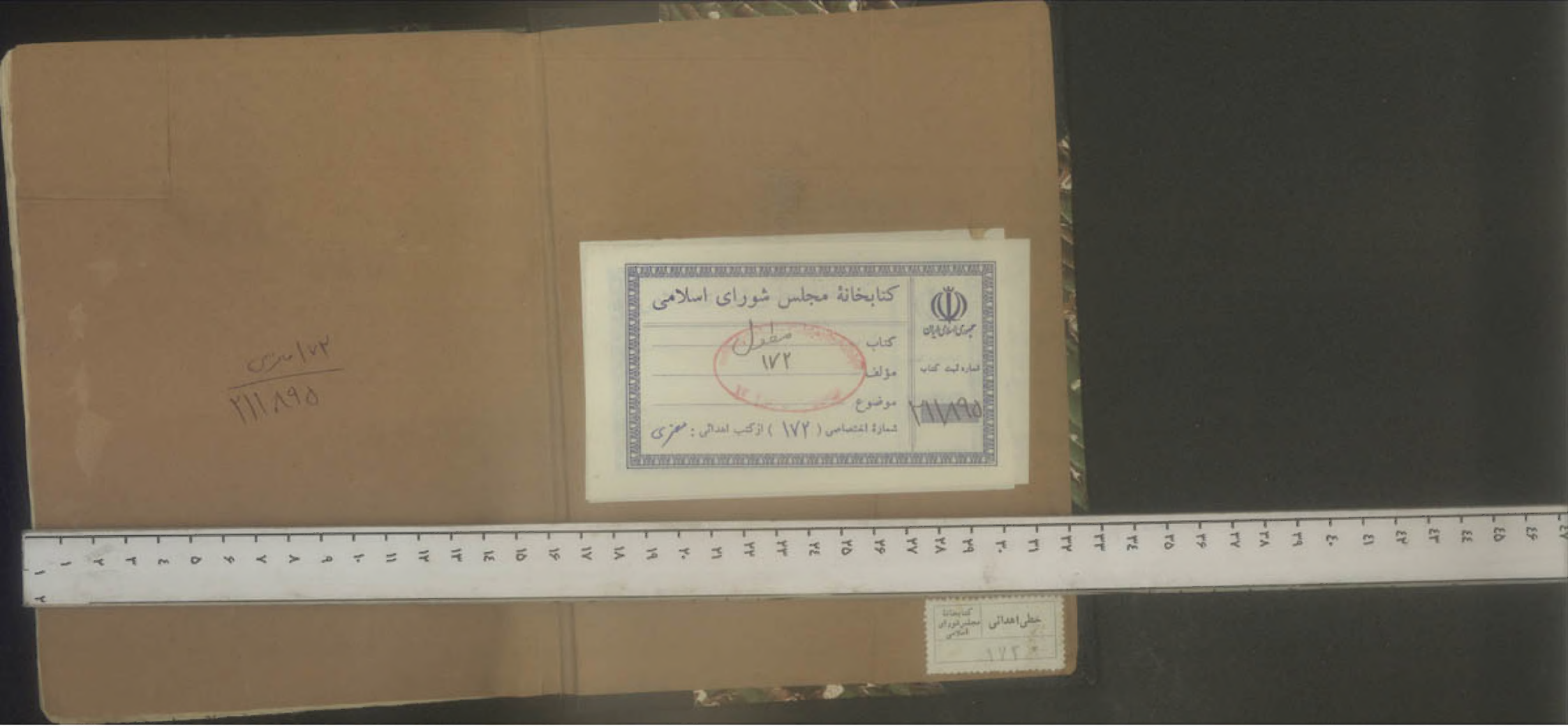
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۱۷۲) از کتب اهدائی : معزی
شماره ثبت کتاب
۲۱۱/۸۹۵
۱۷۲
۲۱۱/۸۹۵
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۷۲

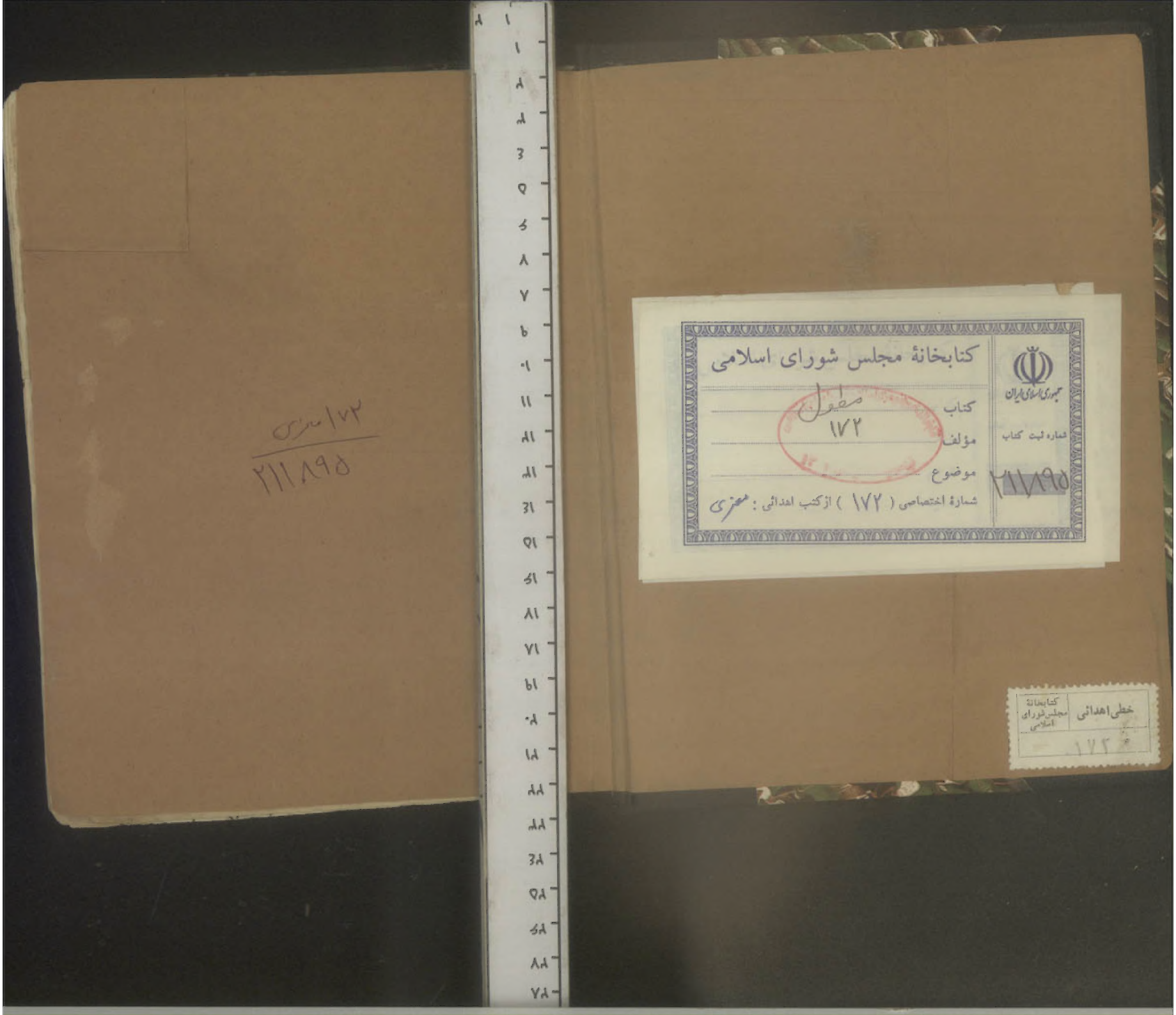
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب
شمارهٔ اختصاصی (۱۷۲) ازکتب اهدائی : معزی
۲۱۱۸۹۵
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۷۲

١٧٢
٤٣

بطول

صاحب تلخيص المفتاح هو قاضي القضاة جلال الدين
محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخزرجي القزويني قدم دمشق من بلاده
مع اخيه قاضي القضاة علام الدين ونائب في القضاء عن
اخيه ثم ولي خطابة دمشق فاقام بها مدة ثم ولي قضاء
القضاة بالديار المصرية ثم عزل عنها واعيد الى قضاء
الشام توفي بدمشق سنة ست وثلثين وسبعمائة

زيد طويل اسود ابن مالك
فجر
في داره بالأمس كان متكئ
في يده سيف لواه فالتفت
انفعاد
وهذه عشر مقولات سوى

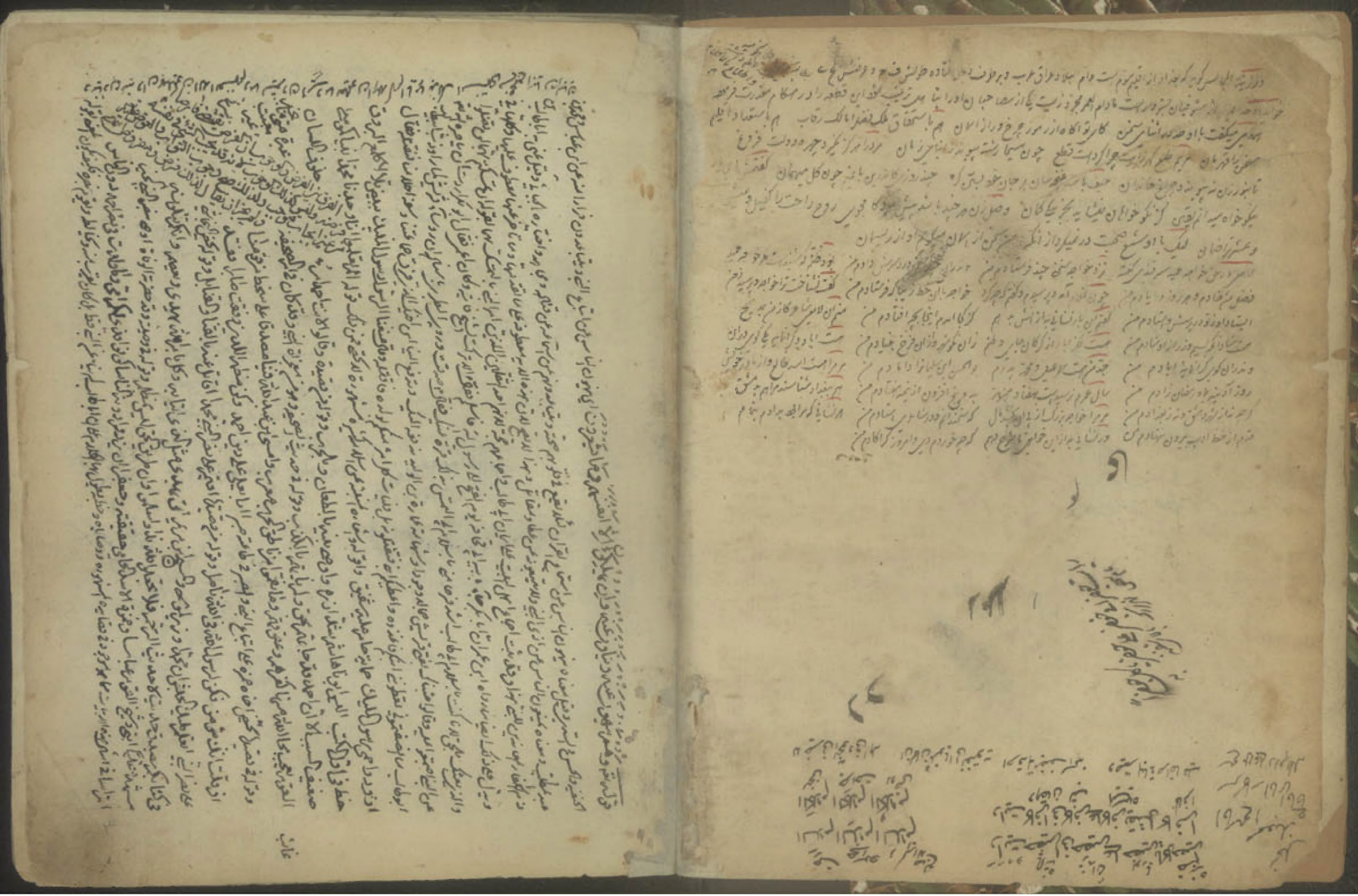

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين

مجلس شورای اسلامی
اهدائی
آیة الله مرعشی نجفی
سال ۱۳۷۱

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا بتلخيص البيان وأباح المعاني بنور

قلوبنا بلوامع البيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد

بدلائل الإعجاز على أعدائه الذين صاروا على الدراسة والصحاح الحزين في قصبات السبق في

مضمار الفصاحة والبلاغة فيقول الفقير إلى الله الغني مسعود بن عمر التفتازاني

بعد التفكر في هذا التسويد والتأمل في حلل التجويد قد خرجت هذا التلخيص

ولخصته بالإيجاز عن المطول وعن غرائب نكت سميتها بالانتصاف والتلخيص

بلطائف وفرت سبكتها بالاكتناف بالجمع الكبير من الفضلاء والجم الغفير من العلماء

بسائر ما يخص التحميد بنعوت الامتداح والاقتصار عليها من نعوت الكمال

ان المصلين قد تقاصرت هممهم عن اطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم

عن استكشاف خبيات اسراره ولان المتطلبين قد تلبثوا لحداق الخذف

للاشتهار بملء العناق المسخ الى ذلك الكتاب وان لم يزر عن هذا المخطب الجليل

صفحا ولوى دون مرامهم كشحا على ما بي من تمخض الطبائع بأسرها و

يقبل الاسماع عن اخرها بل لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شأن

خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم معاوه فصار جلفا

بلا اثر وذهب بهاؤه فصار رخلا فابلا ثم حتى طارت بقيعة اثاره الريح

ادراج الرياح وسالت باعناق المطايا تلك الاحاديث البطاح وكم ما

ابتغوا الانتهاب فامر بتاح لذا اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب

وكبق بنهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا لتعمل العاملون ثم مازالوا

على فحصها الا شعثا غبرا ما وظمأ في هواجر الطلب واما فانتضبت

لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا وعنانا العناية نحو اختصار الاول

ثانيا مع جمود القريحة بصر البلايا وخمود الغطنة بصر النكبات وتوالي

البلبلان في الابطان وبقي الاوطان عني والاوطاب طفقت اجوف

كل اغبر قاتم الارجاء واحر كل سطر منبئ في شطر من الغبراء يوما بجودي

وبوما بالعقيق وبالطلب يوما وبوما بالخليصاء ثم وفقت

بعون الله تعالى للاتمام وقوضت غير خيامه باحتشام بعلها كشف

وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا واوفرها

سرا اذ به ان علم البلاغة وتوابعها لا يعرف من العلوم بكماله القصر

والقوم يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون من ازين العلوم

ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها

اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على اللطائف

والاسرار الخاجية عن طوق البشر هذا وسيلة الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الغرض

الاقصى بحيث استعار فيكون من اجل العلوم قدرا لكون معلومه وغايته من الغرر الثلاث

من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة

تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر

الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات

الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار مع نظم القرآن تابع كما مر

مرتبة للمناسبة الذلالات على حسب ما يقتضيه العقل اولا

ذا التطويل وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث

من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب

يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من

من الكتب المشهورة بيان ما سوغ لغة تميز من اعظم لكونه اي القسم

احسنها اي من الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شيء في رتبته ولكن تمن

انها تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول

وهو متعلق بمحذوف وتيسر قوله جمعا لا تجمعوا للصلة لا يتقدم عليه

والحق جواز ذلك في الظرف ونحوه لانها تابعة ما يضمر والجار من الفعل ولكن كان

اي القسم الثالث غير مقصور اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزايد المستغنى عنه

والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد لفائدة وستعرف الفرق بينهما في البحث

الالغاز والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة ونحو

فلا جزء بعيد جدا اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفقرا

ايجمعنا بالالف اصلاح لما فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه

من الحشو الفقرة الماخوذ ليتضمن ما فيه اي في هذا القسم

الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي قضية كلية ينطبق على جميع

جزئياته ليتعرف احكامها منه لكونها كلية حكم منكر يجب تحريكه

ولتشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لانتباه

لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات

نكرها فقال مقدمة

فهذا المقام الخلاق فإن تنويهها للتعظيم او للتفليل مما لا ينبغي ان

يقع بيننا المتصلين بهذه المقدمة ما خوذة من مقدمة الجنس لهما المقدمة

منها من تقدم بين تقدمه بقاله مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع

في مسائله ومفتاح الكتاب بطائفة من كتاب قدمت امام المقصود

لارتباط البيان وانتفاع بها بيانه وهي معنا الفصاحة والبلاغة وعلى

المعاني والبيان وما يلائم ذلك فلا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك

والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما لا يخفى على اكثر الناس

الفصاحة هي في الاصل تنبئ عن الظهور وفي الاستعمال يوصف بها

المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وفصاحة

فصيحة قبل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره

فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح ان يكون

عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانا نمنع ذلك اذ لا يصح

لو اطلقوا على مثل ذلك المركب انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك

والتعبير بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات

على ان الحق انه لا دخل في المفرد لانه يقسم على ما يقابل المركب

وعلى يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابله بالكلام

اريد به المعنى الاعم اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم

فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء ويوصف بها الخبران

فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد لانه لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة

انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا يتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو

في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة لوجود المغايرة

المختلفة الجهة المشتركة في امر يجمعها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستقل

الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم

الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة

في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها عليها حاصل

اي خلو المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي

اي المستعمل من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلو لا يخلو عن تسامح فان

صفة الكلام يجب تعليلها على اللسان عن التلفظ بها انحى مستشزر ذات ذؤابة

اي المنيف عال الشرم اي ذوائبه جمع غدير كما والتعبير عن الفرع مستشزرا

الى العلى اي مرتفعا اي مرفوعا عاليا استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع

الى العلى تصل العقاص في مشى ومرسل نهل اى تعب والعقاص

جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمشي المفعول يخان ذوابة مشدة

على الرأس بخيط ونحوه والشعر ينقسم الى عقاص ومشى ومرسل والاول للعيب

والاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط فيها ان كلما يعد للذوق

الصحيح والطبع المستقيم تفيلا منه النطق فهو مستقر سواء كان من قرب الخارج

او بعيدها او غيرها الى على ما صرح به ابن اثير في مثل السائر وزعم بعضهم

منشأ القبح في مستشزرات هو توسط الشين المهجة التي هي من المهموسة بين

التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي المجهورة او لان

مستشزرات الى ذات الثلاث الفاء فيه نظر لان الزاء المعجمة ايضا من المجهورة

وقيل انما قبح الخارج سبب للثقل الحاصل بالقصاوات فقوله تعالى

تفعلا قريب من الثاء فيحصل بتصاعد الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل

على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما خرج الكلام الطويل المشتمل

على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وبينه بنظير اذ قضية الكلمات متلونة

في تعريف فصاحة الكلام من عدم تنافر بين الطويل والقصير على ان بعضهم

القائل فسر الكلام بالبين بكلمة والعيب على الكلام العربي ظاهر الفساد

ولم يسلم عن خروج السورة عن الفصاحة بتحرك اتمام القرآن على كلام غير فصيح

بل على كلمة غير فصيحة مما يتعسر الى يتعذر النطق به كالجمل او يتعذر الله تعالى عن ذلك

علو اكبيرا او الغرابة بكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى فلا ما نوسة الا بتنبيه على الاصل

ستسمح نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجر نجا بين قافيتين فصاعدا

وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مشرجا اي كالسيف

في الترجمة في الدقة والاستواء والترجم اسم فعين يذهب اليه البزدوي او

كالرمح في البريق والاستواء فاعلم ان يصلوا اسم مفعول من تشرح اذا تبين

وجهه اي مجلى حسنه فلك ان تحمله ان يكون مشتقا اصوليا من الشرح

فلف

ويكون من باب الغرابة اي فيهما من هذا القبيل ما خوذ من الشرح

على ما تشرح به الاصمعي للمرزوقي في معنى قوله في وصف السرحة

ان يكون وصفها بذلك لكثرة ما تورق وتفدف كان فيها اعوانا على نبات الله

اي لسان حسن ونوره والمخالفة على ان يكون الكلمة على خلاف القانون

الالفاظ الموضوعة اعني على ما ثبت عن الواضع نحو لاجل بفك الادغام

في قوله الحمد لله العلي الاجلل والعباس لاجل بخوالي وما

والجلباني وعور رئير فصح لانها ثبت عن الواضع كذلك قبل فصاحة

والتعقيد ان يكون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير
او حذف او غرابة اللفظ او عدم صحوبة فهم المراد كقول الفرزدق
في هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
او مثله في الناس حي يقاربه اي لعدم شبهه في الفضائل الا الملك
اي رجلا اعطى الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك الملك ايوب
اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن امه وهو هشام غير
فصيح بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابو ابيه الذي هو حي بن الموقف
والضمير في يقاربه الاخير للذي وهو ابوه وتقديم المستثنى مملكا
على المستثنى منه اعني حي لفصل كثير بين البدل والمبدل منه وهو غير جائز مثله
اتم لزوم الثاني حيث ورد لا مملكا منصوب المحل على المستثنى منه ضعف الثاني
يعني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد لجمع علة امور
موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر
فساد قول الفاضل المعاصر في بيان التعقيد اللفظي ذكر تقديم المستثنى على المستثنى
منه بلا وجه لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى ان ترتيب ايجاب التعقيد

شعر في تعقيد اللفظي

فمن خلائق بعد الذي لا فيه خلق ان تحمل
وغير مرادف سوء غير غير تحمل
والمعنى انت جميل وسخي

التعقيد وهو ما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال وهو على ما حكوه الملا
في العلم ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد بحمل الواقع في انتقال الذهن من
المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود بالذات بسبب ابعاد اللوازم البينة المنتقل
الملوث بالكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الاخر وهو بجاب الاحدب
الاصم وليل كقول الملائيين وهم عود الضمير الى الفرزدق ساطلب العبد الذي
عنكم التقريب او تكسب بالرفع وهو الصحيح بالنصب وهم غنياي
الدموع لتحمل السبب اللموع كناية عما يلزمه من الكآبة والحزن
والحنان لكثرة استعمال جمود العين كناية عما يوجبه من الم الفراق
من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى محلها
بالدموع حال ارادة البكاء وهو حال الحزن من مفارقة الاحبة الى
ما قصد من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت انه ايها
المطيب نفسها بالعهد والقرابات واوثقها على مفارقات الاحبة والاشواق
وابرحها مضجعها واعملها لاجلها اجزها بفيض الدموع من عينك لا
لسبب ذلك الذي فصل بلا وهو مسرتك لا تبقي لها فان الصبر مفتاح
الفرج وكل عسير يسير لكل بداية نهاية ترى الى هذا اشار الشيخ

قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد

بالجر والنصب عطفا على قوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد

الافتراء والاخبار بالجنة على سبيل منع الخلو واثبات احد الامرين

اي الكفار حال المجنون الذي يفتري الكذب ام به جنة على سبيل الجزم والقطع

ان قسيمه اي كلا الامرين الافتراء الكذب المعلوم انتفاؤه لانتفاء الجنون

يجب ان يكون غير وغير الصدق لانهم لم يعتقدوا كذب الكذاب

يعتقد الصدق على ما يعتقده المخبر ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر

وغير الكذب هم عقلاء من اهل اللسان عارفون في الغالب فيجب ان يكون

ليس بصحيح فان الاخبار حتى يكون هذا من جملتهم وعلى هذا يتوجه قول الامام

من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه اجعله دليلا على عدم الصدق

على عدم ارادة الصدق خيالا ورد بان الفعل الاتي اي مع ان

ام لم يفتر فجزم عنه اي على الافتراء بالجنة لان المجنون

لا افتراء له لعدم تاتي الكذب من عديم العقل والتمييز والثاني ابلغ في نفي الكذب

بل تسليم لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا اعلى الخبر الكاذب

بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد لاحوال الاسناد الخبري

والمراد بالاجزاء ما يعم الاجزاء الاولية والاخيرة بحيث يفيد الحكم بان مفهوم اسنده اليه الاخرى

او متعلق عنه وانما قدم بحث الجزء لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قفاه بحث الاسناد لان الجزء

المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعاني عن احوال

اللفظ الموضوع بكون مسندا اليه مسندا وهذا اللفظ انما يتحقق بعد تحقق الاسناد

والمتقدم على النسبة انما هو نفس الطرفين ولا بحث لنا عنها الاسناد الفصل

الخبري اي مركب يصح ان يقال لقائله انه صادق فيما يخبر به او كاذب فيما يخبر به

عن غير افادة الحكم لان مدلول الخبر والخبر في عرف اهل العلم اعم من ان

يتضمن فائدة او لا يتضمن بخبر متعلق بقصد افادة المخاطب اخرج

اما الحكم مقصودا الافادة او كونه اي كون المخبر عالما اي بالحكم او

بالحكم بمعنى وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره الاستلزام

تحقيق الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى وانتفائه

والكلام بحتمل ان تكون لعل قوله ان زيدا قائم مقصودا من الكلام ثابتا بزيد مدلولا عليه

لان استعمال الاسناد في المفهوم التفاتي ويسمى الاول اي الحكم الذي

يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازم الخبر

افاد نفس الحكم

افاد نفس الحكم لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم به افاد الحكم

لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولك المرء محفوظ التورية تفيد

التورية وتسميه اهل هذا العلم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به

وليس كلما افاد انه عالم به افاد الحكم فايدة بناء على انهم من شانهم ان يقصدوا بالخبر

ما يتضمنه والمراد بكونه عالما بالحكم كونه على صورة حصول الحكم في نفسه وجهتا

اثنتا عشرية قد سمعناها في الشرح وقد يترك المخاطب العالم بها اي بالفائدة

لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه فهو

الجاهل سواء كان يقطع العالم التارك للصلوة الصلوة وليته وتن بالعالم

بالتي منزلة الجاهل به لاعتبار التفاوت كثيرا في الكلام منزلا على

وقد علم من الخارج فيما بعد الفعل الاخر من خلاف وامثلة ما ذكرنا ظاهرا انتهى

ولما كانوا يعلمون قبل تنزيل المجهول التي منزلة العدم كثيرا في قولهم

ويسمى انذارا ويسمى تنبيها اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب

ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة احترازا عن اللغو فان

كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي

لا يكون عالما بوقوع النسبة ولا واقعا عباد لا مترددا

كلام من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان تقل اللفظ بسببه على اللسان

تقدير الاضرار غير بالشافي والا فالمخل بالفصاحة وقد يقع للفقير مثل هذا

نوع ونكتة ترتيب عبده ذكريا وتقريرها سوء بها فالتنبيه عليها

وتقويمها والفصاحة والمتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس الكيفية

عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير لا يقتضي القسمة واللاقسمة في محل

فصاحة اول فوج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة

والفصاحة ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكمية وبقولنا واللاقسمة

والوحدة وهي التي لا يصح تخيل العلم بها العلم بها المقتضية للقسمة او اللاقسمة

تقوم بملكة اشعارا بانها غير تحقق المقصود بلفظ فصيح بحيث فصيحا في الاصطلاح

ما لا يكون الخافية وقولنا يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يخل

بغرابة اشعار بانه بحيث فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير

بوجد قوله بلفظ فصيح كلم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد كما

تقول عند ما رغلام جارية توبيخا لك ايها الرجل في الكلام بطلب

لمقتضى الحال مع فصاحة اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى

ان عبر عن الكلام الذي يؤدي بخواص التركيب مما هو مقتضى الحال

مثلا كون المخاطب منكرا للحكم مما يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى وجود الأداة

زيد في الدار وكذا باقي أنواع الكلام مطابق لمقتضى الحال مع تخصيص كل من الخبر

جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فإن الأنكار مثلا يقتضي كلاما

موكدا وهذا معنى كونه مطابقا بمعنى أن يصدق عليه على سبيل الحقيقة أنه كلام مطابق

لجواز أن يكون أريد تحقيق هذا الكلام فارجع إلى ما ذكرناه في الشرح وتدبر

علم المعاني وهو أي مقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة

لأن الأغراض التي يسوق المتكلم لها كلامه بحسب اختلاف مقتضيات الأحوال

لأن التفاوت بين الحال والمقام إنما هو بحسب الاعتبار وهو أنه يتوقع

في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا لورود الكلام

في هذا الكلام إشارة إجمالية إلى ضبط مقتضيات الأحوال والتحقيق التفصيلي

الحال في مقام كل من التنكير والإطلاق والتقديم والتأخير وبيان ما يقتضي

خلافه أي خلاف كل منها بيان المقام الذي يناسب تنكير المسند إليه أو

بيان المقام الذي يناسب التعريف لمقام إطلاق الحكم أو التخصيص أو المسند

أو المسند وبيان مقام تقييده بشرط أو قيد إما قيد تام

أو شرط أو مفعول أو نحو ذلك وبيان مقام تخصيص المسند إليه أو المسند

والمسند أو متعلقاته بعضها بين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره بعضها بين مقام

حذفه فقوله خلافه شامل للمساوي أيضا وإنما فصل قوله ومقام الفصل

بيان مقام الوصل تنبيها على عظم شأن هذا البيان وإتمام بعض مقام

خلافه لأنه أكثر وأظهر لأن خلاف الفصل إنما هو الوصل والشبه على عكس

الفاصل قوله ومقام الإيجاز بيان مقام الإطناب إلخ أي الإطناب والمساواة

والخطاب الذكي مخاطبا إلخ فإن مقام الذكي بعض مقام الفاتر الذي يناسبه

الاعتبار اللطيف والمعنى الدقيق المختص بما لا يطلع عليه كل أحد

أخرجهما عن مقامات الكلام مع مشاركتهما لها في أصل المعنى مثل أصل

الذي صدق فإنه بالشرط فلم يخرج إن مقام ليس لم مع إذا وكذا الكلام في سائر الأدوات

مع أن مقام ليس من الخارج وعلى هذا القياس وأن تفاوت الكلام في

الحسن والقبول بحسب تفاوت مراتبه للاعتبار المناسب والمطابقة أي ضلالة شأنه

ليعلم بها أي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب في المراد بالاعتبار المناسب هو الأمر

الذي اعتبره المتكلم مناسبا لحال المخاطب ليفيده ويحسن تتبع تراكيب البلغاء يقال

اعتبرت الشيء إذا نظرت إليه وتدبرته حتى علمت ما وراءه بالكلام الكلام الفصيح هو البين

الحسن الذي لا خلل في البلاغة دون العرضة الخارج لحصول هذه البلاغة

الفرق بين الفصيح والبليغ أن الفصيح يعتبر بالنسبة إلى المفرد والبليغ بالنسبة إلى الكلام

والفصيح قد يخرج بالتعقيد عن البلاغة والبليغ قد يخرج بالابتذال عن الفصاحة

الكلام المرتفع الشأن في غيره قوله أي

فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام بحيث اعلم ان
ليس ارتفاع الكلام الفصيح الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على
ما بيده اضافة المصدر للمفعول معلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد
والا لما صح انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب فلا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى
فان قيل فالبلاغة تضعف رجوعها الى اللفظ بحيث انه يقال الكلام بليغ لكن لا
من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اي العرض المقول الكلام
بالتركيب المتعلق بافادته وتلك الدلالة ليست البلاغة كما مر عبارة عن مطابقته
كلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اتصاف ما بالمطابقة وعدمها انما يكون باعتبار
المعاني والاعراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم
المجردة وكثيرا ما نسب على الظرف لاتصافه بصفة الاخبار وما شاكلها مثل
الكثرة والعامر فيه قوله البيتي ذا الوصف المذكور فصاحة ايضا
كما يسمى بلاغة بحيث تقدم ان اعجاز القرآن من جهة كونه على طبقات الفصاحة
يراد بها هذا المعنى وهو اي البلاغة الكلام طويلا كان اعلى وهو حد
الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في البلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجز

وبعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله وهو اي التقرير فضمير
عائد الى ما على تأويل ما يقرب منه بصنفي الاعجاز وهذا هو الموافق
لما هو في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على هذا الاعجاز والتقرير عائد اليه
ان القرآن الاعلى هو هذا الاعجاز وما يقرب من هذا الاعجاز وفيه نظر لان القريب من
هذا الاعجاز يكون من القرآن الأعلى وقد اوضحنا الامر في الشرح وهو
ما ان بلغ الكلام عند الى ما دونه لو عبر اخرى هو ادنى ضعف وان نزل
الى حق الكلام وان كان صحيحا في الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات
التي تصدر عن محالها بسبب ما يتعلق بها من اعتبار التطابق وهو اخص من الآية
على اصل الشارح وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها على بعض
بحسب تفاوت المقامات ومراعاة الاعتبارات والبعد عن اسباب الاخلال بالفصاحة
ويليها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة يورث
الكلام حسنا في قوله وتبعها اشارة الى تحسين هذه الوجوه للكلام
عرض تابع عرض هذه البلاغة والى ان هذه انما تعد محسنة بعد رعاية
المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لا ينافي
ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة

يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم ما تقدم إن كل بليغ
كلام او متكلما على استعمال المفردات في معنيه او على تاد بالكلمات
عند لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
وبالعكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير
مطابق لمقتضى الحال لكذا يجوز ان يكون لأحد ملكة تقتدر بها على التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة
في الكلام رجوعها اي بالجملة بحيث يحصل حتى يمكن وصولها كما يقع مرجع الضمير
الى المعنى الى الاخرة عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والا لتم
اي المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى التميز
الكلام الفصيح غير بليغ والا لزم ان لا يرد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير
فصيح فلا يكون بليغا وهو خلف فالفصاحة اعم مطلقا في البلاغة وبالعكس تميز الكلام الفصيح
من غير تميز الكلمة الفصيحة قرن عليها الموقفة عليها والثاني اي تميز الفصيح غير
منه اي بعضه ما يتبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغراب والبين
من التعنين في علم المتن اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة
اعم من ذلك يعني يتعرف فيه تميز الفصيح من الغرائب عن غيره بحيث لا يخفى على من تتبع

تتبع الكتب المتداولة والحاصل بها المفردات المأنوسة علم ان ما علمها يقتدر
المتيقظ او تحرز فهو غير سالم من الغرابة وبعد ابتين فساد ما قيل انه ليس
في علم اللغة ان بعض الالفاظ غريب يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في
الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمحافظة العباس انه يعرف
انه الاجدل بخلاف القياسيين دون الاجدل او في علم النحو كضعف التأليف
والتعقيد اللفظي وامثاله بالحسن كالتنافر انه يعرفان مستثنيات
منتاثرات مراتع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما بين في العلوم المذكورة اي
بدربة بالحسن فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد
سبق عليه ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف تلك العلوم وبالحسن تميز
التام عن التعقيد المعنوي عن غير يعلم ان مرجع البلاغة بعضها بين في العلوم المذكورة
وبعضها يدرك بالحس في الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد
المعنوي فضم الحاء الى علمين مغاير لذلك فوضعوا علم المعاني اولا وعلم البيان
ثانيا فعلم ما يحترز به عن الاول اي عن الخطأ في تأدية المراد علم
المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم
البلاغة لكون كل منهما مختصا بالبلاغة وان كانت البلاغة توجد

علم البديع والبيان ليعرف به ما يعرف به وجوه التحسين علم البديع

ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون

وكثير من الناس يسمي علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين

يعني علم البيان والبديع علي التسليم والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة

المقرر اول علم المعاني قد قصر علي البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب

لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو موضوع المعاني مستقرة في علم البيان ايضا

شيخ المقرر هو ابو المعالي الولد فطرت مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها

علي ادراك جزئية بحيث يمكن ان يرد اليها نفس الاصول التي هي القواعد المعلومة وليس المراد

المعرفة في تعريفات العلم بها احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط

منه ما كان جزئية من معرفة كل فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بحيث

اي قدر يوجد بها الامكان ان تؤخذ هذه العلم وقوانينه التي يطابق اللفظ

لمقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعراب

والارقام والرفع والنصب ونحوها فانها ليست من علم البيان اصلا

وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما فانها لا تكون بعد رعاية المطابقة

المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ

مقتضى الحال ظهر ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم

والتاخير وغيرها لان هذا يخرج من التعريف علم البيان لان البحث في علم البيان

اللفظ عن هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له التقديم والتاخير

والاثبات والحذف وغيرها لان مقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المركب

بكيفية مخصوصة على ما اشار اليه صاحب المفتاح وصرح به شراح التلخيص

من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو الظاهر من عبارة المفتاح وغيرها

لما ان القول باتيان الاحوال المطابق اللفظ مقتضى الحال الآتي عن مقتضى الحال

وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار

ان التاكيد ذكر مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ

بالعربي بحسب اصطلاح ان هذه الصناعة اتما وضعت لهذا الشان وبحسب المقصود من علم

المعاني في تمانية ابواب احصار الكلي في الجزئيات الصادق

علم المعاني على ما ذكرنا يجعل المذكور احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه

واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة واتما اخترنا هذا الترتيب لان الكلام اما غير

في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما

قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه

فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه

متنافيان استغني على لفظ المبني للمفعول عن

موكدات الحكم وهي ان واللام والجملة الاسمية وتكرير

ونون التاكيد المشددة وحرف التنبيه وحرف الصلة

لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان الخاطب

مترددا فيه او في الحكم طالبا له بان حصر في ذهنه

طرفا الحكم وشعر في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او

لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد

لبزيل ذلك الوكد بوجوده ويمكن الحكم لكن المذكور
في دليل الاعجاز انما يحس التاكيد اذا كان
للمخاطب طن في خلاف حكمك وان كان المخاطب
منكرا للحكم وجب تاكيده اي تاكيد الحكم بحسب
الانكار اي بقدر قوته وضعفه بعني بزيادة التاكيد
بحسب ازدياد الانكار والله تعالى
حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اكدوا في
المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا
بالقسم وبان واللام واسمية الجملة لما لعله للمخاطبين

في الانكار حسب قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقولهم ان ربي
يعلم على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة ولا
فالتكذيب اولا اثنان وفي الضرب الاول اسندنا
والثاني للثلثة والثالث انكارها وفي اخراج الكلام على
اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد والاول
والقوم بموكدا استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد
حسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى
الظاهر وهو احسن مطلقا من مقتضى الحال لان
معناه مقتضى الظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى

الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال فلا يكون
الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي خلاف
مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قام الدليل
او الى غير السائل ما يلوح اي ما يشير له اي الخبر
السائل بالخبر يعرف غير السائل له اي الخبر ينظر
اليه هكذا استشرفها التي اذا رفع رأسه ينظر البعيد كفه
فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشرافا للشيء
الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تشفع
بانوح في شأن قومك في استدفاع العذاب عنهم

يشفعانك فهذا الكلام يلوح بالخبر بلوح بمجاز ما تشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يقال
للطالب فانهم هل صاروا محكوما عليهم بالاقطار
ام لا تقبل انهم معروفون موكلا اي محكوما عليهم
بالاصرار ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح بي
ظهر عليه اي على خلاف المنكر شيء من امارات الانكار
نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي
واضعا على العرض وهو لا ينكر ان في يده رمحا لكن
يجيء واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ
لمبارزة امر يعتقد انه لا يعرفه فيهم بل كلامه عزل الاسلام ٣٣

منزلة المنكر وخوطب خطاب الثقات بقوله

ان بي عمك فيهم رماح موكدا بان وفي البيت

على ما اشار اليه المزوق في بكم واستهزأ فكانه

يومئ من الضعف في الخبر بحيث لو علم انه فيهم رماحا

لما التفت الكفاح وله بقوله على حمل الرماح

على طريقة قولهم قتلت لحزنا النفس وتكلا

بفطرات الزمام يومئ بانه لم يباشر السؤال ولم

يدفع نفسه الى مضانه الجامع كانه يخاف عليه

ان يلبس بالقوائم كما يخاف على الصبيان

النساء لفلان عنا ونحو ضعف بنائه ويجعل المنكر

كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تأمله

ايقنت من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر

ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه

ان يكون معلوما له شاهد عنده كما تقول للمنكر

الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد لان معنى ذلك

المنكر لا تزال دالة على حقية الاسلام وقيل معنى

كونه معه ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر

لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاضرا

عنده وقيل معنى ما ان تأمله شيء من العقلاء

فيقطع لان المناسب حينئذ ان يقال ما ان تأمل به

لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به نحو لا ريب فيه ظاهر
هذا الكلام انه مثال ليجعل منكر الحكم كغيره وينزل
التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس
القرآن مظنة الريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا
الحكم تما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة
عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما
ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لنزل
وجوده الذي هو منزلة عدمه بناء على وجود ما يقتضي
فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه بناء على
ما يليه حتى نفى الريب على سبيل الاستغراق

فانه لا انكار ومنزلة عدمه لذلك حتى يصح نزول
التأكيد وهكذا اي مثل اعتبار ان الانباء فاعتبار
النفي من التعريض عن المؤكدات في الابتداء في نحو
هو كذا استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد
بحسب الانكار في الانكاري نقول لخالي الذهن مثلا
زيد قائم اولبس زيد قائما والطالب مثلا زيد قائم
والمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس
ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا
منه حقيقة عقلية ولغوية اما حقيقة واما مجازا لا
بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كما تقول لنا

المجاز ان يجعل الاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد او وجودهما
في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان
في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد
الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى
شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء
كالفاعل فيما بني له الفعل نحو ضرب زيد عمرا والمفعول
فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضارب هو زيد و

والمضروب هو عمرو عند المتكلم متعلق بقوله تسند بهذا
دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر
وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون
هو او بعضه المتكلم بما فهم من ظاهر حاله وذلك
بان لا ينصب قرينة على ان غير ما هو له في اعتقاده
ومعنى كونه له ان معناه قائم به او وصف لموصفه
ان يسند اليه سواء كان محلوفا منه او اخبرا وسواء كان
صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات
فاقسام الحقيقة على ما يشمله التعريف اربعة

الاول مايطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن

انبت الله البقل والثاني مايطابق الاعتقاد فقط

كقول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث

مايطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف

حاله هو نحقها منخلق الله الافعال كلها وهذا

المثال متروك في المثل والرابع مالا يطابق الواقع

ولا الاعتقاد كقولك جاءني زيد وانت اعلم والحال

انك تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو

علمه المخاطب ايضا لما تعين انه حقيقة لجواز ان يكون

المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد

ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم

في الظاهر ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي وهو

مجاز حكمي ويجاز في الاثبات واسناد مجازا

وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه

الى ما ليس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي

غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مسند له

بوضع غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول في

المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير في الواقع

او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه

ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا يتم

المفعول بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له
فالواقع خرج عند قول الجاهل انبت الله
البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول
متعلق باسناده ومعنى التأول انك تطلب
ما تؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول
من العقل وحاصله ان نصب قرينة صارفة
عن ان يكون الاسناد الى ما هو له والى ما بنى للفعل
وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريف المذكور
شق اي مختلف جمع شتيت كمريض ومرضى فلا
الفاعل والمفعول به المصدر بعد الزمان والمكان

والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما
لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او
للمفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا
للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول
حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما
اي غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني
للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة بينهما
لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في الملابسة الفعل مجاز
كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول

اذا العيشة مرضية وسيل مفعم في عكس اعني فيما بني للمفعول
واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ
من فعم الاناء ملأه وشعر شاعر في الصدر والاذى
التمثيل بنحو جلست لان الشعر هنا بمعنى المفعول
ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص
صائم في النهار والماء جار في النهر دون الامر المعنوي
فالسبب ينبغي ان يعلم ان الجار الحقيقي يجري في النسبة
الغير الاسنادية من الاضافية واللاحقة نحو يعجبني
انبات الربيع وجري الانهار قال الله تعالى تطاق
بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نبت البقل واخرج

النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف
المذكور انما هو للاسناد اللهم الا ان يراد بالاسناد
مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بالذكر
وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل
انبت الربيع البقل فانا انبات من الربيع فان هذا
الاسناد وان كان غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول
فيه لان مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو
ذلك فقوله متأول يخرج ذلك كما يخرج الاول الكاذب
فقط وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول
لاخراج اقوال الكاذب فقط والتنبيه على هذا التخرج

نعرض المصنف للتمثيل ليبان فائدة هذا مع انه ليس ذلك

من مراده في هذا الكتاب واقتصر على بيان الخارج

بنحو قول الجاهل مع انه يخرج لاقوال الكاذبة ايضا

ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المحاكاة

لاشتراط التاويل فيه لم يمثل بنحو قوله اشاب الصغير

وافنى الكبير الغداة ومر العشي على الجار اي على

انا شاد اشاب وافنى الكبر الغداة ومر العشي

مجازا ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا

القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء

التاويل ح لاحتمال ان يكون هو معتقدا لظاهره

فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما

يعني ما لم يعلم ولم يظن شيء على انه لم يرد ظاهره

مثل الاسناد لان على ان اسناد مر الى الجدب

اللبالي في قول ابي النجم مر عنه اي عن الراس

فنزعا عن فرع الشعر المجتمع في نواحي الراس

جدب اللبالي اي مضيها واختلافها ابطأ

ارابع هو حال من اللبالي على تقدير القول

فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر بجاز

خبرا اي استدل على ان اسناد مر الى الجدب

اللبالي بجاز بقوله متعلق باستدل اي قوله

الى النجد عقيب ايجاب قوله منزعه فنزعا عن

اقتادا بجاد النجعا وشعر رأسه قيل الله اي امر الله و

اراده للشمس اطلع فانه يدل على ان ذلك فعل

وانما المدبر والعبد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد

المجازي العقلي بتأول بناء على انه زمان او سبب

واقسامه اربعة اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة

الطرفين ومجازيهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه

والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل

او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان

باحياء الارض مجيء الفصل المناسب فيها واحداث نظارة

تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان ذاك

الزمان قواها الناصية وهي في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في

بكون حرارته الغريزية منبوبة اي قويه مشتعلة او مختلطا

بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت الربيع البقل

بشباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز

واحيى الارض الربيع في عكسه وجه الاعتناء في الاول

على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند

ان يكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو

اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة

الى مقابلته حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقدم
في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام وانما نلبس عليهم
آباءنا اي اباك الله زاد نهما ايمانا فاسند الزيادة
وهو فعل الله الى الآيات لكونها سببا بتبيح آباءنا
نسب التدبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب
امر بتزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم
وحواء وهو فعل الله الى ابليس لانه سببه الاكل من الشجرة
وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انهما
ان آناء صحين يوما نصب على انه مفعول به لتفوتن
اي كيف تفوت يوم القيامة ان يغنم على الكفر يوما

يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله
تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فيه لان الشيب مما يسارع عند قيام
الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه
اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها
من الدفائن والكنوز نسب الاخراج الى مكانه وهو لله حقيقة
وغير مختص بالخبر عطف على قوله كبيرا به وهو خبر مختص
بالخبر وانما قال ذلك لان شبهه بالمجاز في الاثبات والنفي
في احوال الاسناد الخبري هو اختصاصه بالخبر الخبري
نحو ما هذا ماء ان لي صرحا فان البناء فعل العباد وهما

سبب امر وكذا قولك لبيك الربيع ماشئت وليسعد نهارك
وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي
الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا
قولك لبيك النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تأمرك
ولا بد له اي ولا بد للجار العقلي من قرينة صارفة عن ارادته
لما مر ان المسند اليه فيه عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر في قولي الشيخ من قولنا فتاة قبل الله اي معونته
كاسناد القيام المسند الى المذكور اي المسند اليه الذكورة
مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث
لا بد عند العقل من الحكم والمتكلم انه يجوز فيه ان

العقول

العمل اذا خلي ونفسه بعدة محالا كقولك محسنا خاف

فالبناء لظهور استحالة قيام المبني بالمبنى او عادة اي

من جهة العادة بحيث لو امر الجند لاستحالة فيما

هزم الجند بالامر وحكم عادة وان كان ممكنا عقلا

وانما قال فيما سبق لعدم الصدر عنه مثل ضرب وهزم

وعبور مثل قرب وبعد وصدور عطف على استحالة اي

وكصدور الكلام عن الموحد في مثل الصغير البيت فانه

يكون امرا معجزا على ان اسنادا شاب واقعا الكبر

العدد ومما لعشي محا لا يقال هذا داخل في لا استحالة

لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب البكثر من ذوي

العقول واحتجنا في ابطاله الى دليل ومعرفة حقيقته بعلمان

الفعل في الجمادات العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول بانا

اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما الظاهر كما في قوله تعالى

فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا أتجارتهم واما حقيقة لا يظهر

الا بعد تدبر وتأمل كقولك سرني مجيئك اي سرني الله عند مجيئك

وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه

من قد يتوهم الحسن في الحال يظهر بعد التأمل والامعان وهذا تعريض بالنحو

وغرضه حيث غرض انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه

حقيقة وكذا قوله مشى بك حتى علا على فلان بل الوجه حتى فيها هو السرو

والزيادة والتقدم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه

بان الحقيقة لا بد ان يكون له فاعل حقيقي مع صدق الفعل عرفا على فهم الفاعل

في قوله ارغما او لضمنها تحقير الفعل نحو ولد الحجام حاذقا او

للفعل اليه نحو ضارب زيد حاضرا وغيرها نحو ولد الحجام جليس زيد او

لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او

متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لا يتيسر مع من التفصيل والجمع مثل تقدم البعض

على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات او لانكاره

اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس

نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او للنوعية اي للقصد الى نوع

منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء

التعامي او للتعظيم نحو فغشاهم من اليم ما غشاهم اي غشاوة عظيمة او

التعظيم او التحقير كقول البراء اي البراء حليف اكل مائع عظيم او كل

امرئ يلقى اي يصيبه ويلقى لعمر طالب العز فهو حقير او التعظيم

بالعظم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لابلا او التقليل نحو قوله ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم يجب

ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير يجب عدد الكمية والمقادير فحقهما

في الاصل ان تقدر بالحق الرضوان وكذا التحقير والتقليل والاشارة الى ان

ان له لابلا وان

بدنة ثمان وقد جاء التكثير للتعظيم والتنكير نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اى نوع عديد كثير هذا ما ذهب اليه التكثير
وقد ابان عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو
حصل لى شيء اى شيء حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه
للافراد او النوعية نحو قوله والله خلق كل دابة من ماء
اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة مخصوصة هي نطفة ابيه المختصة به
وكل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي
تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا
بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن
الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن ربما يفيد الظن الضعيف فالمعنى
المطلق هيهنا للنوعية لا للتأكيد وبعد الاعتبار صح وقوعه بعد
الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا ما على ان يكون المصدر
للتأكيد لان مصدريته نفي لا يحتمل غير النفي والمستثنى منه يجب ان
يكون مثبتا ليحتمل المستثنى وغيره كما ان النكرة التي في سياق النفي
يفيد التعظيم فكذا النكرة صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم

اى اضمار المسند اليه لكون ما يبنى عليه غاية في الاظهار من الشناعة او التعظيم ما ذا او البرك
بالكرة مثل الشيخ ما ذا هذا الصوت او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او سبط الكلام
حذف الاوصاف معلوم اى في مقام يكون اصغاء السامع مبذولا للمتكلم العظيم
وشرفه وهذا ابطال الكلام مع الاجنبية نحو قوله الحكاية عن موسى
انوكا عليها او قد يكون الذكر للتهويل او التعجيب او الاستلذاذ في قصة التعجيب
على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة فلانه
هيهنا للتعريف وذا المسند للتنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فما
لا يضره الا الى المقام للمتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة
نحو هو ضرب المتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا اما في بادئ الرأي او
بعد زيادة امعان حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين ولهذا كان ابلغ من
المعرف على ان يتناول معه ان الخطاب هو توجيه الكلام الى الغير وقد يترك الخطاب
مع معين لنكتة او لغير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو
لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله لو ترى خطاب
معينا قصد التعميم حال المجرمين اى تنافي حالهم في الظهور
عن الخطاب لجميع من يتمشى خطابه فلا يختص بحاضر ويتناول كل من يراه وذا

كان كذا فعلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى
منه الرؤية فلا حاجة الى ما فى الخطاب فى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤيته تعالى
مخاطبا لجميع المرئية مخاطب حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه
بأن يراد به علم او هو او وضع شيء معين مع جميع مشخصاته او حضاره اى المسند اليه
فى حيثية ما اى تخصصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه فيعرف بهذا العنوان
باسم جنسه نحو رجل عالم اتاني فنعم الرجل اتاك اى فى قصة واحترز بقيد
نحو يحيى زيد وهو راكب باسم يختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا
الوضع لغير واحترز بقيد احد احضر متكلم او المخاطب او اسم الاشارة والموصول
والمعرف بلام العهد الا ضمائر وهذا القيد لتحقيق مقام العلمية والا فما
القيد الأخير مغن عما سبق وقيل احترز بنحو لما ابتدأ عن الاحضار فيرد انه
كان فى ضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم مذكور والموصول فانه يشترط
تقدم العلم بالصلة وغير يظل لا تجمع طرق التعريف كذا قيل العلم فانه مشروط
بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فانه اصله الاله حذف الهمزة
وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وقيل بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب الخاص بالمعبودية لدى كل من

منهما كلى انحصر فى فرد فلا يكون على الاصح مقصود العلم جزئيا وفيه نظر لانا لا نسلم انه
اسم لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد
ولو كان اسما لهذا المفهوم كان اخبارا بالتوحيد لا انشاء له كما هو المعتبر شرعا
او تعظيم او اهانة نحو فلان لا الفاظ الصالحة لذلك الا ان يقترن بما يدل على احدهما
او كناية عن مسمى بصل العلم اى ضمير او اسم اشارة كانا عن علم جنسه
الاولى عن الاعلام لانها مع ما ازمناه ملازم النار والاسهاب بلا ضرورة فيكون التفاوت
من اللزوم الى الملزوم باعتبار الوضع لان وضع هذا القدر كاف فى الكناية قيل فعلى هذا
ان الكناية كما تقع بالعلم تقع بغيره كما فى قولك جاءنى عالم زيد فان ارادة
ان وصفت وفيه نظر لانه يكون استعمالا لا كناية على ما سيجىء ولو كان المراد ما ذكره لكان
قولنا فى تعريف العلم الجنسى اسم لكل ما وضع لحقيقة باعتبار تجردها ابو جعل فعلا كناية عن جعفى
اخبر به العدد مما يدل على انه لا يتأتى من صاحب المفتاح وغيره وقد الكتاب نحو
من يجتهد يفز بالحسنى والاشارة الى المستحق بأى وجه كان نحو ان الذين
اى جدوا العلم الذى نحو قولنا اتر باغيا القاع قلنا ليلى الاخيلية او الى
القرب نحو هذا الهادى ومحمد الشفيع او الى البعد رتبة نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه
او الكثرة والتعجيل على الشيء وغيره مما يناسب عند ذكر العلم او بالموصولية اى تعريف المسند اليه

اسم نحو لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة

كقوله الذي كان معنا امس رجل عالم او لتنزيله منزلة ما لا يكون للعلم اذ

كليهما بغير الصلة نحو الذي في الدار لا الذي عرفتهم او لا تعريفهم لفائدة جديدة مثل

هذا للعلم ان تعريفه المتصريح بالاسم او لزيادة التقرير اي تقرير

الغرض المسوق الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو

راود فتاه عن نفسه والارادة للفاعل ان اريد بها ما يعم الحقيقي والحكمي فلا حاجة

عن تفسيره بما تعلق الفعل لصلاحيته عن الفاعلية ان يخبر عنه بالمجاز العقلي

ان يقبله ويلائمه منه بحسب النحو المواضعة اما والمسند اليه هو قوله

التي هو في بيتها متعلق براودته والمراد بالموصول الكلام الذي اشير اليه

وطهارة زيد المذكور اذ علم عن امرأة العزيز او تلبسها الامر الجاري في بيتها

وكان من شأن المرأة عرفا ولم يفعل كان غاية في الزامه وقيل هو تقرير للارادة فقط

غير من فرط الاضطراب الا لغة وقيل هو تقرير للمسند اليه فقط وفتح الابواب

في امرأة العزيز ونحو المشهور ان الامر مسألة الزيادة التقرير فقط وقيل

انها مسألة الصلاح لاستفهام التصريح بالاسم وقد يستفاد الشرح او التفخيم

اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان شدة الاهوال

الفصيل مرارة الجبال حتى
شدة الحقد وأشده وقوله
فقرعوا ان تقولوا ابدا قراع
هو الالقاء الوضع على الاقل
المرء هو الذي مر مع

الاسم الموصول التفخيم الخ او تنبيه المخاطب على الخطأ نحو ان الذين تزعم

اي تطلبونهم لحوائجكم شيء قليل صدوركم ان تضرعوا اي ملكوا هو

تعالوا ايا الخ فيه من التنبيه على خطأهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان

الملائكة قليل صدوركم ان ملكوا او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء

الخبر اي اقتضى تنزيل العلم على وجه علمك وعلى حصره اي على طاهرة

وعلل بنى بأنه موصول والصلة للاشارة الى بناء الخبر عليها من اي جهة وابى عليها

من الوان الثناء والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين تستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين وانما اختير هذه الصلة تغيير النوصية نحو الى جهنم بناء

بالصلة والتعذيب بالنار بناء على الشرط ثم انه على الايماء الى وجه بناء

الخبر اي جعل المسند اليه موصولا لا سبق في نحو الا يعلم ان جعل ذريعة

الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو الذين

سمك فرفع المسمى بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت فخوا بها الذي سمك السماء

ان الذين حقت عليهم كلمة ربك من حيث لم يؤمنوا اي عند من يرى ذلك اي عقل سليم ثم فيه

عن ابن سنان تعظيما له او حكاية لما يحاسون لسانه تصغيرا له
او تأتي للانكار لدى الحاجة اليه نحو اساق فقير عند قيام القرينة
على ان المراد بيان ذلك ان تقول ان ست وتريد بل غيره او تعينه والفائدة ان ذكر
الامر ابتداء يعرضه للرد لكن ذكره بعد ذكر ما يدل على صحته او على سوء ضده
ذكر له بعد الفتال وهو خلاف الظاهر ثم قال المطول اي اشرد والثاني التوطئة والتمهيد
نحو او ادعاء التبيين نحو هذا لك والله او نحو ذلك
كضيق المقام عن اطالة الكلام ليسهل حفظه او تذكره او كاظهار
تحقيق او كاظهار تمكن او كاظهار تعجب
نحو الا فقاه عن الجاحظ من مثل جاحظ يتباع ليتخذ الكواعد عاتر كما
وهذه من غير امر او على ان الفعل مثل الى فم على المدح او الذم او الترحم والتهكم
ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اصل وكان مقتضى العدول عنه او
للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على
غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير نحو وعلى قلوبهم اكنة
ادلك على هدى من يتم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه
لكونه اسمه تعالى او لاظهار التعظيم نحو امير المؤمنين يعذرك او اهانته اي تبيين

اي تيسر

الاخفى وصفا او وصفه اي معنى المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع
المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب بما ليوافق قوله او اتيانه بيانه
والا بدال اي واما ذكر التابع فلكونه اي الوصف بحيث المقصود
ان يكون بمعنى التعقيب على ان يراد باللفظ بعد معنيه بعضه ومعناه الآخر على
ما يجيء في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الصور العرض العميق يحتاج الى فراغ بتخيله فان هذه الاوصاف
يوضح للسمع ويقع تزيينه الرو يخوض في الكشف اي مثل هذا القول لكن الوصف
لكشف ولا يضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه نحو الا لعي الذي يظن به العي
كان قد رأى وقد سمعا فالاول بمعناه الآلي الموقد والوصف بعده بها
يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر لذي والبيان
اعني قوله من القوم الشاهد والجند فانه تابع جعل الوصف عليه لانه صفة الاسم
او تخصيصه اي بعد ان بعد منه ايضا او لكونه الوصف مختصا بالمسند اليه اي
مفقودا اشتراكه او وقوعه في الثناء التخصيص عبارة عن تعيين الاشتراك
في الكلام نحو جاءني رجل عالم فان الوصف عبارة عن رفع الاشتراك في المعارف نحو

اي تيسر

زيدا التاجر عند ذكر التاجر او لدفع احتمال التابعية وغيره او لكون الوصف
علما او نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث تعين الوصف
لمجيء زيد اقبل ذكره او ذكر الوصف او لامكان الوصف مخصصا او لكونه تأكيدا
نحو امس الدابر كان يوما عظيما لان لفظ امس قد دل على الادبار وقد يكون
الوصف لبيان المقصود نحو قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف بالطيران المقصود من قوله تعالى وما هو من نحو اعرفني لبيان ان المقصود منها الى المخبرين
التزيد عند الاعتبار فاذا هذا الوصف زيادة التقرير والتأكيد واما توكيده
او توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقق مفهومه ودفع توهم
جعله مستعملا مجازا بحيث لا يفيد نحو جاءني زيد نفسه او جاءني زيد زيد فان التكلم
عند السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقبل التقرير
الحكم نحو ان عمرا لمنطلق او المحكوم عليه نحو ان سعيدا سعيد او هما نحو
وغيره نحو ان زيدا زيد فالتوكيد من تأكيد المسند اليه في شيء منهما وتأكيد المسند اليه لا يكون الا للتقرير
الحكم فقط وسيجيء المعنى بعد او لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو
قطع القوم الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير
مجاز واما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد

زيدا لئلا يتوهم ان المجيء لغير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل التتميم او لدفع توهم عدم
الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجيء الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالفعل الواقع من الكل بناء على
انهم في حكم شخص واحد لكونهم بتواطئهم متوافقين زيدا وانما قدم واحد منهم واما
بيانا اي بيان المقصود بالنسبة نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون حيث
صدق بقولنا الا ابليس لان الاستثناء من النفي اثبات وقد يكون الاستثناء من الاثبات نفيا
فلا يلزم ان يكون الثاني واضح الجواز ان يحصر الايضاح من قبل
وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص بقولهم والمؤمن العائذات الطير يمسحها ان
الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجيء عطف البيان
لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وذكر انها
الكعبة وانها البيت الحرام عطف بيان للكعبة حيث يدل المدح لا للايضاح كما يجيء للتفخيم
كذا قالوا واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من قبل
الحصر اي المفعول او مضافا فالبيان اي الزيادة التي هي التقرير بهذا المعنى
زيادة ايضاح صاحب المفتاح حيث قال التأكيد للتقرير وهو ظاهر والزيادة للتقرير
وهو عجيب الا يخفى ركاكة طبعه وهو ان الاتيان بالتوهم من البدل هو ان يكون
مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل بتعاضدهما بخلاف التأكيد فان

آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فانه بالاضراب
عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع وهذا احد الاحرباء عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت
عنه لا ان يبقى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم وهذا هو الحكم في المثبت ظاهرا
كذا في المغني ان جعلناه مما يبقى فيه الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او
متحقق له الحكم حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعلم مجيء زيد
او مجيء عمرو على احتمال او مجيء محقق كما هو مذهب البيانيين وان جعلناه مما يبقى ثبوت الحكم
للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب النحاة
فيه شك او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك
نحو جاءني زيد او عمرو او لا بل لا يهم نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
او التخيير او الاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة
يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي ترك عطف المسند اليه بغير الفصل
وانما جعلوه من احوال المسند اليه لانه يقترن به لولا لانه المعنى عبارة عن

عبارة عنه وفي اللفظ مطابقة فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند
يعني ان المسند على المسند اليه كما في قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد
لا يتجاوزه الى غيره وانما قلنا في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلا وقولنا خصصت فلانا
بالذكر اي ذكرته دون غيره كان جعله من بين اشخاص مختصا بالذكر اي مفردا
به والمعنى فيه ان جعل المسند اليه بحيث يصح اقتصاره ويكون مسندا اليه مختصا بان
يثبت المسند له ما يقع في بال بقية معناه مختصا بالعبارة ولا يعتد عبارة و

اما تقديمه اي تقدم المسند اليه فليكون ذكره اهم فلا يكون في التقديم مجرد
ذكر الاهتمام بل لا بد ان يتبين من الاهتمام مزايا وجدوى بان سبب فذا فصله
بقوله اما الاول اي تقديم المسند اليه لاصالة المحكوم عليه ولا بد من
تصوره قبل تحقق الحكم فقصدا ان يكون في الذكر اهم مقدما ولا
مقتضى للعدول اصلا اي عن الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول
عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المفعول واما

ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان المبتدأ تشويق اليه
اي الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني او النشور الذي ليس بمعتاد

على وجه العموم والخصوص فيجب ان يثبت الغير على وجه العموم والخصوص ليتحقق
تخصيص الحكم بعد النفي ولا اذا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون اذا ضرب غيره
قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه عقد عام وكل ما تقيد عن المذكور على وجه
لم يجب ثبوته لغير المقيد لجواز ان عاما قد عام وان خاصا قد خص فيه هذا
لمقام مباحث شريفة شحنا بها الشرح والا اي وان لم يكن المسند اليه معرف
النفي بان لا يكون ذو اللام حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه
فقد ابى التقديم للتخصيص قاضيا على من زعم انفراد عمرو اي غير المسند
المذكور به اي بالجزء الفعلي او زعم مشاركة اي مشاركة الغير فيه
اي في الجزء الفعلي نحو ما ضربت الا عمرا في حسبانك لمن زعم انفراد الغير بالضرب دون
ضربك او زعم مشاركته لك في الضرب دون ضرب الغير ويكون قاضيا على الاول
اي على تقدير كونه رادا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيري مثل لا يزيد
كاعرو ولا من سواي لانه دال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صادر عن الغير
ويكون قاضيا على الثاني اي على تقدير كونه رادا على من زعم المشاركة نحو وحدك
مثل منفردا او مستبدا لانه دال صريحا على ازالة شبهة
الشركة الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة حال الجحد تعلق الناسخ
وقد

بالبال اعتقد بان الجزء الاخير وقع على الناس فذاع بعضهم تقول بالجاهد وبعضهم لا تقول

واما التعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل مثله يجيء المسرة او المطر
مثله يجيء المساءة نحو سعيد فاز بجيء المسرة والتفاؤل في المطر
يجيء المساءة واما الابهام انه اي المسند اليه لا يراد اعلام السامع به اصلا
اولا انه ليتاتى منه نحو ما اطلق الذهن تعظيمه او تحقيره
بذهنك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه
الخبر الفعلي اي تصيير الفعل عليه دون المسند اليه نحو في الدار زيد
لا نحو ما زيد في الدار اي لم اقل ولم ارد ان معمول الغير
يفيد في الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي في من التعميم والخصوص
فلا يلزم ثبوت الجميع من سوان لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من يتوهم
المخاطب اشتراكه معه في الفعل او انفراده به دونه وهذا اي كون التقديم
يفيد التخصيص وفي الحكم عن المذكور مع ثبوته لغيره لم يصح ما قلت هذا
ولا غيري لان ثبوته مفهوم ما قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم وهو ظاهر
لا غيري نفسا عنده ولا ستاقضا ولا ما قلت الا هذا لانه يقتضي ان يكون
انتفاء غير المتكلم قائلا اي كالحصر الناشئ لانه تدل على عن المتكلم الزنية على وجه

وقد يأتي التقوي لتأكيد الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو
هو يعطي الجزيل من غير الجزيل ما يرضيه العطاء الجزيل كرر وعلى التحقيق
معنى التقوي وكذا ان تأكل الفعل منفيا فقد يأتي التقديم التخصيص نحو
ما التقوي الا الاكل نحو ان ما سبق فيه الجنة قصد الى تخصيصه بعلم السوي
فهو انما لا الكذب هو تقوية لحكم المثبت والقرينة انما كانت النفي الكذب
لما فيه من تكرير الاسناد المفهوم لا الكذب فانه مصرح به على ما يأتي فرع عليه النفي وهذا
يبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا الكذابين بعد ثبات
نفي الكذب لا الكذب بالنفي مع ان تجيء تأكيدا الا انه لما كان الاصل ان لا كذب ثبت
لتأكيد المحكوم عليه بانه هو حتى ان ذلك يحقق فيما يرجع الى المسند اليه نحو
لا البخيل ولا الثيال لتأكيد الحكم لعدم تكرر نظائره وهذا الذي ذكرنا من ان
التقديم للتخصيص تارة وللتقوي اخرى هو ان نفي الفعل على ما عرف وان نفي
الفعل على الاطلاق افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد اي بالفعل نحو
ما ضربت الا زيدا اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس الرجال ان فيكون تخصيص واحد
وذلك لان الجنس اما ان يحصر بين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان
مفرد الولا اثنين ان كان مثنى والا ثلاثة ان كان جمعا فاصل النكرة ان يكون

ان يكون الواحد من الجنس يقصد به الجنس فحاضر يقصد به الواحد فقط و
الذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء مرتبة الاصل
عليه فقد يكون التخصيص تارة يكون التقوي ووافقه اي عبد القاهر النكاة
على ان الذي على ان التقديم عند التخصيص اكثر مخالفة في شرائط وتفاصيل آتية
ذهب الشيخ ابو علي الفارسي في التقوي هو التخصيص قطعا او الا فقد يكون التخصيص وقد
يكون التقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او
منفيا وذهب السكاكي الى انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون التقوي وقد يكون للتخصيص نحو انا سعيت لك
من غير تعرض بين جاء زيد وحده وغيره والى هذا اشار بقوله الا ان قرائن التقديم
يفيد الاختصاص اي ان جاز تقدير كونه قيدا اي المسند اليه فالاصل فيه ذكره
على انه فاعل معنى فقط الا لفظا حتى انه لم يجز ان يقدر انا من ما يجوز ان يقدر انا اصله
ثم انا فيكون انا انا علامة تأكيد الضمير وقد يرجع على ما جاز يعني ان قرائن التخصيص
مشروطة بشرطين احدهما سواء التقدير والآخر ان يتعين الذي يقدر انه كان موجودا
والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم كما اذا
جاز تقدير التأخير كما مر في نحو انا فعلت ولم يقدر او لم يجز تقدير الذي

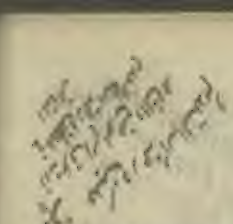

ثم لا ان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا وهو عند كونه فاعلا وهو لا يحصل الا بعد الاسناد فى
ان يقال فى نحو زيد قام ان كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ وجعل
كما تم فى جزء تطبيقا بين الجزء والكلمة الاصل صار فقدم وجعل مضافا والمتبوع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى هذا المقام
فى هذا المكابرة والعقول ان تعالى تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ بين خلق
الفعل عن الفاعل وهو جمع بين الخلق عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض
ثم لا نسلم انتفاء التخصيص فى نحو جاءنى لولا التقدير التقديم
لحصوله اى التخصيص بغيره اى بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكى فى التقول
وغيره كالتصدر والكثرة والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان سبب التخصيص
سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى المفتاح حيث قال اما مزيد قائم فللابتداء
على المنكر لقوات شرط الابتداء وهو الصحة ان السكاكى لم يرتكب مثل رجل
جائنى لذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم زعم انه
عند السكاكى بدل عن قد مع المبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية وهو تمحيك
وفى ذلك تنويعات بعيدة من كلام السكاكى وما وقع من التمثيل للتارك العلامة
فى مثل زيد قام وعمرو فعلى ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا عن قد مع

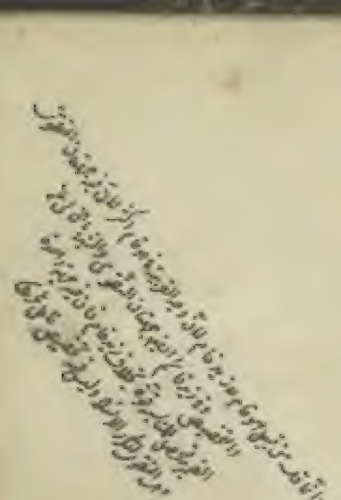

متقضا ولا يلتفت الى تصريحهم بامتناع تقديم التابع حتى قال الشارح وهذا المقام
ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه وامّا التوابع فيجعل التقدم على اول الفصح
وهو ان يصح كونه تابعا وقد هو لا على طريق الفصح فيصح تقديمها ايضا لانه
تقديم التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع جاءنى الا لمكابرة
لاجرم كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شرحبيل المخاطب الذى هو كزيد نائب
جنس الشر هو من جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم
فى التقوى لتضمنه اى لتضمن قائم الضمير مثل قائم فيحصل الحكم التقوى وشبهه
اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير بالخالى عن الضمير مرجحة علم
فى التكلم والخطاب والغيبة انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يخفى
الخالى كانا قائمان وانتما قائمان وهما قائمان وزيد وعمرو قائمان والاعتبار بالتقدير
وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الامر مجرورا عطفا على متضمنه اى على اتحاد التقوى
مشيرا ان فيشبهه من التقوى والتمثيل مثل التقوى فى مثل زيد قام فالاول اى المقارنة
لتضمن الضمير والثانى اى الشبه بالخالى عن الضمير وهذا اى الشبه بالخالى عن الضمير
لم يحكم بالتقوى فى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر اى مع جملة وكل محمول
قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة فى البناء فى مثل رجل قائم ورجلا

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

ولضد ما ها هنا حسن يوضحه ... وضدان لما استجمعا حسنا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فقد أرشدك إلى حكيم العالم

وخير الناس في هذا ظنونهم ... وخير الترجمين ظنونا

هذا الذي أوجب الإيمان بالقدر ... وخير الترجمين ظنونا

عنيت بذكره فكأنه علم ... في رأسه نار لمقتبس

وقوله تعالى ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾ الآية

وقوله تعالى ﴿ما

الشرطي عرفا اهل العربية فيحكم الجزاء مثل المفعول به نحو فعلت اكرمك ان اكرمتني
بمنزلة اكرمك وفي تحصيلها على ولا يخرج الكلام بعد التقييد بها عما كان عليه من الخبرية ولا
فتأويل الزمان كان بحرا اخبار الجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان
الثاني انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه وانما ناقض الشرط فقط لخروج جزاء الاول عن
الخبرية بدخول الفاء والجزاء ٤
الجزم بدخول الفاء فقط لكذب ولا يتصل من كلام الشرط خارج عن الخبرية ولحقها
الصدق والكذب بالخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيهما بالوجود او العدم
هو وكيفية التعليق فيفهم من قولنا اكاكان الشرط في العرف انتفاء موجودا
اعتبار اهل العربية الحكم بوجود التعليق في كل قضية لوفاء مجموع الشرط والحكوم
به بوجود التعليق المحكوم به هو الوجود في احد الطرفين الحكم بالزوم وجود النهار
لطلوع الشمس فالمحكوم به هو الوجود في احد الطرفين الحكم بالزوم وجود النهار
جاز بل وكثر لا يبقى الخطر هو بل في ان وان ولو لانه قد يعلم انتفاء الشرط
ان علم النحو فان الشرط لا يستدعي الا ان علم الجزاء
بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الشارع الا على الاصل الاعتباري او على فرض المحال
واصل الجزم بوقوع الشرط فاندفع الاشكال بان استعمال الجزم في غير الوقوع
فان قلت ان الجزم بالوقوع وعدم الجزم به مدلول [illegible] فكيف يعلم
[illegible]

ثبت ان الغرض في بيان الاطلاق فعلم ان الكلام في بيان
وغرضي وانما تقييد الفعل او ما يشبهه مع اسمي الفاعل والمفعول نحو
المفعول مطلقا او بيان نوعه او عدده وتحو ذلك من الحالة الغير والاستثناء فلم
بيان الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وازدادت الفائدة
كالظرف بالنسبة الى الفعل لما ليس بموجود فلان ابن فلان حفظ التوراة يستدعي
في بادئ الرأي ان يستشرف صاحبه الى معرفة من هو ومن اين هو
التفصيل به ليس لزيادة الفائدة للعلم الفائدة بل لتقرير اشارة الى جواب
والمفعول به نحو كان زيد ضاحكا ضحك الاكان ان ضحك فقد اضمر
فكان تقييده دالا على نهاية الفعل وانتفاء الزمان
واما تركه اي ترك تقييد الفعل فلما نع منها اي من تزيد الفائدة مثل
انفطاء الفرخ اطار فان لا يطلق احد الجزئين على ان الفعل او كما يقول
او علم العلم بالقيد ان لو نحو ذلك واما تقييد اي تقييد الفعل بالشرط
مثل اكرمك ان تكرمني فان تكرمني اكرمك فاعتبار اشيء لا يتحقق الا بتحقق
بيد لا يعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من حروف الشرط واسمائه من التفصيل
وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو في هذا الكلام اشارة الى ان الشرط

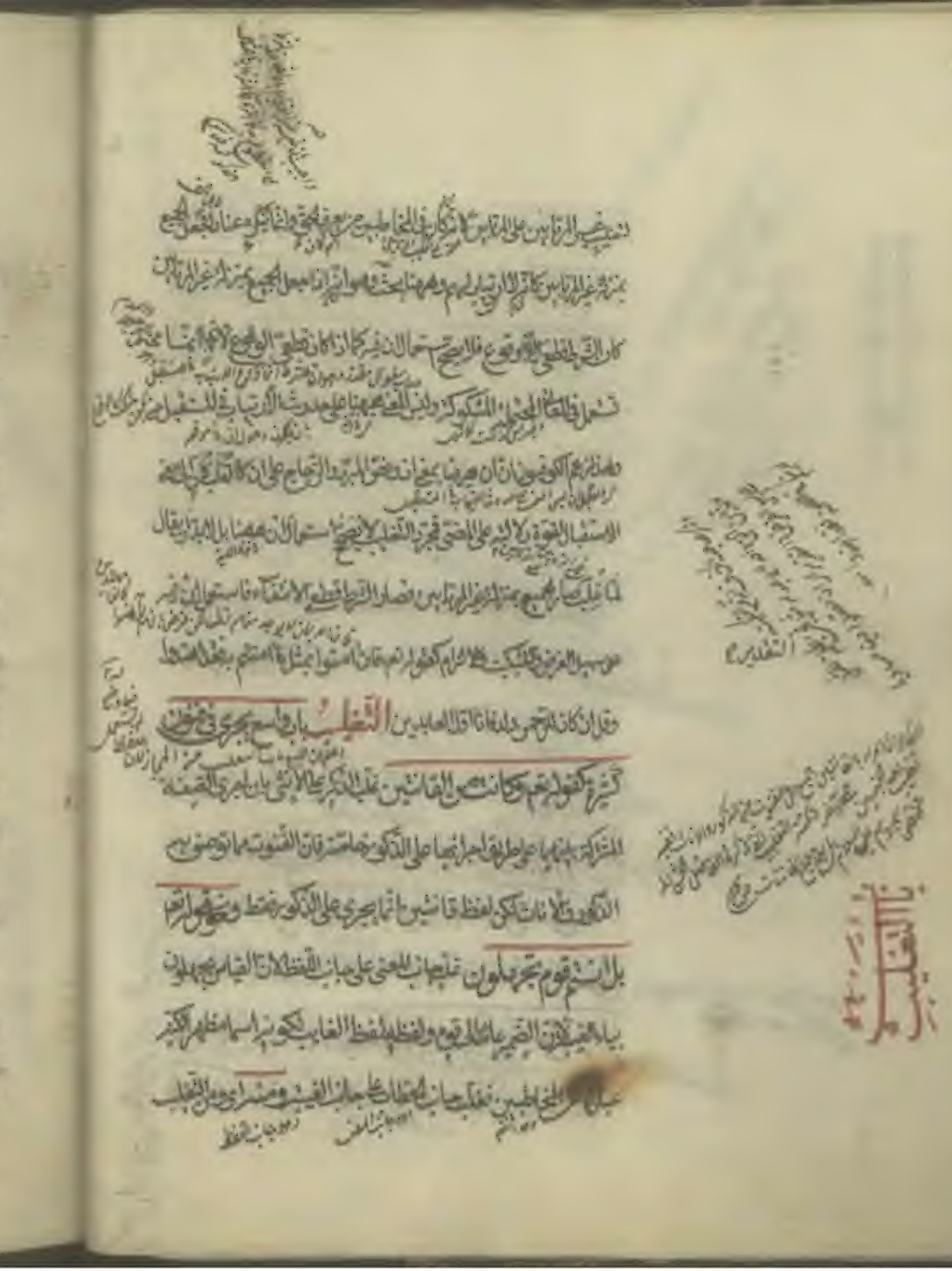

المؤمنين بحيث يهمهم امر تقدم بالاهتمام والترحيم واقرء باسم ربك الذي خلق
يفيد تكرار التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام اوجبان يوخر الفعل ويقدم عليه ربك
لان الكلام امر تهم احق برعاية بحسب عاليه وجب بان يتزايد الاهتم فيه القراءة الاتيان
سورة زيد كان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر اسم الله في نفسه هذا
محمد حبيب الكناني وبالقراءة باسم ربك متعلق باقرء الثاني اي هو مفعول القرء
الذي بعده وهو معنى قرء الاول وايجاد القراءة من غير اعتبار تعديتها الى مفعول به كما في
يعطي اي يوجد العطاء من غير اعتبار تعلقه بالمعطى به كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولات
اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر
والمقتضى للعدول والتغيير اي عن الاصل كالفاعل فانه يخصص بين يديه ما وارد زيادة
في الكلام مثل ان يقال المفعول قرء زيد بكرا والآلة قرء زيد القلم مقتضيا
للعدول عن الاصل والمفعول الاول اعطيت زيدا درهما فانه اصله التقديم على
المفعول الثاني لما يترتب في الفاعلية وهو انه معطاه اولا لغة للعطاء او الاكرام اي ذكر
ذلك البعض الذي يقتضيه المقام بجعل الاهتم به مناسبا لكونه الاصل التقديم محتملا
في الجملة اشارة الى ان لغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق لما في المفتاح
ثم ذكر ما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجد لهم اعتمادا في التقديم شيئا هو جار مجرى

وكل يوم الجمعة سرت وفي المجموعة قاله بالقرب وما شيخين والتخصيص
لان التقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول على اكثر الصور بشذوذ او ندور
ومع الندرة فانه قليلا لان الوزن الكلي غير متحقق فيجاز التقديم فلا يكون للخواص
تخريج الاهتمام والتبرك والاستلذاذ بصوت المتكلم وخصوص الشعر بهاية
التجلي الناسب لوجود الملك قال الامر تهم يفيد معقول ثم التحريم متفق في سلسلة
سيعلم الذين ظلموا اي سلكوا مسلك الظلم اظلمهم ظلموا انفسهم بظلمهم ولا علم عند
الحفظة كراما كاتبين وقال التقدم والله اليتيم قال تعلم وبالله السائل لا تعلم قال صاحب
ظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحصر فيجاز الحصر عند من لم يوجبه
بالحصر الكلام وبهذا اي وكان التخصيص يلزم التقديم غالبا يتعين ان المفيد
ان الشين معنا منتخب بالعبادة فقط والاستعانة بعض فصلت من بين
جميع الموجبات خصوصا بذلك لا يفيد الا الشين غيرك ولكل الله تحشر وعنا
اليه تحشر لا الى غيره ويفيد التقدم في الجميع اي جميع صور التخصيص اي تخصيص
اي بجعله اهتماما بالمقدم لانهم بقدمون الذي شانهم ويجابه التي بهذا الكلام
الحمد في بسم الله وفخر اي بسم الله لعلمك انه لا يفيد مع الاختصاص اهتماما
لان المشركين يبدؤون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فخصوصا

لكراهة المخاطب ان اقيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض وزيد يعلم
النحو وعمرو وبكر فقولهما انا من المقرين بان زيدا يعلم النحو لا غير اما
في الاولى فلما مر وفي الثانية فلان المثبت له العروض والقافية لا غير زيد
اي لا غير زيد لا يكون صفة للمثبت اليه من لا غير ومبني على الضم شبيها بالغايات نحو
بعض القضاة اذ لا غير ليست عاطفة بل هي للنفي والحصر او بمعناه اي بمعنى غير مثل لا اكلمه
كلام عمرو بما اشبه ذلك والاصل في الثلثة الباقية الحصر على الاثبات فقط وقد
النفي هو نفي النفي او بعبارة الثالث من وجوه الاضراب اذا تقدم النفي وبلاء العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستدراك فلا يجوز ما زيد الا قائم لا قاعد وقد وقع
مثل ذلك في كلام المصنفين لا في كلام البلغاء الا ان شرط النفي بلاء العاطفة ان
لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها من حيث ان
تنفي بها لا تختص بالمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط من
منفوه في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل
صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو الا قاعدا وليس هو الا نائم وكذا
ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلاء العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما الذي
وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقولك بغيرها يخرج ما اذا دوات النفي على ما صرح به

صرح به في المفتاح وفائدة الاحتراز عما اذا كان منفيا بغير هو الكلام او علم المتكلم او
السامع وغير ذلك كما يجيء في انما لا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها
بلاء العاطفة الا غير التي يجيء بعدها الا النساء لا صفة لا تقبل الصفة لذلك الشخص
اي بغير العاطفة التي تقع هي وما ذلك المنفي ومعلوم ان عشرة نفيت قبلها بالاتباع
انه تقي شيء بل اقبل الايمان بها وهذا كما يقال ما لهذا الرجل الكريم انه يقتني غير فان
المفهوم منه لا يقتني غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم فيجامع النفي
بلاء العاطفة الامرين اي اعني التقديم فيقال انما انا تميمي لا يقتني يعني
يا بني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الامرين غير مصرح به كما في النفي بالا
مستفاد فلا يكون النفي بلاء العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا
كما قالوا امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن عمرو لكن لا صريحا بل
ضمنا وانما صار الصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن عمرو فيكون لا لنفي الامتناع
والتقدير يقول امتنع زيد من مجيء لان النفي الضمني ليس حكم الامر من مجيء لان المنفي
بلاء العاطفة منفي قبلها بنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا عربي اذ الاصل انا نقول
امتنع زيد عن المجيء لا نفي امتناع مجيء عمرو لانه ضمنا لا صريحا وقال السكاكي شرط
مجامعة اي مجامعة النفي بلاء العاطفة الثالث اعني ان لا يكون الوصف

النفي الصحيح

بقصر الصفة على الموصوف

مختصا بالموصوف لحصول الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون
فانه يمنع ان يقال الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل
بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو فان القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر
لا يحسن بحامد عند الشافعي الوصف المختص بحاتم في غيره وهذا قريب الى
الصواب اذ الدليل على الامتناع عند عدم الفائدة لا عدم التحقق والتأكيد والحاصل الثاني
اي الوجه الرابع من وجوه الاضلال ان اصل النفي والاستثناء اذا كان كون الفعل
له اي لحكم الذي يتعلق به النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره يجاء في الكلام
اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو به مما يعلمه المخاطب او ينكره كما في
الايضاح لقلة الاعتداد بالانكار او الايمان فيه حينئذ فالمخاطب ان كان عالما بالحكم لم
يكن حكمه مشوبا بالاهتمام بعيج القصر لان يفيد الكلام سوى لازم الحكم وهو بالفتح
مرادهم انه انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان الكلام
يزداد في تنبيه لعدم اهتمامه عليه دعلى انه موافق للثاني للفتاح كقولك
لصاحبك وقد رايته شجا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره
اي اعتقد صاحبك فالمراد الشج غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيجعل اي ذلك المعلوم الذي

هذا ج

الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اذ الكون قصرا فرد نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرء عن الالهية فالمخاطبون بهم
الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبرء عن الالهية
لكنهم لما كانوا يعبدون هذا كرام اعظيما نزل اشتغالهم هذا كرام منزلة
انكارهم اياه اي الحال فاستعمل النفي والاستثناء والاتيان المناسب هو الاشتغال
بنظم هذا الامر فتوسيم هو شدة حرصهم على بقائه او قلبا عطف على قوله افرادا
نحو انما انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون لعدم الرسوم لكونهم ليا عليين يكونهم بشرا
ولا ينكرون ذلك لكنهم نزلوا على امتراء المنكرين لاشتغالهم الفاعلين وهم الكفار
بحمل الرسول لا يكون بشرا مع احراز المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائمين
منزلة المنكرين فبشريتها اعتقدوا انتفاءها اصلا من الثاني بين الرسالة والبشرية فقبلوا
هذا حكم وقالوا انتم لا تزيدون على البشرية وانى لكم دعوى الرسالة التي تد
عونها اذ كل من اتصف بالبشرية يشاركه في ذلك نحو الثاني بين وهم الخاطبين
على البشرية والمخاطبون فادعوا عليهم ان يكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن
الا بشر مثلكم كانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشارة الجواب جوابه من قولهم
اي نحن الا بشر مثلكم ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاز المشاكلة

البشرية والرسالة

جاز ان نحن الا بشر مثلكم ان تقولون الا بشر مثلنا

وهل

نسبة بين الامرين اذ لا وقوع ولا لا وقوع هو التصور ولا
لفظ الموضوع له الهمزة هو طلب احدى التصديقين اى ايقاع نسبة او رفعها وسمى ايقاعا ان فا
لهمزة لطلب التصديق اى ايقاع النسبة او رفعها ان كانت ثابتة بين الشيئين
او لا وتوهما كقولك اقام زيد ليحصل العلم بايقاع النسبة او بانها زيد قائم فى الاستفهام
او لطلب التصور واى ادراك غير النسبة كقولك لمن طلب تصور المسند اليه اذ ليس
فى الانسان اهم عندك طالبا حصول شئ فى الانسان طالبا التصديق وكطلب تصور المسند
اى الخبر كذلك اهم عندك فى الفرس على ان يكون الخبر فى الاصل نسبة ثم اطلق على
طالبا التصديق ذلك وهذا اى طلب الهمزة طلب التصور لم يقع فى طلب تصور الفاعل
او زيد قام كما يقع هل زيد قام و لم يقع فى طلب تصور المفعول او عمر ضربت
كما يقع هل عمرا ضربت وذلك لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا فاسد فاهم واعرف فلا يقع زيد قام فيما اذا
والمسئول عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها كالفعل فى اضربت عمرا
اذا كان الشك فى نفس الفعل اى القرب المتصور عند المخاطب الواقع على زيد
وادرجت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق بحيث ان
يكون لطلب تصور المسند بان يعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد اكرا

لكن لا يجوز اضرب لواكرام والفاعل انت حضربت عمرا زيدا اذ كان الشك فى الضرب
مرسوم القطع بوقوع ضرب على زيد والمفعول فى اضربت زيدا عمرا اذ كان الشك
فى الضرب بعد مرسوم القطع بوقوع ضرب بين المخاطب وكذا فيما سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق فحسب ودخل على الجزئين نحو هل قام زيد وهل عمرو
قاعد اذ كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو وهذا
اى ما ذكر من اختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو وكان يقع المفرد ام هنا
دليل على ان ام متصلة وهى لطلب التعيين بعد العلم بثبوت اصل الحكم وهل
انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بل قام عمرو تقع ولا يمتنع لما سيجئ
وهذا اى امتناع وقوع هل زيد قام بل قام عمرو لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو ما سلف وهو مما لا يتم
ان يكون زيد مفعول فعل محذوف يفسره الظاهر اى هل ضربت زيدا ضربت كى يقع هل
على الاسم الا ان يكون التقدير لا لطلب الحكم لكن ذا لا يفيد الا ان القائم زيد هل زيد
ضربته فالاولى ان يقع لجواز تقدير المفسر قبل زيد اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل
التكلم فى هل رجل عرف ان الثانى لان التقدم يستدعى حصول التصديق
بنفس الفعل السابق من غير ان الاصل فى رجل ان يدل على ان التنكير فى

لهما من الخصائص بما كون من ما ليس اظهر بما هو موصولة وكون من ما ليس عبر ظاهر
من ما ليس عبر كون فاعل الشيء الذي هو ما يفتقر اظهر بكثير الفعل فان الاسماء بين من مفهوم
بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بتوسط ضمير الفعل فاختصاص تخصيصها اللفظ
بالاستقبال انما يختص صاحبها الفعل فقط وانما اختص كونها الطلب التصديق فقط
لذلك فلان التخصص هو الحكم بالثبوت لا نفيا هو النفي والانسان انما يحكم
الا لما هو ثابت له في نفسه مدلولان الا فعال الى الذوات التي هي فاعلوها
وهذا اي لا تتصاهم بها اختصاصا بالفعل كان هل انتم شاكرون دال على طلب
الشكر من هل تشكرون وصل انتم تشكرون من انتم موجد الشكر وانتم فاعل
فعل محمد فلان ابو ابراهيم يستحيل ان في معرض الثابت دال على كمال العناية
بتحصيل ما يتناوله على اصلان هل في فعل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها
لكونها داخلة في الفعل بتحقيق الاداة تقدير اداة الثاني وهل انتم شاكرون دال
على طلب الشكر من افانتم شاكرهن ايهم وان كان الثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لان اصل الدلالة للفعل من الهمزة فذكرها اي ذكر الفعل مع اصل الدلالة
على الثبات اي على كمال العناية بتحصيله ما يتجدد ولهذا اي ولان اصل الدلالة للفعل
من الهمزة لا يحسن الجمع بينه وبين طلق الامر البليغ لانه الذي يقتضي الدلالة على

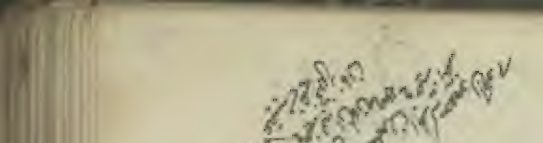

على الثبوت وايراد ما يتجدد في معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي
التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة
مركبة وهي التي يطلب بها وجود الشيء لشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة
فاعلة فان المطلوب بعد الفراغ عن الحركة اولا وجودها انما هو نسبة شيء الى
غير الوجود في الاولى وشيء الى شيء في الثانية والنسبة الى الاولى بسيطة بالنسبة الى
والباقية من الفاظ الاستفهام تشارك هل في انها انما تطلب التصور فقط يختلف من جهة ان
المطلوب بكل منها تصور شيء لغرض طلب ما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
طلبا لان يشرح هذا الاسم بمفهوم يميزه عما يشاركه في اللفظ ام ما هية المسمى اي حقيقته
التي هو عليها كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بطريق ان يتميز
فصل الترديد بين ما هي اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني
ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم
ما هيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ لا يمكنه ان يطلب وجود ذلك المفهوم
ومن لا يعرف انه موجود لا يمكنه ان يطلب حقيقته وما هيته اذ لا حقيقة للمعدوم
فالماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالمطابقة وبين الماهية التي تفهم
من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من يعرف طلب كل منهما فهم هذا وقف على الشيء الذي

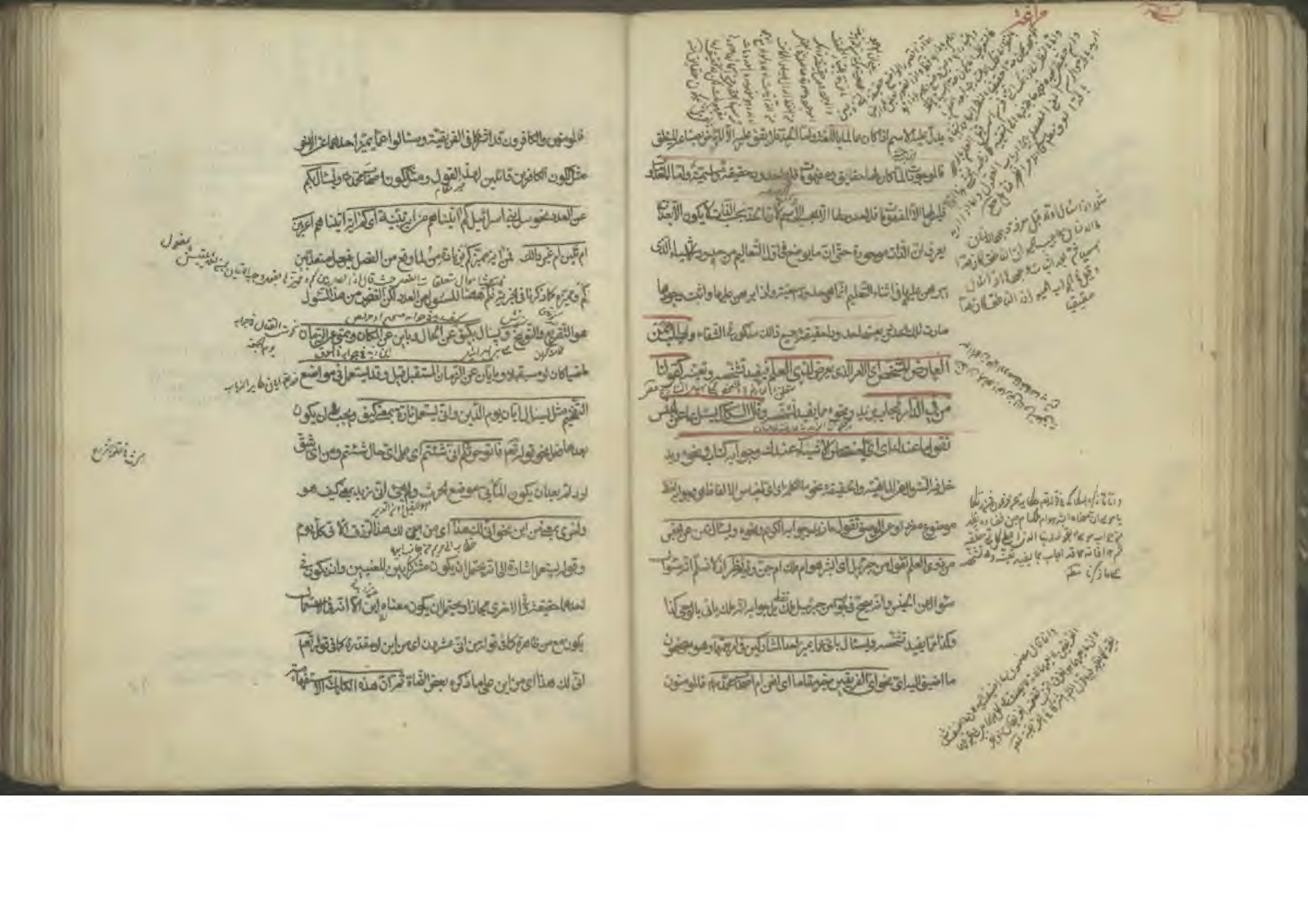

بالواو كان لها من الفاء وثم وحتى ما لها من الاشتراك والجمعية فان
تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جاز العطف بالواو وهذا الى
ولا تزال الواو من جملة ما يرجع اليه قولهم الذي هو عالم
ان النحوي صحيح فان ابا الحسين كثيرا ما يسمع من كلام ابي الحسين وحده
النحوي وهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر
او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعول عالم لان وجود زيد
شيء في الصورتين دون قوله لانتفى لما ارعته الحيية عليه من انه راس مواه
بدلا لتبيت السابق والا عاد ان لم يقصد الشريك الثانية الاولى في حكم اعرابها
فصلت الثانية عنها للازم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون انما نستهزئ بهم لم يعطف
استهزائهم على انا معكم لان الذين هم قولهم قالوا عطف عليهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
فيكون مقولا لهم وانا معكم ليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية هي التي ظرفية استعملت لاستعمال الشرط ولو سلم فلا نسلم انه لا يكون
لا يكون الاولى محلا من الاعراب ان قصد ربطها اي ربط الثانية

الثانية بالاولى على معنى عاطفة سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به
اي بذلك العاطفة من غير اعتبار معنى يفصل زيدا يقوم عمرو او تقوم عمرو اذا
قصد التعقيب او المهلة وذا لكان ما سوى الواو من حروف العطف يفيده
مع الاشتراك معه في خصائصه مفصلة في علم اذا عطفت الثانية بذلك العطف
ظهرت تلك الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد
الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما الحكم اعرابي واما في غيره فيخفى
واذ كان الوصل اولى في صعوبة باب الفصل والوصل حتى عسر بعضهم البلاغة
على معرفة الفصل والوصل والمراد اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطفة سوى الواو فان كان الاول حكما يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لما يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم الذي ليس بمقصود
نحو اذا خلوا الى شياطينهم الآية لم يعطف استهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم
تشريكهم في الاخبار بالقول كما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون من استهزاء الله بهم مخصوصا
بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية هي التي ظرفية استعملت لاستعمال الشرط ولو سلم فلا نسلم انه لا
يكون الاولى محلا من الاعراب

اى الثانية جوابا للسؤال المتضمن الاولى فهى لذلك منزلة جواب السؤال
لكون الاولى مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما
يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال المقال المسكت فهى تزل الذى السؤال
الذى يقتضيه الاولى وقد علمت ان النحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام
الثانى وهو جواب انه تقطع عن كلام الاول الذى هو بمنزلة الواقع انما
يكون لتكرير اعناء الشامل السامع عن ان يسأل ومثل ان لا يسمع منه
او من السامع شئ فتعيد المتكلم اعادة كلاما ومثل ان لا يقطع كلامك بكلام
او مثل القصد الى تكثير المعنى بشمول اللفظ وهو تقدير السؤال او توهمه
العطف وغيرته اللبس فليس فى كلام الحكيم الا لما على ان الاولى تنزل منزلة
السؤال فكان المتكلم نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
عن السؤال انما يكون على تقدير تنزل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به
والظاهر انه اشارة الى ان الدليل لما جرت كون الاولى بمنزلة السؤال كان
فى الثانية اشارة اليه فالكشف يسمى الفصل لذلك اى لكونه جوابا للسؤال
المتضمن الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها يسمى استينافا
بيانيا نفسه وهو اى الاستيناف لذلك ضربان لان السؤال الذى تضمنه الاول

الفرق بين قول المصنف والمتكلم كان بمنزلة السؤال المتضمن الخ وقوله السؤال بمنزلة ما ذكر السؤال المقدر بمنزلة السؤال الواقع

اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل اى هما الذى علينى او اما عن سبب خاص بقرينة العرف والعادة لا نزال نقبل
فلان مريض فما يسأل عن مرضه حتى يقال لا ان فهم السبب على ما كان وكذا
الهيام الحزن والسهر حتى يكون السؤال عن السبب الخاص وما عن سبب غير هذا
الحكم نحو اما يمنع نفسى ان النقل مثلا بالسهر كما نقول اصل النقل تارة
بالسهر بقرينة التأكيد بعد هذا القرب يقتضى تأكيد الحكم الذى هو جملة ثانية
اعنى الجواب لان السائل اذا رد فهمه السبب الخاص هل هو سبب الحكم ام لا
فهو احوج الى الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا لمزيد تمكن
تقوية الحكم بجوابه لا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا
لا وجوبا والتحقيق فى باب البلاغة غير منزلة الواجب وما عن غيرها
اى غير اهل البلاغة نحو قولوا اسلاما قال سلام اى فاذا قالوا بلوغهم
فى جواب سلامهم تقبل ان السلام اى تحيتهم بتحية احسن من تحيتهم
لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل
جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله
انى فى عمرة وشلة صدقوا اى جماعات العواذل فى زعمهم انى فى

وذكر المصنف فى بعض نسخ المفتاح ان الاولى ان يقال ان كان بمنزلة السؤال بتقدير السؤال او توهمه وذكر

غرة ولكن غرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف أثر الغرات والشدايد كما تزيل الصدأ
أم كذبوا فقيل صدقوا وإنهم منه أي من كلامه الذي هذا أثاره إلى التقسيم
أحرف ما يأتي بإعادة اسم ما استوفى عنه الذي وقع عنه الاستثناء وإلا
الكلام استوفى عنه الحديث فحذف المفضل عنه وترك الفعل متن الإلقام
نحو ما استثنى إلا زيد بن علي وإلا اللعب بإعادة اسم زيد ومنه ما
يبقى على صفته أي صفته ما استوفى عنه وهو ما استثنى إلا به الصفة صفته
تصلح التوبة الحديث عليه نحو ما مستقيم إلى زيد صديقه إلا القدر أصل الذال
والنواجذ الماذ المسن إليه وهل هو حقيق بالإسناد إليه هذا أي
الاستثناء المبني على الصفة إلخ الأولى إلى بيان السبب الموجب للحكم
كالاستثناء القديم في المثال المذكور لما سبق إلى الفهم من ترتب الحكم على
الوصف
السابع لعلية أثر علة لوجه هنا بحث وهو أن الحوالة من هذا السبب
فالجواب مشتمل على بيان لازم الدعوى فلا وجه لاعتراضه على ما في قوله
قالوا سلاما قال سلام وقولهم العوائد يعجبني التشبيه في المذكور
في الشرح وقد يحذف صدر الاستثناء فعلا كان أو اسما نحو ما جاءني
بالفتح الأصل رجال فيمن فتح فتحوه متر الباء وكان قال من يشبهه قيل

فيما جاءني إلا يشبهه رجال وعاينهم الرجال زيد ونعم رجلا زيد على قول أي قولي يحمل
المنصوب مرجوحية أحذوف أي هو زيد ويحمل الجملة استينافا جوابا للسؤال أن
تغير العامل فيهم وقد يحذف الاستثناء كما إذا تقول القائل أسمى زعم أن أخوك
فيقول لهم القوم أو إلا في الرجلين المعروفين بالتجارة رجلا في الشتاء
الحالين رجلا في الصيف الحال الثاني والجر لكم الأولى أي والغرفي الرجلين المعروفين
كانت فيما سمعنا أم كذبنا فإن زعم فقل كذبتم فحذف هذا الاستثناء كله
أفهم قولهم الحجاج لكم الأولى مساواة الثانية أو بدون ذلك أي بدون
فيلم الشيء مقام المحذوف الكثير بمجرد القرينة نحو نعم الماهدون أي نحن
على قولي أي قول من يجعل المخصوص مبتدأ المحذوف فاي هم من دلما نزع
من بيان الأولية المقتضية للفصل شرع في بيان أحالتين المقتضيتين للوصل
فقال وإما الوصل لدفع الإيهام فلكونها لا وإيهامها توهم لا وقوعها
سابقا كما إذا قيل لنا الأمر كذا فقلنا لا أي ليس الأمر كذلك فهذه جملة لم يسبق
وإيهام جملة أخرى قد سبقت وهي مثبتة فنفيها مثلها لكن عطفت عليها
لأن ترك العطف يوهم أنه رد عاد على المخاطب بعدم التأييد مع أن المقصود
الدعاء له بالتأييد فإنه وقع هذا الكلام في المعطوف عليه هو مضمون قولهم

مع تمام شرح مقامه

لان كلها امور موجودة في العقل لا بد لها من الشخص حقيقي يشارك بعض سائر الموجودات
في معنى بعينه وهو الذات الشامل هو والاعراض النوع مثل اضافة زيد وعمرو
خلافا للاشاعرة اذ لا كان التماثل باسرها لم يتوقف على حقيقة نحو قولنا زيد كاتب
وعمرو شاعر في النوع زيد عمرو وصدقهما او نحو ذلك لانهما متماثلان
لكونهما من افراد الانسان وليس المراد بالتماثل معنى اشتراكهما في وصف
لنوع اختصا بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايفهما نحو
الفوقين بحيث لا يكون تعقل احدهما معه الا بالقياس الى تعقل الآخر كالابن
العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه هو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصدر عنه العدد
قبل الاكثر منه والاقل من الآخر والآخر اكثر منه او هو يصدر عنه الوهم في
اجتماعهما عند المفكرة بمعنى ان العقل اذا راى احدهما في نفسه لم يحكم بذلك
وذلك بان يكون بين تصوريهما مشابهة فمثل الوقت ياض وصفرة فان
الوهم يجزم بهما في معرض المثلين من حيث انه لا يفرق في الوهم انهما نوع
واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
مختلفان واختلافهما تحت جنس واحد هو اللون ولذلك اي لان الوهم

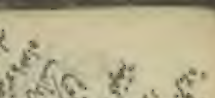

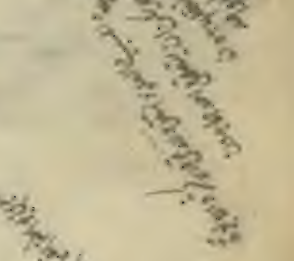

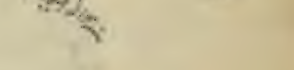

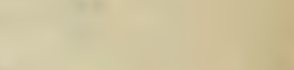

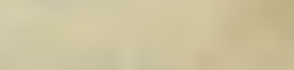

الوهم بين هذا وبين معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة الاقوال في قولهم ثلثة
كثرة الذئاب بجهنم اتصل النحو وابو حنيفة والقرد فان الوهم يتوهم ان
الثلاثة من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة
فيكون بين شيئين تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين متعاقبين على محل
واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات ولحق
اتبعهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عليه السلام بما جاء به
اعني قبول النفس لذلك والايمان على ما هو في التهذيب المنطق عند المعتزلي مع
الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا وقيل الكفر الكل
من الذي يكون وجوديا فيكون نافيا متضادين وبين ما يصدقها اي بالمذكورات الاسود
والابيض والموسر والكاتب والسماء والارض المتضادين باعتبار الاحلال
في الوصفين المتضادين او بتضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان
لهما بينهما في غاية الارتفاع والانخفاض في غاية الانحطاط وهذا معنى قيد التضاد و
لهما بينهما بين العدم تواردهما على المحل اكون منهما من الاعراض دون
من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين هيهنا ليا بدائيين
في جوهر السماء والارض والاول في النافي فيما يعم المحسوسات والمعقولات

وهذا الفصل الهام الآن بقية فصل اخر هذا الكلام سوف يبحث والفاعل على
كفعل بيجب ان لا يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية فقدم خبرها وان
يكون فعلية منقولة بالماضي والمضارع فعلى التغليب يتبع الواو وعلى التقدير
الاسبا الواحد فيما هذا اكثر فيها حال الشاهين ويحسن الترك اي ترك الواو في
الجملة الاسمية تارة لفوات الربط بالضمير ويحصل بالالتفات وتوع من الاتحاد
كقوله فقلت عسى ان تبصر بي كانما بوجهي الاسحم الخ وتارة لاجل ان جرد اذا غضب
فقوله بوجهي الاسحم جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصر بي والواو دخول
كانما عليها لم يحصل الكلام الا بالواو وقوله حوالي الجوزة كانما في وجهي بني حال
اخرى في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الاسمية
الواقعة حالا بعقب مفرد حالي كقوله وما تبتغيك لنا سالما يرد الخ بحيل
وتعظيم فقوله يرد الخ بحيل حال قوله تبتغيك سالما كقوله سالما الدهر فيما ترك
الواو لاستلزام الالتفات الايجاز والاطناب والمساواة لا تحتاج الى الربط اما الايجاز
فما والاطناب فلكونهما من اعم الامور النسبية التي يكون تعقلها الا بالقياس
الى تعقل شيء اخر والجواز تارة يكون موجبا بالنسبة الى الكلام المراد
منه وكذا المطلب تارة يكون ملتبسا بالنسبة الى ما هو اخص منه لا يتيسر الكلام بهما

فيهما الا بترك التعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار ايجاز وذاك اطناب
اذ ربّ كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى الكلام الغير والعكس والبناء على العرفي
او الا بالبناء على امر عرفي يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا
من مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة فما اتى كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني
عند المعاملات والمحاورات هو الذي هذا الكلام ايجاز من الاوساط في باب البلاغة
لعلم رعايته مقتضيات الاحوال فلا يلتفت ايضا عنهم الان غرضهم تادية اصل
المعنى بلا لان وضعية والفاظ كيفما كانت وبجرد تاليف يخرجها عن حكم التعقيد
فالايجاز اداء المقتضي بما قل عن عبارة المتعارف والاطناب بما كاوه باكثر منها
ثم قال الافضل الكون لنسيبا رجع غير تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة
المتعارف اكثر وبجمع تارة اخرى لكون المقام خليقا بالبسط مما ذكر
اخر الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط
وهو غلط لا يخفى على من كان له ادنى تتبع وهو شهيد بعدم كون الكلام
يوصف بالايجاز لكونه اقل من متعارف الاوساط ولكن يوصف به لكونه اقل
مما يقتضيه المقام بحسب البلاغة وانما ذلك بحسب الكلام لو كان اقل مما يقتضيه
المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة فخلا قوله تعريف الخ

عن الايجاز فانه المناسب للمتعارف اعني قولنا بايجاز بتدبيخت وايجازا
لقيل ما يقتضيه المقام ظاهرا لا يخفى على ذوي الافهام المشرب في
ان بسط في الكلام غاية البسط فالايجاز بمعنيين بينهما عموم وخصوص
من وجه وقد يظن ان يكون الشيء نسبيا لا يقتضي تعريف بعضه او كثيره
ما تحقق في معاني الصور النسبية وتعريفات بلوغ بعضها الا بتوقف الاخرى
وغيرها وهو ان تريد بسبب تعريف معناها الان ما ذكرنا وبيان لمعناها
بل اراد تعريف التحقيق والتعيين فان هذا المعنى ايجاز ذلك الخطاب بشرط
البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء بالقليل من المتعارف
او ما يليق بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور حد الايجاز الذي لا يعرف
كيفية متعارف الاوساط وكيفية الاخلال المخل فهمه ولا يعرف ان كمية ما في
مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ التي
المتعارف الاوساط الذين لا يقدرون في غاية القطع على الاخلال العياذ والتعريف
والطابق الاعتبارات لهم ملكة معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات
المعاملات وهذه ملكة معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف راجع بالنسبة
اليهم جميعا فاضا البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين

العارفين بمقتضيات الاحوال فقد يمكن لهم فلا يعدها عندهم ما يقتضيه كل
مقام من مقدار البسط والايجاز الصواب فيما للمقبول من طرق التعبير عن
المراد تادية اصل بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عن ادائه او بلفظ
زائد عليه فالمساواة والمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان
يكون ناقصا عنه فيما يوهم الاطناب ان يكون زائدا على اصل المراد لفائدة
واحترز بقولنا من الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافي
بكفهم والعيش خير في ظلال التوك اي الجهل والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا
متعوبا اي الناعم في ظلال العقل يضاف اصل المراد هو ان العيش الناعم في
ظلال التوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظ غير وافي بذلك
فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بقيد فائدة عن التطويل وهو ان يزيد
على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقفت الاذ
لراهشيه والفراي يريد قولها كان بانويتا فالكف والمخ في ساعد فقوله للذ
اي لطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والفرق في الراهشين وفي
الفجر جزء من الابرطن وقد ثنت وفي قولها الذباء والبيت في قصة
قتل الذباء الجعدية وهي معروفة واحترز بقيد بفائدة عن الحشو وهو زيادة

وتعين ان يقدر في امر ونحوه نظرا الى العادة ومنها الشروع عليه نحو لو تعلم قال لا
لاتبعتكم والا بين اي كان قال اي كان اصاب السلام وهذا اشارة ايضا
في المدينة ومنها الشروع في الفعل يعني مراده تعيين المحذوف لان
دليله قد يعم هذا نحو ان الجارة والمجرور لابد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دال
على انه هو الفعل الذي تحرم فيه نحو بسم الله شرعت فقدر ما جعلت التسمية مبدأ له
حتى لو قرأ قفد ابيم اقرأ وعلى هذا القياس ومنها التحسين ادلة تعيين المحذوف
الاقران كقولهم الجمع بين الماءين حسن فان مقارنة هذا الكلام لامر اس المخاطب
دليل على تعيين المحذوف اي اقرنت او مقارنة المخاطب بالامر اس قرينة دالة على ذلك
وكل ذلك نحو الايمام والاتفاق والباء للملابسة والاضمار اما الايضاح بعد
الايهام ليجيء الصفة صورتين مختلفتين لعدوها ما مبهمة والاخرى موضحة
على ما ينبغي علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما مر ولان النفوس عادة
ان الشيء اذا ذكر مبهما تتشوق اليه فان وقع عندها او شكت اذنه العلم به اصغت
اليه كما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد التشوق والطلب اعز نحو يا ايها الرجل اصدر
فانا اشرح لك بعد طلبك شرح شيء ما اي الذي طلبته صدر عليك غير
اي تغير الذي شرحته من الايضاح بعد الايهام بالنسبة على احد

الاطناب كقولهم نحن زيد وفي هذا اشعار بان الاختصاص قد يطلق على ما يشمل الاطناب
ايضا وجه حسنه اي حسن ايهام سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز
الكلام في معرض الاعتداد لوجهة الاطناب لان الايضاح بعد الابهام والايجاز
بعد البسط او ايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل
الايهام والتفصيل والاشتمال ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي
يستلذ بها النفس واتما قال الايهام لان حقيقة الجمع بين المتنافيين ان يضيف
حكم واحد وصفان يمنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة
واحدة فيه وهو محال وسيأتي من الايضاح بعد الابهام التوشيح وهو في النظم
لغة القيل المتكئ وفي الاصطلاح ان يوقع في غير الكلام الذي جعل شعارا بسببه
ما هو معطوف على الاول نحو اشيم برادم وثنيه خصلتان الحرص والطلب
الاصل واما يذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
والمراد الذكر على سبيل العطف المنبيء على فضله او مزيد الخاص حتى كانه ليس من
جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انزلها
منزلة ابراز الخاص بالعرض الاوصاف الشريفة جعل كانه ليس من جنس العام

وانما سمي بذلك لانه يشتمل على الكلام والكلام

لا يشمل العامة ولا يعرف بحكمه نحوها فظوا على الصلوة والصلوة الوسطى

اى الوسطى من الصلوة او الفضل من قولهم الافضل الاوسط هى صلوة

العصر عند الاكثر ولما بالكبرى ليكون احثا بالاتيان بلا وتلك النكتة كذا

الانذار فى كل شئ تعلق به الكلام سوى تعلق به قوله كذا ان فى من غلبة الاهم

فى الدنيا وتنبيه على انه لا يبقى للكافر انتصار ان تكون الدنيا جميعا تحته

وان لا يحتم بلية يسوء تعالى انذاره وتخويفه اى سوء تعالى فيما انتم

عليه اذا عاينتم عليه ما انذاركم من هول المحشر وفى تكرير ما تاكيد للردع والانذار

وفى تنكير دلالة على ان الانذار الذى فى ابلغ من الاول لما بعد المرتبة عن الاول

بعد الزمان واستعمال اللفظ ثم فى مجرد التدريج لا ارتضاء ولما

بالاقبال من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واغلق فى تفسيره بقيل هو نحو ما اليت بما

يفيد نكتة يتم المعنى بدونها الى زيادة المبالغة اى قول الخنساء فى رثاء

اخيها صخر وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار

فى راسه نار فقولها كانه علم يا المقصود من التشبيه بما يهتدى

الا ان فى قولها فى راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اى

كتحقيق التشبيه فى قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اى خبائنا اذا

وارجلنا الضحل الذى لا يغيب الجرع والفلج الماء الجارى الذى فيه سواد وبياض

شبه بعيون الوحش فى بقوله ان شئت حققت التشبيه لانه اذا كان غير متحقق

كان شبيها بالعيون قال الاصمعى الضبى والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كانها سواد

فاذا ماتا بدا بياضهما اتما شبهها بالجرع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت

والمراد كثرة الصيد بعد ما اكلنا كثرة العيون عندنا كذا فى شرح ديوان امرئ القيس

فعلى هذا التفسير يخرج الافعال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام

بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها مثل الذى فى غير الشعر بقوله تعالى

قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون

تمام المعنى بدونها لان التوصيف بالمهتدى لا صحة الا ان زيادة حث على الاتباع

وترغيب فى الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها

اى معنى جملة الاصل للتوكيد فحسب فهو اعم من الايغال من جهة ان يكون

وغير مختص من جهة ان الايغال قد يكون بغير جملة وبغير التاكيد وهو

اى التذييل اما بجملة ضربان ضرب يخرج مخرج المثل بان لم يستقل افادة

المراد بل توقف على ما قبله نحو الملك يعاقب المجرمين ان عاقب الكفور

الكفور على وجه ما وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص

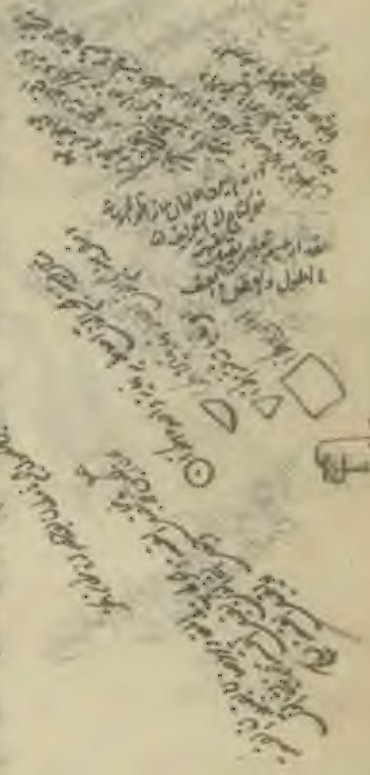

الا قد اطعمتني بالسم وصلها فلما كانا اعرضت وتولت

في ظاهره اذا لحظت تلك وتعرضت فالكلام فيها على حذف الجار وايصال

الفعل اي اعرضت لقوم عطاشا ترجع عطاشا على ما قبلها اقتضت

وعجلت وتعرضت واكتفى بذلك لتواضع وصف الشبه من تحقق قوله كالبرق

فوما عطاشا فاما من خلاء لوحوا انتزاعا من الجميع اعني جميع البيت

فان المراد التشبيه اي تشبه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة

ظهور خيال للقوم العطاش ثم تعرضها واكتفائها وبقائهم متحيرة

بانقطاعها اي بانتصال خيالها بما يعين شغلها في قولهم التشبيه بالوجه

العقلي اذ الامر المشترك فيه هو الاتصال ابتداء مع انقطاع بانتهاء موزع

وهذا اخلاقي التشبيهات الجميلة كما مر في قولنا زيد كالاسد والسيف

فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة لوجه

ذكر البعض لم تتغير حال البواقي فافاد معناه تحقق المركب فان

المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كالدون

والعلم والرجحان في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كمدة انظر

وكالخجل والخطل في قوله اي زين والذكر على الانثى في تشبيه ناقة

بالظرب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحمرة

القامة الذي هو حسي وبياض الشاب اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي

في تشبيه الاشياء التي تعتبر فيها المتعدد بقصد اشتراك الفريقين في كل من ا

مور المذكورة والاعداد التي تشترك فيها ينتزع فيها واعلم انهم

قد يتسامح في الشبه اذا تماثل بقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد هنا

بما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التشابه والاشتراك الصادر منه

اي في اشتراكهما كون كل منهما مضادا للاخر بحيث ينزل التضاد الاشتراك الصادر

بواسطة تلميح اي اتيان بما يناسب ملاحظة واحدة من معاني الشاهد الذي يلمح وهي

العلم المذكور في قول الحاسوني اما من ابى ان يرى الضدين يجتمعان فقال

ان قائل هذه الابيات قصد بها المدح والتلميح ولما لم يقصد فيها الا

فاما هو التلميح بتقديم الله على اليم وبجلي ذكر الخاتمة والتسوية بينهما

وقد تعرض لهذه الاية الشيخ الشبراوي وهو سهو او تعمية او عزية ولستر فيقال

الجامع الشبه الاسد والفيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتلميح والتعمية وانما

بينهما الجامع المقام فان كان القصد الى علاقة وظافرة دون استهزاء او عزية بها

تجاهل او تعامي او قبول الى بعض الاوهام نظرا لظاهر اللفظ ان وجه الشبه

وهو الجامع المشترك بين الطرفين عباد

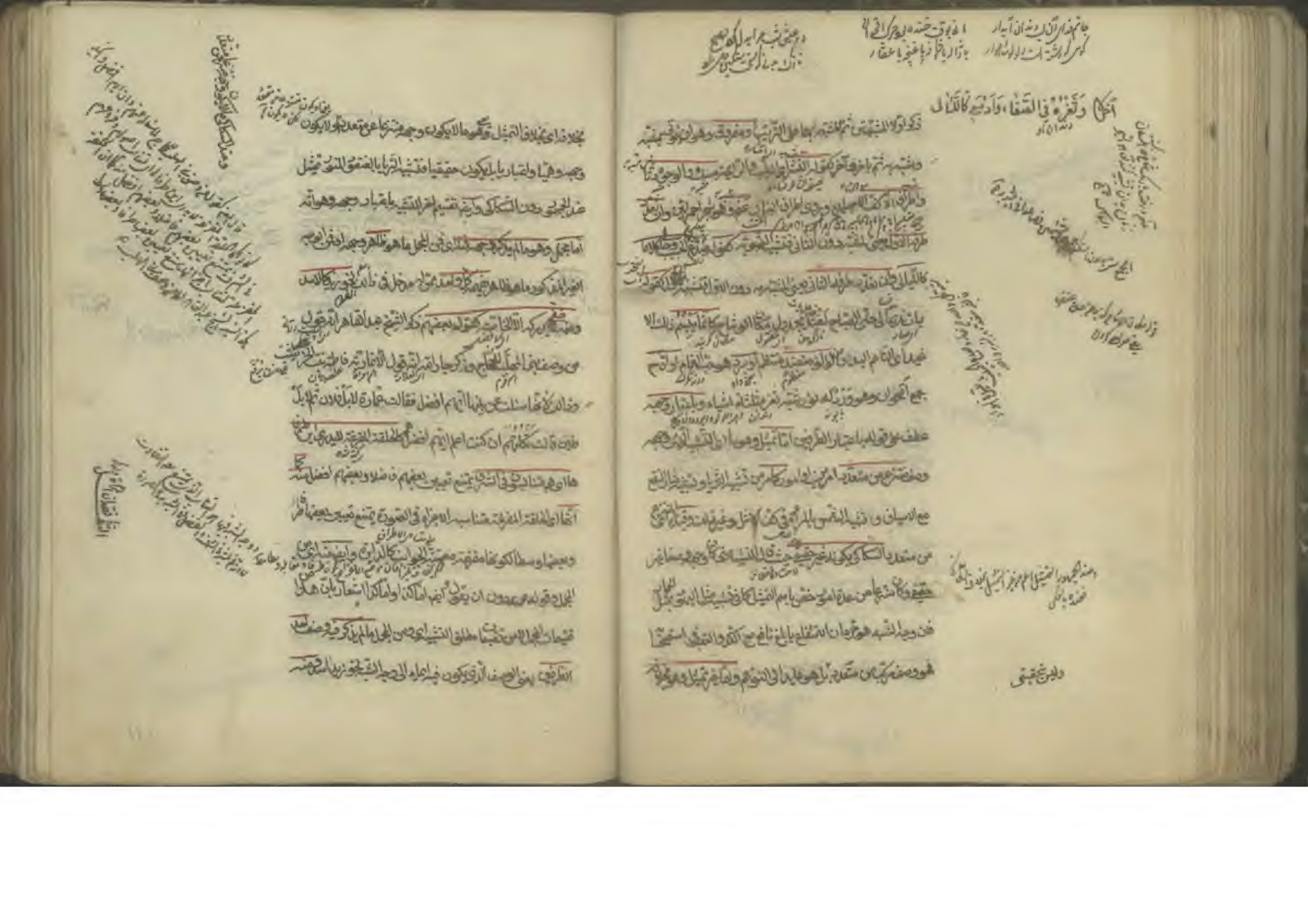

في الصيغ الكل والكون والمقادير الاقصار بالدخان وغلاء ثمن الخبز
للجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود في الملاحة المنسوب باعتبار اللون والكل
وغير ذلك وكلما قل التركيب في الشبه كان اوضح وكلما كثر كان اخفى
الا ان يكون تفاصيل الكثير والتشبيه اجمالي كما مر من هذا القبيل بحسب الظاهر
وهذا القريب المنزل للقرابة اي كون هذا القريب بهذه الغير منزل وكان
قبل التشبيه بعيد طلب الذهن وهو معنى في النفس اتلف واما يكون بالبعيد
بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعاني ودقتها اي ترتيب بعض المعاني
على بعض بناء ثان على اول ودقة تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل
ودقة تصرف في التشبيه القريب المنزل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال
كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الشمس
بالوجه منزل لان حمرة الحياء وما ينشا من الارتعاد والخفاء اخرجه
عن الابتذال الى الغرابة وقوله لم يلق اي كما لم يلقه بعدي ابعد رده
فالتشبيه مكني عنه صريح ولكن من لقيه بمعنى نابله وعارضه
فعل ينبئ عن التشبيه اي ما قابله في الحسن احد الا وجده لا يوجد فيه
حياء وقوله لعزمه الخ مثل النجوم ثوابتا اي لعلو همته لم يكن للثوابت الا
ثبات العزم بالضم مبتدا لان اشتراط عدم الاقول الخروج الى الغرابة
ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقيد المشبه او المشبه به او كليهما
بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام او بالقياس
التشبيه باعتبار اداته اما مفرد كما مر وهو ما اخذت اداته نحو قوله تعالى
التحاكي مثل مر السحاب ومنه او من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه
بعد حذف الاداة لغرض تنزيل المغاير منزلة المتحد كما في الاطراف والجوانب في
جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الخ المعزو بعد من الاولى التشبيه
كالتعريف بوصف بالصفرة كقوله ورد وعض غار على اصله وجمع كالاولين بما
مناسب فقد ذهب الاصيل صفرة شعاع الشمس فيه على وجه الماء اذ هو
كالذهب اي الخالص في الصفاء والبياض من قال تشبيه مؤكد وهم الناس من
لم يتبين ان يلي الكلام وتجنيه وما يعرض فيها بدون هيئة حرف وهو ضعيف
ان الجلي انما هو ضمن الاداة وكذا الجمع بين الصورة التي يسقط من تخيل
شيئ وجد الماء وبعضهم الى ان الاصل هو التجرد الذي لا اصل ولا فرع وقد
هو مجرد الذي اصبح مجرد الخ فيه سقط من على وجه الماء وضمير هو
الوجه بن غني عن البيان ان لم يرجع عطف على انها مؤكد وهو خلاف ما ذكر

التشبيه

لانه فصار مرادا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة التشبيه مجب التفاوت
التشبيه عين المشبه به كالمر من الاحتمالات المذكورة التي فيها اداة والتشبيه
باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوفي باداة ما او ادادة الغرض كان يكون
التشبيه اوفى بتحقيق وجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه اتم
بتحقيق وجه الشبه في الحال او كان يكون المشبه مسلم الحكم
وذلك وجه الشبه معروف عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
على سبيل التهكم وهو بمعنى فقد اي يكون فاقدا لغرض افادة الغرض بان يكون
على شرط القبول كما سبق في تقسيم التشبيه بحسب الوضوح والخفاء
باعتبار ذكر الركنين وحذفهما وبسط الكلام ان الاربعة والتشبيه المذكور فيها
فالتشبيه اما مذكور فقط او محذوف فهي التقادير الاداة اما مذكورة او
محذوفة بغير غاية ولعلي بترتيب التشبيه وقع بينا لغرض كما تقدم الاداة
وتعددها باعتبار ذكر الوجه كلها اي اركان التشبيه او بعضها اي بعض كل
ركن فقوله باعتبار متعلق باختلاف الاول عطف على الاداة الثاني
اقتا يكون باختلاف التعدد اداة مرتبة مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف
قد يكون باختلاف المشبه نحو زيد كالاسد زيد كالاسد في الشجاعة وقد يكون

باختلاف ذكر الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا لاسد وقد يكون
بكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بان ذكر الجميع نحو في
الدار زيد وعمرو الوجه والاداة فعلاها والا فمتوسطة وقد توهم
بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة للمبالغة
عند ذكر جميع الاركان لا على حذف وجهه واداة فقط اي بدون حذف
المشبه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه نحو اسد في الدار اخبار عن زيد
ثم الاعلى بعد هذه المراتب حذف احدهما اي وجهه او اداته لك اي فقط او
مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو
زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد
وللقوة غيرها وهو الاتيان اياما باعتبار ذكر الاداة والوجه معا
مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد
في الشجاعة عند الاخبار عن زيد وبيان تلك القوة اما بقوة وجه
الشبه ظاهرا او بجعل المشبه على المشبه به هو هو فيما اشتمل عليه
جميعا اشهر في قارة القوة وما سواه عنهما فلا قوة لوجه اشتمل على جزء
فقط هو متوسط واعلم ان علم البيان اي هذا علم بحث الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الاول
من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصد الاصلي

لا استلزام التدوين

التسمية باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث وتسمية
التسمية باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات
مسببا عنه وأورد فى الايضاح فى اشلاذ تسمية السبب باسم المسبب قولهم
فلان اكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو مسبوق بما هو من تتمة
السبب باسم السبب ظاهر سبب الدية سبب الجناية قال فى تفسيره اى الدية
المسببة عن الدم وانما كان كذلك اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان
هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو واتوا اليتامى اموالهم
اى الذين كانوا يتامى قبل فلان اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ
باسم ما يؤول فلان الشئ اليه فى الزمان المستقبل نحو انى اراني
اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله نحو
فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والناوى المحل او تسمية
الشئ باسم حالّه اى باسم ما يحل فى فلان الشئ نحو ولما الزمهم
كلمة التقوى اى كلمة الشهادة التى تحل قائلها الجنة او تسمية
الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا
حسنا والمراد باللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الآخرين موضع خفاء عبر عنه

بمن الكتاب قد يعدل عنه كما فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز انتقال الذهن
الى اللازم وبعض انواعها لعلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا اللزوم
فيها امتناع الانفكاك فى الذهن او فى الخارج بل الاصح وهو انتقال يحصل
الذهن بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاجناس هذا محقق
فى كل من بينهما علاقة وانما طولوا الاستعارة هى مجاز تكون علاقته
او قصد اتم الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشبه به على فقد الاول
فان قصد تشبيه امر غير الاول فى الغلظة فهو استعارة وان اريد انه من جنس
اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى
التشبيه فمجاز مرسل فالفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
استعارة وقد يكون مجاز المرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية التخييلية
التخييلية والمكنى عنها التحقيقية ومعناها او ما عنى بجعلها استعملت فيه
حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان يتحقق عليه
ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسى كقولك لدى اصابعه
السلاح اى تمام السلاح مقدما اى رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع
وقيل اقذف باللام وروى بدونها وبالذال فالاسد هو المستعار

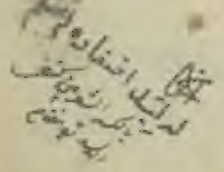

الرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا
قال المصنف الاستعارة ما تقتضى تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما يعنى بالقصد واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تقييد الاستعارة
بحيث يصلح ان يراد اسد ما ضربت زيدا اسد ما يكون اللفظ فيه
مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك لان الكلام عند
بين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له كما قالت
تشبيه الشئ فيفسد على ما ذكره قوله ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينته
قسيم للمجاز الى الاستعارة وغيرها واعلم فى الامثلة المذكورة ليس
مجاز لكونه مستعملا فيما وضع له فيه بحيث لا نسلم انه مستعمل فيما
وضع له بل هو مستعمل فى معنى الشجاعة فيكون مجازا او استعارة
كما ذهب اليه السيد السند تقريره حمله على زيد وكلا دليل لهم على ان هذا
على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون
اسدا فوجب الحمل على التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فى

لان المعبر انما ان يعبر بما كان اصله مستعملا فى معناه الحقيقى وان
كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه
فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقولهم اسد على فى
الحرب نعامة اى مجترئ صائل على وكقولهم والطير اغرية عليه اى بالكبة
وقد استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم قد اختلفوا فى ان الاستعارة
مجاز لغوى او عقلى فالجمهور على انه مجاز لغوى بمعنى انها لفظ مستعمل
فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وقيل انها اى الاستعارة مجاز
لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اعنى
المشبه والمشبه به سدا فى قولنا رايت اسدا يرمى موضوع للسبع
المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المفترس
ليكون اطلاقه عليها حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل
وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع
اما على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون
مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق
على الخاص لا باعتبار خصوصيته بل باعتبار عمومه فهو ليس من

المجاز في نحو كاد الفتى زيدا فقلت ليست حالا او اخبارا او حيوانا
بل هو حقيقة ادعائية مستعمل اللفظ الا مستعار الموضوع له وقيل انها
الاستعارة مجاز عقلي ايضا بمعنى ان التصرف فيها امر عقلي لا لغوي لانها انما
تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه
به بيان لجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالي اي
الاستعارة فيما شبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها انما تطلق
على المشبه الا بعد دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك
لكانت استعارة لان مجرد نقل الاسم كونه استعارة كان الاعلام
المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة لان المبالغة
في اطلاق الاسم المجرد عبارة عن معناه وانما يصح ان يقال لمن قال
رأيت اسدا وان اراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن ليس بحيوان
انه جعله اسدا اذا لا يقال جعلته اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة
واذا كان نقل اسم المشبه الى المشبه به تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه
اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل

اثبت جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وهو امر ما يدرى في الواقع انه مجاز
عقلي او لغوي اذ لا دلالة لاسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به صح النهي في قوله فما مت ظلما اي وقوع الفعل
على النفس فنفس المتكلم هو المفعول في المعنى وان كان الفاعل في اللفظ
كالنفس في الحسن والبهاء المتلائي من النفس في قوله انا ذكي اذ ذات الغلام
من اتصاف الحقيقة وجعله غيرا على الحقيقة لما كان لهذا التوجيه معنى انه
تعجب ان يظل انسان حسن الوجه انسانا اغر والنهي عنه اي وهذا
صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من علالته في شعار يليق في التعجب
وحمت الربيع ابو قدرة ازار على القمر يقول ربيع القمر عليه ازرة
الشوذب اذ يلبسه قيل لا ازيد عليه حتى احقيقيا لمكان المزوع انه تعجب
لان الكمان انما يسرع الى السلب لسبب علاقة القمر الحقيقي لا لعلاقة
يتبين ان كان القمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه
مذكور وهو ضعيف في غاية الشذوذ لانا لا نسلم ان الذكر على
هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سبق زيد في ميدان فرس زيد
الاستعارة صارفة عن ذلك ورد هذا الدليل بان هذا كادعاء اي ادعاء

دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اعني كلا استعارة مستعملة فيما
وضعت له في الغير الموضوع بان اسد لا يحتمل ان يكون مستعملا سدا في
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص وكذلك ذلك
ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على ان الرجل افراد الاسد
بل غاية القوة
بل غاية التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي لم يجاوز القرينة في
قبل تلك الجهة الى الصورة المعقولة والهيكل المخصوص والفاء غير المتعارف وهو
الذي لم يقف القرينة على ذلك بل تجاوزه الى الهيكل المخصوص والحد الا
سدا انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال للفظ
ملوضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فالتعبير عن المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان كلا من دعوى الاسدية للرجل
الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص والمنافي
والنفي عنه كلاهما في البيان المذكور فالبناء على ما ذكره المشبه فضلا عن ان
وجه الدفع ان التشبيه بحيث لا يقوم عن التشبيه اصلا سواء ان كان ما يترتب
على المشبه به من التعجب والتوقف في التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعا
تفترق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل فقد دعوى دخول المشبه في جنس

في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر والا تاويل في الكذب ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الحقيقي الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا يصب قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بالتاويل المجموعي في ترجيح ظاهر ولا تكون الاستعارة على
ما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاة التخصيص
لانه يقتضي التخصص ومع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول
الافراد الا اذا قضى اي العلم نوع وصف بسبب واسطة استعارة بوصف
من الاوصاف كحاتم المقتضي للانسان بالجود ومارد بالنجاد ونحوها
بالصفاعة وبابل بالفصاحة فيجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتناوله
في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سوى ذلك الرجل المعهود للاشارة
كما في الاسد هذا التاويل يتناول الحاتم الغير المتعارف المعهود والفرد
الغير المتعارف ويكون اطلاق على المعهود اعني الحاتم الطائي بحقيقة وعلى
غيره من يتصف بالجود استعارة كخولت اليوم حاتما وقرينة بقاء

ابهاء بالفتح الالفة وبضم الهمزة من
لا تخف وان الاوفر علم العين فانه المناسب من اطلاق اسم
لكن الشهادة غير المتعارف تحتاج الى استعداد
غير وضع

وهو كشف الجلد عن نحو الشاة والاستمار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهو موضوع لفناء الظلمة وهذا لمعان والجامع بينهما ما تقل
منه ترتب امر على امر اى حصوله على عقيبه دائما او غالبا كترتب
ظهور اللون على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان
الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها
يزيلها بهبوبه فاذا غرب الشمس فقل سلخ النهار من الليل اى كشط
واذيل كما يكشط عن الشيء الطارئ عليه الساتر له فيبدو ظهور
الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار من غير ان له ظهور السلخ بعد سلخ
اهاب عند وجه صحة قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقب ذهاب
الضوء من مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكرنا والمفتاح من
ان المستمار له ظهور النهار من ظلمة الليل فغير اشكال لان ايجاد
ثم بعد انما هو الابصار دون الاظلام وجاز ان يجعلهم الله تعالى
بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على التعقيب اى ظهور ظلمة الليل
من النهار وبان المراد من الظهور القوي او بان الظهور بمعنى
الزوال كما في قول الخماسوذ لك على رأي ابن يعيش ظاهر وفي قول

اوله
وعيرها الارشون الى اجنبها

وفي قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى ازالها وذكر الجوهري
في شرح للمفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب
عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج كسلخ الشاة عن الاهاب
فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصحح قوله فاذا هم مظلمون بانه
لان الزمان وعدوه مما يختلف باختلاف الامور والعادات فقد
النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما يجب
ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا فجعل
الليل كانه فاجاهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى
هذا حسن ذكر الفاء المفاجاة كما قال اخراج النهار من الليل فاجاه
ودخول الليل ولو حملناه السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء فاجاه الظلام لم يستقم ولم يحس كما ان قلنا كورت
الكور فاجاه الانكسار واما مختلف بعضه على بعض كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو
حسي وبناء الشان وهي عقلية والاعطف على قوله وان كانا

اوله
اخرتنا الباتها فلوحها

حسيين اى جاز ان لم يكن الطرفان حسيين فيما اى الطرفان اما
عقليان نحو اشتمل من قوله تعالى فان المستعار منه الوقار اى الثبوت على
ان يكون المورد مصدرا او يكون الاستعارة اصلية او على انه
بمعنى الكائن الا انه اعتبر التقييد فى المصدر لان المقتضى بالنظر فى
اسم الكائن وسائر المشتقات انما هى المعنى القائم بالذات لا بنفس
الذات واعتبار التقييد فى المقتضى الاهم اولى وسيجىء تحقيق هذا ان شاء الله
تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور
الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور الافعال فى المستعار له حسى
الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى المستعار منه اقوى
فالحق ان الجامع هو البيات الذى فى النوم اظهر واشهر والموت لكونه
مما لا شبيهة فى الجملة وترشيح الاستعارة هو كون الكلام
كلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واما مختلفان اى احد الطرفين حسى والآخر عقلى والحسى هو
المستعار منه نحو فتح فيها اثوابهم فان المستعار منه كسر الزجاج ونحوه
حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والحسى

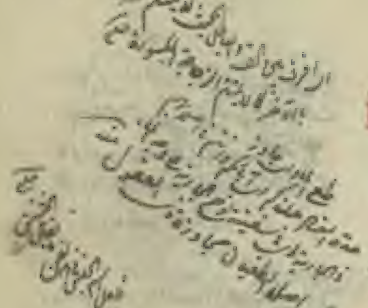

ابين الآيات بانه لا تنفع كالايلتيم صلح الزجاج واما عكس الاى فنحو
مختلفان والحسى هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم
فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار لفظ
المستعار قسمان لانه اما ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا او لا
كما فى الاعلام المشتركة بنوع وصفة فاصلية اى الاستعارة اصلية كما
الاسد اذا اشير به الى الرجل الشجاع وقيل اذا استعمل فى الضرب الغير الاول
اسم جنس والا فى اسم معنى والا فتبعية اى وان لم يكن لفظ المستعا
اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغيرها من الحروف وانما كانت تبعية لان
استعارة تقوم التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه ومشبها به الخ
او يكون منشأ كالشتى وجه الشبه وانما يصح الموصوفية الحقائق
اى الامور المتقررة الثابتة نحو لون جسم ابيض وبياض صاف دون
معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بل بعضها
وقول الزمخشرى فى مفهوم الافعال والصفات المشتقة منها دون الحروف وهو

والحشو بعد ثم استعير في العداوة والحزن ما هو فيهما كالضمان في العلة
الغائية لكون الاستعارة فيها تبعية والاستعارة في المجرور هذا تحرير ما
من كلام الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما استقر
لكن غير مستقيم على ما هب اهم في الاستعارة المصرحة لان المتبادر حينئذ
ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا
الطريق المشي عبد الحكيم والحزن محمول على الاشتراك بل تحقيق ان
التبعية هنا انما تتبع تبعية العداوة والحزن على الانتفاء بترتب
الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به لتعلق ترتب
علة الغائية عليه قرينة الاستعارة اولا في العلية والقرينة بجريها
في الكلام كما مر في مطلق الحال بصدر حكم الاسم بغير ما
يشبه العلة بصدر متعلق معنى اللام هو العلية والقرينة لا المجرور على ما
ذكره المحشي وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح وبدار
قرينتها الى بعد قرينة الاستعارة التبعية اوردناها في الشرح وبدار
قرينتها الى بعد الترجيح قرينة الاستعارة التبعية في الاول اي الفعل الحقيقي
ممثل الفاعل بحيث يطلق الحال بكل فان التعلق الحقيقي لا يسند الى الحال

الحال او المعنوي نحو جمع المجد المال وابنى السماحة في
القتل والاحياء الضيف لا يتعلقان بالبخل والجبن ونحو تولى قبض بعضهم
لهذه ميات نقدتها او كان خاف عليهم كل نزيل اللهذم من الاسنة
فاراد بالموتى ما ذكر استعارة تبعية في الاسناد والنسبة الى الماضي كما مر
والقدا القطع وزنا الرمح ومرددها تجريد او فعلى في الثاني لمعنى اللهذم
ميات قرينة على ان تقويهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم
فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تمكيدا وانما قال
مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون معلقا لك
قلت يجوز ان اضرب زيدا ضربا شديدا او استعارة باعتبار اخر غير ما
الطرزين والهامع والالفظ تنشر اقسام لانها ان لم تقترن بشيء مما
يلائم المستعار له او المستعار منه او قرن بما يلائم المستعار له او قرن
بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي لم تقترن بصفة ولا تفريع
بما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
الصفة التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله عمر الرداء

في الثانية فاستعارة والاخير استعارة وهو كثير في الكلام كما يجعل
النوع مستعملا في الاخبار حتى قيل ان اسناد الى المجاز المركب كذلك
او على سبيل الاستعارة بالتمثيل او لهذا الوجه كون المثل تمثيلا فانه
استعمل على سبيل الاستعارة بالتمثيل لا التمثيل لكن الاستعارة يجب
ان يكون فيها المشبه به مستعملا في المشبه فلو غير المثل لكان المشبه
فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في كلامنا الى ما يقع
تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما
الرجل بالتصغير ضبعة اللبن بكسر التاء الخطاب لانه في الاصل امرة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

وهما كما نقل عن المصنف امران مدعوان غير داخلين في تعريف المجاز
ان ذكرهما فصلا على حدة ليسوا في المعاني التي يطلق على الفعل لا
فقال قد يضم التشبيه في النفس الى شيء في نفسه في التعدد او في نفس
المتكلم فلا يرجع بشيء من اركانه سوى المشبه والمشبه به وذكر المشبه
فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية
ويدل عليه على ان التشبيه المضمر في النفس بان يذكر المشبه ويراد

محقق بالمشبه من غير ان يكون هناك امر محقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر فيرى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما يدل عليه بذكر خواصه
ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة وليس كذلك
فالدليل الامر المختص بالمشبه به المشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير
ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به يكون للكلام المشبه به وهو امر وهمي
ليحيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها الف كل تميمة لا تنفع الضمير للمنية الخبرية التي يجعل معادا الى المطلق
الموت مخلب في شيء ليذهب بطل عن الحيوانية الضمير للشيء
الشيء في اغتيال النفوس بالمنية من غير تفرقة بين نفع وضر ولا تنويع
لجوهر ولا بقيا على ذي حيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكاد
الغيال الخياري في الشيء بدون تخييل المبالغة التشبيه فتكون اضافة المخلب
استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال لانها
متكلم في الدلالة على المقصود وهو الاستعانة بالكناية فاثبت لها اي للحال

يقال سبني فلان فاسمر سمعي ما ساءني اي اصاب سمعي الشتم وقد مر ذكره في مادة س م ر
اراد بالافراس والرواعد والمبرقات النفوس وسموها بذلك لقوتها الحاملة
لها في استيفاء اللذات او لانها تهابها الاسباب التي تخاف فلما ساعدت في قضاء التي
الالوان التي تعشقها النفوس من اقتناء المال والمنال والاعوان فيكون
الاستعارة اما في الافراس والرواعد لتحقيقه كتحقق معناها عقلا
اذ المريد بها النفوس وحينئذ اما ان يريد بها اسباب اقتناء النفوس المال والمنال
فالمتصف بالشجاعة اما الاول ما يكون اتيانه بها على سبيل التجريد
والثاني ما يكون اتيانه بها على سبيل الترشيح والتخييلية
فصل في بيان ان الحقيقة قد تجيء والاستعارة بالكناية والاضافة
التخييلية وقد تقع في المقتبس مما ذكر المصنف في الكلام على ما عرف
السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت
من غير تأويل في النوع وبالقرينة الصارفة الغير وهو احتراز عن غير تأويل في
الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة
مجاز لغوي لكنها مستعملة في غير ما وضع له لتحقيق فيحترز عنها
وبما عمل النقل الاخير بها فهما مجاز عقلي والنقل مستعمل فيما وضع له اللغة

فلا يصح ان يحترز عنها فافهما اي افهما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة
لانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به مجملا افراده فيه بين متعارف وغير متعارف وعرفها السكاكي
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له لتحقيق استعمالا
في الغير بالنسبة الى النوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها من ذلك
النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعمل
في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او اشترم لها القرن
غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها اللغوية
تلك الكلمة قد استعمل في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا
وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى النوع جنسا
بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل
على المقصود اقام المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي طاب
في غير ما وضع له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي
بقيد التحقيق حيث قال الغير اي موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف

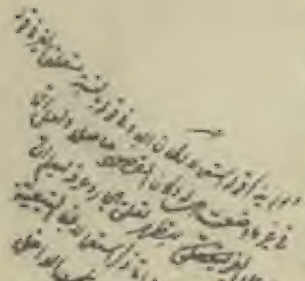

المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي علاقتها المشابهة فما وضع له
بالتأويل او بالتحقيق فلو لم يصح الوضع بالتحقيق لم يدخل في التعريف ما
ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل فظاهر عبارة المفتاح
بمنافاة سد الباب قال وهو في التحقيق لم يجز ان لا تخرج الاستعارة
وكان لا يجوز اتمام الوجه في خروج الاستعارة لان تمام خروجها فيجب ان يكون
مجازا او يكون المعنى لا يجوز ان لا تخرج الاستعارة ورد عليه بان الكلام
بان الوضع وما يشتق منه كالموضع مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل
وان الكلام نفسه قد فسر الوضع بجعل اللفظ بازاء المعنى بحيث تفهم تفهم الغير
بنفسه حيث قال المجاز المعهود بانه هو ما افيد بتحقيق او تأويل لا يدل
على ان الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فهو لا يطابق ما فسرت به الوضع في
تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يحمل
زيادة الا يخرج لا تقوم الحد ويمكن ان يجاب عنه بان الاستعمال لم يقصد به
مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكر يتناول الوضع بالتأويل بل اريد به الذي
ذكر عن اللغة الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل فيلزم
كون الاستعارة مخرجة بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع

بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل
ويجاب بالخروج الجواب من سؤال اخر وهو ان يقال الوسيلة تناول الوضع للوضع
بالتأويل فيخرج للاستغناء بذلك لانه يصدق عليها انها مستعارة وغير واقعة
لغة فالجملة لفظ الوضع بالتحقيق وغايته ما في البناء ان الوضع يتناول التوقيف
بالتحقيق والتأويل لكن لا وجه لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط فحق المخرج
الاستعارة البتة ويرد ايضا ما ذكر من ان التقييد باصطلاح به انما يصح
بتوجيه معناه كما لا يخفى من تعريف المجاز ليدخل فيه ما يخالفه اطلاق
استعمال الشارع فانها مجاز كذلك لا يدخل في تعريف الحقيقة ليخرج عنه
ليخرج عن هذا الاطلاق لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن
ما وضع لنفس هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان بقاء القيد الخيفية مراد
في تعريفها لامور التي تختلف باختلاف الاعتبار والاضافة ولا يخلو ان
الحقيقة والمجاز كذلك لان كلا منهما بالنسبة الى المعنى الواحد قد
يكون حقيقة وقد يكون مجازا باعتبار وضعين مختلفين والمراد
الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هو موضوع له من حيث انها موضوعة
له لا بمعنى ان تعليق الحكم بالوصف يشعر بعلية المعنى كما يقال المجاز لا يجب

مسائلها وحيث ترجوه وخرج عن التعريف فخل فيه الصلوة
المستعار وعرفها الشرع في الاستعمال في الدعاء لان استعمال الرجل ليس من حيث انه
موضوع للدعاء بل من حيث انه مأمور به من الموضوع له وقد يجاب بان المراد
اصطلاح به المخاطب وهذا في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز يكون الجنس عن الحقيقة غير مقصود
بالذات في هذا الفرع وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وضع به
المخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز
بانه يتناول الفاظ الاعراب في قولنا هذا المعرب مشيرا الى كتاب بيده
يده مستعار في غير ما وضع له والاشارة الى الكتابة تحريرية على انه
لم يرد بالغير معنى الحقيقة وقسم السكاكي المجاز الذي الراجح الى
اكثر المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بان تضمن الجملة
في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة فعرف الاستعارة بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به اي الطرف المذكور الامر او الطرف المتروك
مدعيا انه من جنس الاول ومعنى له ما يخص المشبه به وهو امر حسي
وكلمة قول اثبت الجنة لظفارها واثبت بها المنية للسبع باعتبار تشبيهه

نعم الصفة جنس الشيء بهذا
فقول الشارح مسلمة يريد به الاول
الشيء ملحقا الخ

السبعية لها بجامع لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار وتسمى الشيء
بهذا المعنى هو المذكور او المتروك مستعارا لغة وتسمى اسم المشبه
مستعارا وتسمى المشبه مستعارا له وفهمها اي حكم السكاكي الاستعارة
الى المصرح بها والمكنى عنها وعرف المصرح بها ان يكون الطرف المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه بها وهي الاستعارة المصرح بها
تحقيقية وتخييلية وانقسام بقسميها الى المتباعدة والتحقيقية
التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر
سماها بالمحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت ذهب فيه وفسر التحقيقية
بما ذكر او بما يكون المشبه به او المشبه محققا حسا او عقلا وعدد التخييلية على سبيل
الاستعارة كما في قولك لما رأيت تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من
التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية وهي القطع
وهي الامثلة استعارة وصف لاحد الصورتين المنتزعتين من امور لوصف
صورة اخرى ووجه ذلك بانه اي القبيل مستلزم للتركيب الخاص للاولى
فلا تقع هذه من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي
اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود

اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد الفصل قسما من مطلق المجاز

القرينة التحقيقية لان الاستعمال الذي هو مجاز مفرد وقسم المجاز

المفرد الاستعمال لغير ما يوجب كونه كذلك استعارة مجاز مفرد كقولنا

الابيض لما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان

هذا التقاسيم صحيح فان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام الثلثة هو

المجاز في المفرد المغير بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لا مطلق

المجاز ان المجاز عند السكاكي قسمان لغوي وعقلي والثاني قسمان لان

المعنى الكلمة وليس الى حكم الكلمة والاول الى الاسناد فقسمان خال عن القرينة

ومتضمن لها والمتضمن للقرينة قسمان استعارة وغير استعارة وغرضه

ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور

فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة ما يعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في

القسمين واجيب من وجوه الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل

للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني انا لا نسلم ان القول باستلزام التركيب

بل هو استعارة مبنية على التشبيه التخييلي وهو قد يكون طرفاه مفردين

كان قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الثالث انا نختار

ان اضافة الكلمة الى شيء او نقلها او افترائها بان يوضع شيء لا لغرض ما يجعلها عن كونها كلمة

والاستعارة وغيرها ان ارادة التقدم وحلا وتوخي لغوي هو التقدم المكاني الى

الوصل المعروف بين الحي والمستعار له هو التقدم فهو كلمة مستعارة وغيرها

وصف لهو في الكلي نظر لورود نا في الشرح وقرر السكاكي الاستعارة التخييلية

بما لا يخفى لما انه شيء والاظهر ان هو اي مما صورة وهيئة محسنة للمشبه بها

يتوهم من التحامها العقلي والحسي كلفظ الاظفار في الخزقي وان المنية شيء

اظفارها فثبت لها شيء المنية في الاغتيال الخ الموهم في تصويرها اي

المنية صورة حيوان اي السبع واخذ لوازمها اي لوازم السبع للمنية وعلى هذا

يكون قوله اغتيال السبع الخ تخويف به فتخترم لها اي المنية صورة مثل

صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها او على ذلك المتخيل اسم المشبه به الذي هو

هو مثل صورة الاظفار الاظفار فيكون استعارة تصريحية لا تخييلية لان

اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهيئة شبيهة

بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده

فتكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة

بالسبع ضرج بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط لما بين غيرها

بالكناية فى الميتة وقال المستفاد بعيد جدا لا يعبد المتعال فى الكلام
وفيما ذكره نظر التخييلية جاز كون تعيين ما ذكر على غير الطريق المألوف
كثرة الاستعمالات التى لا يدرك عليها الاول ولا يميل اليها خاطر فلا يفهم ان
المنفى فيها هو الترشيح كما زعم لوجب ان تنتفى هذه الاستعارة وهى
التخييلية وهى فى غاية الشهرة لانه كما فى التسهيل اذا شاع على
الشئ يصير كالموضوع له حتى لا يذكر صاحب الكشاف ان الرفع للسماء
بالوهم هى ان تعيد الذاكرة فى الحيوان حكما غير عقلى وهكذا التخييلية
وهما فى نفسهما والتخييلية بما ذكر تغير عن غيرها اى فى امساك التخييلية
بجعل الشئ الميت كجعل اليد والاصبع وجعل الانظار المتيقنة قال الشيخ عبد القاهر
ان الخلاف فى ان اليد استعارة ثم لك ان تستطيع ان تدعى ان لفظ اليد
قد نقل عن شئ الى شئ لا ليفيد المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى
على انه اراد ان يثبت للفعل يدا ولم يهتم فى هذا المقام كثيرا لتغيرها
فشاهدها فى الشرع ثم يجوز ان يقال ان هذا النقل حصل فى مثل
هذا التعبير بعد التشبيه الحقيقى حتى يتحقق عند من يذكر
وهو مخالف لما ذكر غيره ويقتضى ما ذكر فى امساك التخييلية ان يكون الترشيح

الاولية

الترشيح لاستعارة تخييلية لزوم خلاف ما ذكر السكاكى فى التخييلية وان تبعا
صورة وهيئة فهو اى فالترشيح لان كلا من التخييلية والترشيح اثبات
بعض لوازم المشبه به للمشبه كما ان المشبه به فى التشبيه الحقيقى اعنى الجنس الذى
هو المشبه به من الانظار كذلك اثبت للاختيار افضل الاهوى الذى
هو المشبه به الجنس الذى هو الاشتراك الحيوانى من الرجم والتجاذب
كما ان هناك صورة وهيئة يشبه بالانظار فيعتبر هنا ايضا معنى
وهو يشبه بالتجاذب واخر يشبه بالرجم ليكون الرجم والتجاذب
انتزاعيا استعارتين تخييليتين لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى
اثبت له ما يخص المشبه به كلمة مثلا فى التخييلية بلفظ الموضوع كالمنشبة
والترشيح بغير لفظ كلفظ الاشتراك المعبر عن الاختيار والاستبداد الذى
هو المعتبر وان لفظ الاشتراك الذى هو موضوع لمعنى هذا الفرق لا يوجب اعتبار
المعنى الموهوم فى التخييلية ثم عدم اعتباره فى الترشيح فعياره فاعرفه ومن
الغرر تحكم الجوابية الاول الذى هو من خواص المشبه بالحاقه فى التخييلية
بالمشبهة كما يشعر به عبارة المفتاح على ما توهم بل ان ذلك المشبه
فى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يجز ان يكون ذلك المشبه بعينه كما هو هذا المعنى عند ان الذى

بما ذكره عطف على ما قبله وخفاؤها بان توهم الانتقال منها على تأمل
ولعل وجه كونه كناية عن كثرة الضيفان وعظم الرأس مما اشتهر
من ايثار الرؤساء على ابدانهم فيما يرجع الى مصالح ضيفانهم
الى ابلاغ ضيفه لا يطلع عليه كل احد ولبس القناع بكثرة الوشاح
حتى يكون بعيدا وان كان كناية عن الكناية الى المطلوب بها بواسطة
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه لازم من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب الغليظ وهذا اي وصف كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ وهما
الى كثرة الاكل جمع كونها الى كثرة الضيفان بكل انتقال جمع الضيف ضيفا الى
المضيف وهو المضياف ومحل قلة الرماد كثرة الجفان الدالة على الضيف
وضيفا وعطاء والثالث من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر
عند وهو الزاي بالاختصاص في هذا المقام كقولهم ان الشجاعة والجود في
كمال الرجولية والذي وقع في نسخة صحيحة على ابن الحشيم فانه اراد ان يبالغ في
ان الخشوع في قلوب الضفادع اي نحو قوله فزاد الله تعظيما بان جعلها
ان تخشع لها او نحو مجرد عطفا على ان يقول او خشوعا عطفا على انه يخشى
بما شان ان يقول سماعا ان الخشيم او الشماخ ان الخشيم او سمع ابن الخشيم

وصدا الشماخ وابن الخشيم سمع كذا في المفتاح وبالجملة ان ليس للراوي
الاختصاص بهذا الحصر الكذائي اي نزلنا التصريح الى الكناية بان جعلها اي
الضفادع فيها على ان محلها رقيقة وهو ما يكون فوق الخشبة تحتها الرق
مضروبة على ابن الخشيم فان كنايات الصفات المذكورة لا تنافي اثبات
الامر في مكان الرجل حقيقة فقد اثبت له خشوعا اي ضد الميل المذكور وكون
الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به شيئا على تلك الصفة
بين توسيطها الكبريت بين يد يحيط بها تشبيه بليغ والدم لم يدرك كونه
عن ذلك بكونها بين يد يحيط بها فان قلت هما قسم واحد وكون
المدعى فيها مغايرا لمدعى سائر اقسام الكناية ممنوع قلت هذا لكن تابع
والمدعى كناية اصالة فلا تغفل وكثرة الرماد كناية عن المضياف
والكناية المطلوب نسبة المضيافية الى زيد وهو كلها في حاتم بناء
له والموصوف هو زيد القسم الاول والثاني والثالث فالمركب مذكور
عما مر وقد يكون غير مذكور كما قد يعرض من ذهول المسلمين المسلم من المسلمين
من لسانه ويده فان ذكرهما ينفي صفة الاسلام عن المؤمن وهو غير مذكور في
الكلام واما القسم الاول وهو ما يحكي المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون

ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ شيئا من ذلك ان
محصلها في انواع زيادة في المعنى لا يوجد في الحقيقة والتصريح بالذكر
التعهد بزيادة التاكيد لانه ربما يتوهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالاسد اكمل كما في المشبه به وليس كذلك بل قد يكون ناقصا فيه كما يتوهم من التشبيه والمعنى
وبيّنهما الفرق بقوله بان يعتبر منه مبالغة ابلغ وزاد هذا الشيخ على ذلك
بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد
سواء في الشجاعة بل الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة
لم يفدها الثاني بل افاد فضلا وهو ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك الصفة
لهم يفده الثاني والله اعلم كذا قرر الفرق الثاني والمراد بقوله عليه
والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين الصلوة الله تعالى على العالم المرسل
يعرف به وجوه تحسين الكلام اي تصويرها وعلمنا ويعلم اعدادها وتقاسيمها
بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما ذكر في قوله وتقسيمها وجوه
توضيح الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح
الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما
تعد محسنة وفي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين

تحسين المعنى اولا بالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين الالفاظ ايضا
ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فقدم لان المقصود
الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وتوابعها فتدبر
وبيّن الطباق والتقابل وهو الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين
في الجملة اي يكون بينهما تقابل تضاد ولو في بعض الصور سواء كان التقابل
حقيقيا او اعتباريا او سواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل الايجاب والسلب تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او غير
شيء من ذلك ويكون ذلك الجمع اما بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة
سواء كانا في اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت
او حرفين نحو ما اكتسبت وعليها اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع
وفي على معنى الضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
او من نوعين نحو ومن آياته منامكم فان في النوم معنى العدم
الحيوة والموت الحقيقي ما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى
الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كلمة وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعل مصدر واحد لهما مثبت والآخر منفي او امر

في الطريق وتبعه بعضهم الخليل وهو برئ منهم فيه خطوط مستوية وطول
يجعل قبل البحر من الفقرة وهي في النثر بالبيت الذي نظمه هو بضع
الابحار بجواهر نظمه فقرة اخرى وبعضه فقرة اخرى وبعضه
في الاسطرلاب يضاع على بكاء بضع نظمه ايام البيت ما يدل على البحر
وهو لفظ كلمة من الفقرة او البيت الشاعر في الروي فتقول لهما يدل فاعجب
وقوله الشاعر متعلق بقوله يدل والروي وهو الحرف الذي يبنى عليه
اواخر الابيات او الفقرة ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله الشاعر لان
الروي من النثر وما لا يعرف بالبحر الذي يعرف به الروي كالذي في سجع
وسكاكة الناس لا دامة ولعدة فتشاغلوا ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون من قولها
تعلم ان البحر فيما هم فيه اختاروا او لختلفوا لبعد ما بين الفقرة والتي تليها
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قولنا لو لم
تنجح بنا قومه وعاوزه الى ما تستطيع ومنازي من المعروف المشاكلة
وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه او توقعه في صحبة ما يذكر فيها
لو نظم او نحو ما عطفنا او معقدا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا

ذلك قال الآمدي سار فقال ايانا خصّ بالذكر لانه لا يكفي بان هؤلاء النصارى قالوا
امنا بالله وصفنا الله تعالى بالايمان حتى يقبل ذلك منا وظهر بهذا مثل
تظهرنا هذا اذا كان الخطاب في قولهم قولوا امنا بالله للكافرين واما اذا كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين لم يزالوا يقولون امنا بالله وصفنا الله بالايمان
بصفاتكم فليس صفتكم ايانا دون غيرنا من الامم بالله حتى نصفه وقد
لك ان لو قيل في صفة النصارى ظاهرا فجاء بالفرقة الحادثة
التي هي سبب النزول من غير النصارى او لامهم في ذلك الا سفروان
لم يذكر ذلك لفظا فهو منه ومن المعنى المراد به وهو ان نزاع في قوله
المراجعة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الظرف اعني قوله بين
المبينين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل منها ان واقعان في الشرط
والجزاء مرجعين ان يرتب على كل منها معنى يترتب على الآخر كقولنا اذا
ما فلان انتهى منعني عن حبها فلي في الهوى ولهى فانتهاء الى الوصف
اي انتهى فعلا الى التمام الذي يرجى عنده ويزيد وصدقه بها اذ يرتب على
قبلها الفجر راجع بان في الشرط واما اختها الى اولى الواقعين في
والجزاء في ان يرتب عليها ما يجانسه يشوقه ويدعوه عن ظاهر العبارة ان يجانسه

المراجعة هي ان يجيء بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما مر في قوله
بين في انتهى وفي جاء الخ وفي والجزاء بين اصاختها الى الواشي وفي جاء
الهوى وهو فاسد لانا قال البلغاء وجدنا في مثل قولنا اذا جاء زيد فسلم
على الجلساء فاعتبت عليه وهذا كما هو المأخوذ من كلام السلف وعند
اي من المعنى العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء
آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن جزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة كما
بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر
ما قدمت فظاهر عبارة المصنف صادق على نحو ما زان الشارب
العارض والبيض عن العكس وقع العكس على وجوه منها ان يقع بين حال
طرفي جملة وما اضيف اليه في ان الطرف نحو ما زان الشارب العارض
العارض والعارض اصل طرفي الكلام والشارب مضاف اليه لان الطرف قد
يقع العكس بينه بان قدم اولا العارض على الشارب ثم الشارب على العارض
ومنها اي ومن الوجوه ان يقع العكس بين متعلقي فعلين في بيتين
نحو قولهم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت
متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي على الميت في ثانيا الميت على الحي ومنها

اى ويصح الوجوه ان يقع الفكون بين الضلالة وغيرها فى جملة من نحو قولك
لا ادرى حالهم مجهولون لعلهم قدم اولا على اباهم وانباهم على عكسه وهما
وقع اسم كان فى جانب المسند اليه والاعرف فى جانب المسند ومن هذا
المعنى الرجوع وهى امتى الى الكلام السابق بالنقض اى بنقض ما ابرمته
لكلمة نحو لقد ضربت الدينار الذى لا وهبنا القديم اى لم يبلها ثم اعقبها ولا الزمان
وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام فنقضه بقوله بلى وهبتها
الاخر وهو الذى ارادته بالاضراب والانتقال اظهار التحير والتبلد
كقائل اخبرونى بالذى لا تحققه لعلنى افيق بعض الافاقة فيقول لك قد قضى الكلام
السابق بما فيها القديم وخبرها الارجح والدينار وصف زيد بما هو من
المعنوى التقريرية وهى الايهام ايهم وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهو ضربان
الاولى مجردة وهى التى لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب
نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو
استولى ولم يقرنه بشئ مما يلايم المعنى القريب الذى هو الاستقرار
نحو قولك تمكن والسماء بنيناها بايد اراد بالايد معناه البعيد وهو القوة

وقد قرن ما يلايم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة
وهو قولنا بنيناها اذ البناء يلايم اليد وهذا مبنى على ان الشهرة بين
اهل الكلام من القرينة والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته تعالى
على كنه جلاله من غير ان يتخيل للكفر ار حقيقة او مجازا ومنها اى ومن
المعنوى الاستخدام وهو الذى اريد بلفظه معنيان لعدها اى احد
المعنيين ثم يراد بضميره اى بعض العايد الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد
بما يضمر به احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالاخرى بضميره الاخر معنا
الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيين حقيقتين وان يكون مجازيين
وان يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره
معناه الاخر كقولهم اذا رأى الغمام بارض فحسبى بنواحيه اى كفانى وان كانوا مضطرين
غضبان ارادوا بالسماء النبت وبضميره فى بنواحيه النبت وكلا المعنيين مجازى
والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالاخر الاخر معناه كقولك
رأيت فى الفضاء واسكنت وان هم شبوه بالنار جهولا ومنوعا ارادوا
باحد ضميريه الفضاء الخالى المحدود فى الكتابة المكان الذى فيه شجرة العضاه
اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة العضاه وكلاهما مجازى

اى ومن المعنوى الالف النشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة
اى الذكر يوجب التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرجعه اليه اى يرجع
كل واحد من احاد هذا المتعدد الى ما هو له بذلك بالقرائن الثقيلة
والمعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل خيرا بان كان
النشر لما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول
من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الاخر نحو قوله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فذكر الليل والنهار
على التعقيب ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو ابتغاء
من فضل الله على الترتيب فان قيل لعدم التعيين فى الآية ممنوع فان
المجرور من فيه عائد الى الليل لا عائد قلنا نعم ولكن باعتبار الاعمال
اذ يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على عكسه
بتبدا اى ترتيب اللف سواء كان معكوسا اى ترتيب كقوله كيف اسلوا ان
حنين وهو انتفاء من الرقل وغض وغراب الخطا وقد مر بيانها
او مختلطا كقوله ان هو الا متاع سدى ومجرجى اولجاء وشعاعا وانثنى

والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو قوله تعالى ان يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فان التقسيم
فذكر الفريقان على الاجمال بالقصد العايد اليهما فيوزكر ما لكل منهما اى فان
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فاضمر ان الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الاكل فريق او قول ما هو اهل له بعد تفصيل كل
فريق ما هو اهل له واعتقاده ان لن يدخل الجنة هو هو ولا يتصور فى
القرينة الترتيب فيها وهو ان عرف اللف والنشر بان يكون متعددان او اكثر
ثم يذكر فى شىء واحد ما يكون لكل واحد كل من المتعددين بحيث يقع الرجوع
والتقابل لعدل والقلم فيرد كل من ابواب ما كان منوعا وفتح من طرفها
ما كان مسدودا وهو منه اى من المعنوى الجمع بين متعدد اشتركت
او كثر فى حكم كقولهم المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول ابى
العتاهية علمتنى اماتة ابن مسعدة ان ثانى ايادى الفقر والجدة الى ان
ستغنى معدة اى اعجبته صاحبة الى الفقر الذى مفسدة ومنه
اى ومن المعنوى التقريق وهو ايراد نبات امرين من نوع واحد فى كلام

عجز فدم الجب يخلق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الانقطاع
بكون المستثنى مخالفا فيما قبله المستثنى عنه في تقدير السكوت عنه وذلك يقتضي
فهم من ان الاستثناء المنقطع مجاز هذا والاصل في الاستثناء الاتصال
ذكر اداته تجاذبه كرها ما بعد المستثنى بعضهم تقديم شيء هو المستثنى منه
قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فيقدر الى الاداة صفة مدح
وتحول الاستثناء عن انصاله الى الانقطاع جاء التاكيد بما فيه المدح على
والاستثناء بالشيء يجعله صفة له حتى يشبه ان يكون صفة فالاستثناء صفة مدح
وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والقرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم اي
يثبت به في صفة مدح ويجب بانها لاستثناء اي ان ذكر بعض اثبات صفة
لذلك الشيء اداة استثناء بها صفة مدح لمن له ذلك الشيء فيكون الاستثناء
القرب بما في من قرينة بعد بمعونة وهو لاء الاستثناء اصل الاستثنا
فيها اي في هذا القرب اي فهم ان يكون منقطعا لان الاستثناء في القرب اثباتا يقطع
نعوت دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لانا وكونه اكثر في مطلق الاستثناء
هو لا يقال لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا القرب لهم يقدر متصلا كما قدر
في القرب الاول والى ذلك اشير بقوله صفة مدح

المدح فيها وانما يكون تقدير الاستثناء متصلا وهذا القرب في بعد التاكيد
الاتي الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى منه
اخر لم يقل عما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
ولذا كان بعد الاداة صفة مدح اقرب مجاء التاكيد وكان بعد التاكيد من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير
كون الاستثناء متصلا وهذا اي وكون التاكيد في هذا القرب من الاول
الثاني فقط كان القرب الاول مفيد التاكيد من وجهين افضل في
او من تاكيد المدح بما يشبه الذم قرب اخر وهو ان يوتى بمستثنى معرفا
فيه المدح معهود لفظا فهم معنى الذم نحو قوله تعالى وما نقموا منا
الا ان امنا بايات ربنا اي بايات الله تعالى وما نعيب شيئا منا الا صل
المناقب في المفرغ كلها وهو كما عيان من نقم منه وانتقم اذا عاب وكره
وهو كالقرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثنا
مثله اي كما في قوله هو البدر الا انه البحر اخر اسوى انه ضرغام لكنه
الوبل ضوله الا وسوى استثناء منقطع من قريش ضوله لكنه استدراك

يفيد فائدة الاستثناء في هذا القرب لان الاستثناء المنقطع بمنزلة
ومعناه من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو على احد وجهين ان
يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها
في صفة الذم بها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يشين
اي ليس له من الصفات ما ان ذكرته للناس ذموه ويعقب بالبناء اسنادا
بالها صفة ذم اخرى له اي للذم الذي كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فالقرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد
وتحقيقهما على ما عرفت في تأكيد المدح بما يشبه الذم ومعناه من
المعنوي الاستثناء وهو ان المدح يبقى على ما وجد يتبع المدح شيئا آخر
كقوله فتى كملت الاخلاق الوجوبية اي جمعت فيه فتى الذي بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة حين جعل قتلاه بحيث تخلد وارث اعدائه على
استتباع مدحه بكونه سببا لصدور الذنب فظاهره الا فتى لا عيب فيه
لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجها آخران
عن المدح احدهما انه غلب الاخبار عن الاصول كما هو مقتضى على الجملة
وذلك انهم من تخصيص الاخبار عن الاصول ان الغرب

الصحيح اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات وان لم يعتبره
ائمة الاصول والثاني انه بكى ظلما في قلم والقتا كالذي لم يرد مجلوده
ومعناه من المعنوي الادماج من ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه
وهو ان يضمن كلام لمعنى من اتاه او غيره معنى آخر هو منصوب على انه
مقصود لئلا يضمن وقد اسند الى المعنى الاول فهو لتتمة
المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقولك اقلب فيه اي
في الليل احفاني كالذي حدثها عن الدهر الذنوب فانه ضمن وصف
الليل بالطول الكناية عن الدهر ومعناه من المعنوي التوجيه ويسمى
محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا بوجهين مختلفين اي متنافيين
متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين
كقوله من قال لا حور خلا عمرو وبياض بيت عليه سواد فانه يحتمل
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه
قال السكاكي ومعناه من التوجيه متشابها القرآن باعتبار وهو
احتمالها الكلمتين مختلفين ويفارقه باعتبار آخر هو ان مدار التوجيه
الاحتمالين لان لهما المعنيين والتشابه قريب ولا مزيد لنا

السكاكي نقله من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية ولا يخفى
وجوز ان يكون من باب المبالغة وهو ان المتشابه لا يجب تقليل
ذكره من المعنى المراد بل يجب تكثير ذكره اذا ما تيسر اي ان مقابلة
هذا بعد ذكر كيف كان الحث عليه اي من المعنى المراد بخلاف العارف
وهو كما قاله السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقد لا يحتاج
نسبته بالجاهل الى ورود في كلام افصح من نطق بالضاد صلى الله
ايها الخاطر الفاتر هو من تواضع دنيا بكرها الله سورا اي ناهيك ادبا وفي
الشهر اي سار ذاوري كالمثل اي يحتاج على ابن طريق والمبالغة في الجاهل
كقولهم لمن يرى ناسيا موضوعه مصبح لم انبسا منها بالمنظار اقاحي
اي اقاح والمبالغة في الذم كقوله وصالدي وسيق تعال ادر اي
اطل وكسر الهمزة للتكلم فيهما هوا لاوفي تبوا سر بهوا لي اخال بالفتح
هو اهتباس اقوم المعصوم نساء فيه على ان القوم هو
الرجال خاصة والتلة اي كاتصوير والتدهش في الحب في تحيلة تامة
يا ظبيا اقاح هو المستوي من الارض قال لبيد لما عفت ام البيض
وفي اضافة ابلى الى الاثل وكلا والتصريح باسمها انا نستلذ ذكرها

انموذج من نكت الجاهل وهو كثير من ان يضبطها القلم ومنها في
المعنى القول بالموجب في هو مثل ان لعيرها ان يقع صفة والكلام
الغير كناية عن نفي اثبت له او لذلك الشيء حكم فنبهها لغيره
اي فنبهت انت في كلامك ذلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير ان
تنبهه لذلك اي لتثبت ذلك الحكم لذلك الغير او نفهمه عنه لخفي يقولون
ان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله قائلا عليهم صفة العزة لفريقهم وهو انه
يعز رسوله والمؤمنين ولم يتعرض لنفي ذلك الحكم الذي هو الاخراج
لعلمه وعلمهم بالعزة لمن ذكر رسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم و
الثالث حمل اللفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حاكيا لكون مراده مما يحتمله
ذلك اللفظ بكرهة فقد اي انما حمل على خلاف مراده مان يكره متعلق
ذلك اللفظ كقولك قلت فقلت اذا اثبت مرادا قال فقلت كما هي بالياء
فلفظ قلت وقع في كلام الغير وهي حاكيا لكن محمله على ما يحتمله عما يقتضيه

بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف واكثرها الكل
بريد الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال فان القلم من القاف واللام
من القول والقلم من القلة وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
الكبير وهذا ايضا غلط فان الاشتقاق الكبير هو الاشتقاق الذي في الاصل
دون الزيادة من الحروف والترتيب وقد تقدم في هذا الباب ما يعلمك ذلك
الى الآخر ثم بالترتيب الا ويكفي ان الآخر مع ترتيبهما الكل
اي من اللفظ المعبر عن المصدر وهو في الثلاثي يحمل الحروف الثلاثة الكبرى
اي المشتقين من اللفظ والمعنى او المتقاربين او المتشابهين من اللفظ دون
المعنى او المختلفين بهما اي المتقاربين بين اللذين يجمعهما الاشتقاق
قال اصغر وقد عرفت معناه ان اللفظ الاصغر في الحرف الاولى الاصغر يكون
الاقسام اربعة وحسن الناس لله لحق ان يختبر في الكون يكون ونحو
سالم اللئيم يجمع وزد معربا في المتقاربين نحو واستخرجوا اربعة الكل
عقارا في المختلفين اشتقاقا ونحو قوله تعالى الذي هلكم في المتقاربين
المختلفين يتبع الاشتقاق وهو في الكل ان يكون احدهما او احد اللفظين
المكونين او المتقاربين او المختلفين بهما اشتقاقا او يشبه الاشتقاق او يشتقان

اشتقاق في احد البيتين والاصغر في صدر المصراع الاول وحشو او آخر
او صدر المصراع الثاني فهذه الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة
في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر منها الاولى ثلاثة كقوله سريع الى
اللهم بالطوع وصل الى داعي الندى سريع فما يكون الكرى الاصغر في صدر
المصراع الاول وحشوه تمتع من شميم عرارنا فما بعد العشية من عرار
في ما يكون الكرى الاصغر في حشو المصراع الاول واصغر اليتيمة تمتع فيهم
عرار نجد وهي ناعم سقم لوعة الراعية فانه يصف ناقته اذا امسى لازم
من ارض نجد وحشوه ومن كان بالبرمن الكرى جمع كلب وهي الحية
وحين يدا شرب الفتى معربا مولدا فاذنت بالبرمن العرب الوتوف
العرب معربا فما يكون الكرى الاصغر في المصراع الاول وقوله وان الى
الامم سار وهو خبر ان وضميره يرجع الى الملك المذكور في البيت
السابق وهو المتعلق الذي لو صدقها اهلها ما كان وحشيها يرعى
قبل الصفة مؤكدة لئلا يتوهم القلة عن السائمة المرعى الى السائمة او صفوته
اي الا تعرجا قليلا في ساعد فتى نافع في قليلها مرفوع فعل نافع والضمير
والمعنى قليل التعرج في الساعد يقضي ويشفي قليلا وجده وهذا في ما يكون

لكن الأمر في صدر المصراع الثاني وقوله وعلى ابي تراب من ملامكا
سقاها ام عمرو وقد عقر فداعي الشوق الكاد عن من الاعلام فيها يكون
الملجأ من الامر في صدر المصراع الأول وقوله واذا البلابل يجمع بلبل وهو
طائر معروف سمي بذلك لتمامه اذا غنى البلابل جمع بلبال وهو الحزن يقال
جمع بلبلة بالفتح وهو البرق قبل الجزع وهذا ايضا يكون الملجأ من الامر لعني
البلابل الأول في حشو المصراع لان صدره هو قوله واذا وقوله تشتكي
بأيا الشاكي اي افترى ومفتوح غيرك الشاكي اي بغاة او مكارو المضارب
ثم طاق منها الطاق هذا ايضا يكون الملجأ من الامر في آخر المصراع الأول
وقوله اما تراهم ثم نامك فلاح اي ظهر لي ان الامر فيهم فلاح اي فوت
وهذا ايضا يكون الملجأ من الامر في صدر المصراع الثاني وقوله مرتب
جمع مرتبة وهي المنزلة التي ضربت لاجلها وضع عليها ابوابا في الدار
فلستار في الشعر ما شربا اي خلا ولم اسكر الذي في هذا القول هذا ايضا يكون
الملجأ من الامر بالملجأين اشتقاق في صدر المصراع الأول وقوله واذا
لم تجد عليه سبيلا فاعف عنه فهذا يكون ملجأ من الامر ان لم يحفظ المرء نفسه على
نفسه مما يعوقه عن الله فلا يحفظ على غيره مما لا امر له فيه وهذا ايضا

يكون الملجأ من الامر اشتقاقا في حشو المصراع الأول وقوله لو لم تعرفهم
من الاحماز زكم والعدو من المهاجر الأول في الصحراء في البرية وقوله ان
بعضكم لكثرة انفاسكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حشو كما
الأمر في حشو المصراع الأول كما في بيت الدرة قبله ولم يعرفا ان الفرق بين
السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت ما يجمعهما شبه الاشتقاق ولم
لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية ولو ذكرها لوفى الشرح
وقوله فارع لوعيد فاوعيد ضاربي اطعن اعجل الذباب يقصد هذا ايضا
يكون الملجأ من الامر اشتقاقا وهو شايع في آخر المصراع الأول وقوله كذكر
البيض الصوارم قال لوعى اي لسهوك القواطع في الحرب يجازا اي قواطع يحسن
استعمالها ايا ما في الآن من حيث يجب ايراد لهو من غير تعمل لاستعماله
وهذا ايضا يكون الملجأ من الامر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني وهذا هو
اللفظ الذي يجيء ايراد هو على طريق الفاصلتين من النثر على عرف ولعل الذي
وهو مذهب السكاكي هو اي التجنيس في النثر كالقافية في الشعر يعني ان
هذا معنى كلام السكاكي ومحصوله والا فالتجنيس على التفسير المذكور معنوي
لمعنى توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وعلى كلام السكاكي هو فصل اللفظ

وأما البكاء عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن أوصاف الأسخياء فان
اشترك الناس في معرفته أي معرفة وجه الدلالة لزم الاستقرار فيها
أي في العقول والعادات كتشبيه التجلي بالأسد والجهاد بالبحر فهو
كالأول إلى الاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة لكن الاتفاق في الغرض
العام في أنه لا يعد شرعة ولا هذا والآ أي وان لم تشترك الناس في
معرفته جاز أن يترك فيه أي في هذا النوع من وجه الدلالة إلى ما يسبق
والزيادة بأن يحكم بها القائلون فيه بالتفاضل وان تعدهما كلا من
الأغراض التي زادت على الأول أو فضوه منه وهو ما لا يشترك الناس
في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان لعدهما أغراض فقد
غريب لا يعرفها الا بعض دون بعض عام تصرفوا فيه بما أخرجه عن حد
الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من نقلهم إياها الى الغرب الخاص
والتبذل العامي أبقى على تبذله أو التصرف فيه بما أخرجه إلى الغرب
فالغرب والشرقة أي ما يبقى من هذين الاسمين غير ظاهر وغير خفي
أما الظاهر فهو أن يأخذ المعنى كله أما حال كونه مع اللفظ كما هو
أو مع كونه وحده من غير أخذ شيء من اللفظ فان أخذ اللفظ كما هو

غير تغيير لفظه

من غير تغيير لفظه أي لكيفية الترتيب والتأليف لأنواع بين المفردات فهو قوله
لدة سريدة محضه وهي مختار أو أنها أخوة عبد الله بن زبير الخ فانه يفهم
من أن الحس أن أنت لم تقف لها أي لم تقطع لها قط إلا تصدوها أو تخفق وجدته
على طريقة القرآن أي هذا جار على معتاد الناس ولا أغوك وهو خطاب لكل من
حد السيف أي جعل يشد الدوخر فيه تارة الى فوق وتقطعه تقطيعا من أين
تيممه أي عزم لا بد من أن تقول إذا أبكى عن شفرة السيف الخ فكذلك السيف
ويحمل الشقاق جمل أي بعد فضوحي أن عبد الله بن زبير خلع نفسه
فانشده هذين البيتين أي قوله من ابن الحس فقال له معاوذ لقد
عرفت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله الجد حتى وصل من ابن بانقة
لذلك فانشد قصيدته التي أولها لعلك ما ارى وان لا وصل على أنا
تغدو المنية أو نسوى أمرها وفيها هذان البيتان فقال معاوية لعبد الله
بن الزبير وهو ابن أخيه أقسمت لتفعلن فقال لا والله ولا هو لك وبعد فهو لي
من الرضاعة وأنا أحق بشرفه وفي سناه أي في ضيائه أو في سمائه مام بفتح الميم
أي بل بالكل أكلها أو بعضها ما يراد لها يعني أنا بيننا مودة
محضة كما يقال في قولهم الخطب مع المكارم للرجل لبغيتها واحد فأنت

انت الامام الكاسي فضل الناس لا تذهب الى طلبها واجلس فانك انت الاكل
الاوفر والكافي الامر الفهم وقوله اذا اجبى على معطيهم يقولون فعلت
اسمى وتجمل فاذا رأيت ذلك الا اذا قام تجمل معناه تجمل
وان كان لفظ الافعال كلها مع قصر النظر او لفظين بعض الافعال كما في
الاعداد غاية ومعناه الجملوا امان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه
او مثله فان كان الثاني ابلغ فاحتمالان صفيلة كابرها في الاول الحسن ابلغ
او الاختصار والايضاح او زيادة معنى فصيح او فاتنان مقبول
كقول دنان من راقب الناس مات غما وفاز بالراحة الهاجة وقارب الراحة
الخ اي انجلى الحريص على المقل وهو اسلم بعده من راقب الناس مات
اجتهادا وهو مقبول لما تضمن من الوعيد والوعد والتهديد والتحذير
في ايلامه لقوان فضيلة نوجد في الاول فقط في الثاني ومنهوم
كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد طبائع استبدلت بالزمان من بعده
بخيلة بخيل فهو قول ابي الطيب اعدى الزمان سخاءه يعني نقل الزمان من
السخاء وسرعة عداوته الى الزمان فسخا به اي اخرجه من العدم الى الوجود

الوجود ولو كان سخاؤه الآن استفاده من الجواد على اهل الزمان واستفاده
لفقده كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا تأويل فاسد وغير فيه
لان سخاءه غير موجود الوصف بالعدم وانما المراد سخا بها على وكان
يجلد على فعل اعداه سخاؤه لسعد في بعض آليه وهذا يحتمل ما اعدى
سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فاصرا يا الثاني ملحوظ بالمصراع
الثاني لابي تمام على كلا من قصيري ابن جني وابن فورجه انتهى وفي
هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا كان
ملفوظا منه كما قال ابن جني لان ابا تمام علل البخل بعد الكرم
وابو الطيب بفضل المديح هذا ولكن مصراع ابي تمام ليس سببا لان
قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع ولم يقع موقعه على
المعنى ان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا اي كان يمنع بخلا كذا قطعه
بانه سبب لصاحب الاعلام والزمان وان سخا بوجوده لكن اعدامه وافناءه
باق فيه لان نقيض قد قدنا هذا التقرير لا ترتيبه عليه وبعد صحته فصرح الى
تمام ليس مستندا عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثل الاول
الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام

الذال على قرب الظفر من الجيش بحيث تحرك عنوانا الاتباع وهذا ما يقوى
بخاطره وقلبهم الأعمار وكما يتبادر من معنى لفظ الذال على
وقوع الظفر بالسرعة لا اعتبارها بالمثل وهذا انما يذكر للتقوى قوله
ان يجيء الى تمام قال المطعمي قوله راى عين لان وقوع النظر على الرايات
منشورة منها من الجيش وهي نظر اذ قد يقع نظر الظفر على الرايات وهي في
السعاد بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل الى ان يقوم حتى كانها من الجيش اللام بمعنى
قوله راى عين فانما يكون من الجيش اذا كان في صفوفهم مختلطا بهم
بعد من الفقود لكن ذا ليتم عليه اى على الاخوة ذا رأى تحت الخف
المأخوذ من الاخوة لعدم تسليم الظفر على اثارهم بعودة الا اقام بقال لك يبقى
في الدنيا فلان واما قيامها مع الرايات حتى كانها من الجيش فهما اى هما
قائمتا مع الرايات حتى كانها من الجيش بتمام حسن الاخوة يعني قوله الا اقام
نظائر وذلك كذا لاجل الاستدراك الذي هو قوله الا اقام بقال لك
لكن او بدلك لاجل الظفر جمعة مع الرايات معلقة وقوله كانها من الجيش حتى تبقى
اقامهم من القتال هذا هو المفهوم من الاجتماع وفهما معنى قولهم وهما
اى هذه الرايات الثلث بتمام حسن معنى البيت الاول واكثر هذا الاتباع

المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة تبرئا من نوع تفرق بالوفاء اى
هذه الاقوال ما يرجح من التفرق من قبل الاتباع الى الجمع الابتداع وكل
ما كان اشد انتفاء بحيث لا يعرف بكونه اخوذا من الاول الا مزيد تامل
كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع هذا
اى الذي ذكر في الظاهر وغيره من ارتفاع ستة اصدرها واخذ الثاني
منه وكونه مقبولا امر ردود او تتمة الكل بالاساس المذكور تكلم
انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ عن الاول بان يعلم انه كان في صفوف الاول
حين فر او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء
من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى
وحده من قبيل توارد الخواطر اى توجهه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ كما يحكى عن ابن مياده انه انشد لبعض مصنفيه ومثلا ذا
ما الهم فقال واهتز اهتزاز المهند فقيل له ابن تذهب بك هذا
للخبيثة فقال الان علمت اني شاعر اذا وافقت على قوله ولم اسمعه
فلم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قبل قال فلان كذا وقد سبقه
اليه فلان فقال كذا ليعتنم بذلك فضيلة التقدم ويسلم من دعوى

الاخذ والسرقة كقوله اى كقول الحريري يحكي ما اراد الغلام الذي عرضه
ابوه للبيع على انه سافر يوما ويعني بقوله واني فتى اضاعوا المعرى
الثاني الذي تمام ليوم كسرفيه وسواد ثغر اللام في اليوم الهم اكتفى
والكلية من اسماء الحرب سداد الثغر بكبر الثين المعجمة سده بالخيل والرجال
والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعوني في وقت الحرب
وزمان سداد الثغر ولوم لهم ولحقني لصوج ما كانوا الى وانوني
اعكاما من الضيان اضاعوا فيه تلديم وتحفيلهم وتغفيلهم
المعرى بدون البقية لشهرته كقول الشاعر قد قاطعا اطلعت
جنافر حول الشيق العنق وفتر اس اعفاره السارى الجول
الوثب الذي ليس بالكبير
توقحا ماق وقوفك ساعة من باس المعرى الثاني كما في تمام واحسن
اى احسن التفهيم ما زاد على الاصل اى على شعر الشاعر الاول بنكتة
لا توجد فيه كالتورية اى الايهام والتفهيم في قوله اذا ابو هم ابدى
اى اظهر لي طلقي اى فتر حين تجهمتهم كما هو الذي كنت اعتبره على المعنى
كان اعطى بطلقي ذي لماها اى تثنيها وغيرها مما ذكره ما بان السيد
وبارتد ويذكر من اولاد من قبلها وهو موجز عوا لينا وجرى السوابق

السوابق انتصب مجرى على انه مفعول ثان ليذكر فاعله ضمير يعود
الى الوهم وقوله من ذكرت ما بين العذيب وبارق مجرى عوالينا مجرى
السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب بالعذيب وبارق وهو ضمن ما ظا
ظرف لذكرت اى للجرى الجري اتساعا وقدم الظرف على عامله المضمر
اوصلة ضمير مفعول ذكرت ومجرى بدل منه فعلى الاول كانوا نزولا بين هذين
الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان وبالثاني
على التشبيه اى شبه الذين نصبوا العذيب بمعنى شدة الحبة وبارق
ثغر الشهرة بالبرق وبما بينهما وهذا تورية وشبه بحيث يوهم
بتأويل الترجمة وتابع وهو في جريان الخيل السوابق ولا يضر في التفهيم
التغاير اليسير لما قصد تفهيمه لبعد ما فيه من كلام كقول الشاعر وفي
بعد التفهيم اقول الاعشر غلطوا وغصوا من الشيخ الرشيد وانكروا
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوني كقول البيت لسحيم بن وثيل
وهو انا ابن جلا على طريق الكلم غيره الى الطريق العذيب ليدخل والتفهيم
وبارق البيت تفهيم البيت فزاد على البيت استعانة وتفهيم المعرى
فزاد فيه لفكانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغيوث فهو كان

تخصيص شعره بنفي من شعر الغير وامّا العقد فهو ان يتكلم بنثر مقفّى كان او
او غيره ذلك على طريق الاقتباس بحيث لو كتب النثر وحده او العيب شاعرا او غير
ذلك لا على طريق الاقتباس بحيث لو كتب النثر وحده او العيب شاعرا فقط لما كان
او غيره تضمينه الكبير او الشيء الجائز من القرآن او الحديث الذي لا يخل فهم القرآن
والحديث فيه فقد يكون ذلك اذا لم يخل في الاقتباس كقول بعضهم بالقرآن
فقد جعلت آخره مجرورا لحال او مجرورا بقول على اضمار
وعلى الاول الاوّل والثاني او لقد نقضت آخره بجره وانما او لقد نقضت آخره بجره وانما
وانما يكون معقولا اذا كان سبب الاقتضاء من سبب المتكلم وان يكون
حسن الواقع مستقرا في محلّه غير قلق كقول بعض المقاربة تلك فيها قد
وحظلت حلوة اي صارت مثل الحنظل كلّ نفس ما المرء قاسيه الفتى
يقتادها اي يقودها الى المجلات فاسلة وهو ما باطنه وبسلاه هو كما
يضاره من الاضياء حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم كقول سيف الدولة واستعذبوا عذبا عذابا واما الصحيح
صحّ بتقديم اللام على الميم من لحمها بصره وقد اتبعه وكثيرا ما يقع لهم
لحم فلان هذا البيت فقال كذا في هذا البيت يلحم اي قول فلان واما الصحيح

بتقديم الميم على اللام يعني الاتيان بالشيء الصحيح كما في التشبيه والاستعارة
هو هيهنا غلط محض وان لمذهبا فهو ان يشارك في نحو الكلام الى قصة
او شعر او مثل سائر ثم يذكر اي واحد من القصة او الشعر او المثل فالصحيح ما
في النظم او في النثر والمثال البيّن كلّ منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا
بهم بستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال القسم الى القصة والشعر كقول
قرن على النسر والقيار بنعشهم من بعد ما كانت تظل فوقه
لعلام انّ المستغاث لم كان في اركون يضع وضعوه بالأحمة المرتعين
وطلوع ثم رفيع الجيب من حران الخزرج في الظلماء القيل ثم استعظم ذلك وسئل
وتجاهل عجزا او ريبا فقال اعد اعلاه في النوم لم كان فيما بين الكوكب
يوشع الفتى فرد الشمس بعد ما غربت الى قصة يوشع بن النون عليه السلام واستقامت
على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما بقي من خاف ان تغرب الشمس
قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له القتال فيهم فدعا الله فردّ الشمس
حتى فرغ من قتالهم وكقول الآخر اللام للابتداء وهو مبتدء مع ان مضا
اي الآن ابتدأ اخبار الذي مرّ وصفه المقدم اي مجرورا حال من الضمير في لك وانت
مرفوع معطوف على ضمير مجرور معطوف ان مضارع لقلّ حال عنها وما قبلها

معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ويكون ذلك في ابتداء القصائد
الشعر فيبتدئ ابتداء كلامه بذكر النساء من ذكر اسمائهن او صفة الحبيب
او بغيرهما كالاطلال والديار والتشوق ونحو ذلك الى المقطوع مع ما يناسب
ذلك وانما يفعله ليستأنق المتلقي لأن الناس مع كونهم مجبولين
على الاعراض عن الدنيا مقبلون على حديثها وتحصيلها فاذا رأوا
الشاعر قد رقق الغزل وشبب بذكر النساء ووصف الديار والاطلال
علموا انه سيعدل الى ما يهواه الطبع من ذكر اللذات فاصغوا اليه
وقد اخذت منا الغزل ما ذكرنا من تشبيب البيد بالبكاء وتصف عرفانها وطي الكثيب
عطف على البيد لان مرجع ضمير فيها كما سبق الى بعض الاديار وهو جمع خليق
والمراد بالحمولة الابل التي تحمل الهوادج او قطار الابل والكثيب
والقنان جمع اقور الحزين فيما من قال الشعر وجاء المطايا الخ ويفسره
بقوله هو قول المطلع النفس اي تطلب اتيانه لم يقصد بها افتتاح كلام
للقوم وتنبه لك مطلع الجود وقد يقال استأنى بمعنى استعبر يستعمل الا
يلزمه ويتعين له الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقطاع والارتجال
اي الاقتضاب مذهب العرب في الجاهلية ومن بلغاء المخضرمين بلغاء
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال الاقتضاب ان يأخذ مخضرم

جذع نصفه فما فوق المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كالقطع
حين كان في الجاهلية كقول امرئ القيس قفا نبك الخ ومنه الابتداء في الخلد
شبه بالجمع اسم جنس وهو لما من الابتداء ثم انتقل من هذا الى المعنى الاعلام بلا همز فقال
كالجمع تبدو كواكبه تضيء وسط الدجى حلفا من ابي سهل وغيرها تم كون الانتقال
مذهب العرب والمخضرمين اي بأسرهم وطريقهم لانها في ان يكون الانتقال
في كلام فان البهاء بن المذكور ربما لأبي تمام وهو من اقدم الاسلاميين في
الجاهلية وهذا احد موضوعه وقد يخفى على بعضهم حتى يعترض على المصنفين
انهم لم يذكروا في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومن ادرك ومن الاقتضاء
ما يعرض للمحب في اثر فوت محبوبه من المناسبة كقوله بعد الخ اما بعد فانه
كان كذا وكذا اصله فاما بعد فانه كان كذا وكذا فحذف الفاء من الجزاء وانتقل عنه
ملاءمة لكثرة ترديد الفاء حينئذ بالكلام الفرقعاة من غير قصد الى الربط
وتعلق بما اختاره بما قصد فيه من الربط على معنى مهما يكن بعد الخبر وانما
فاذا كان كذا وكذا فقد اوفى قصدهم بعد حمد الله اما بعد وهو فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو الذي
بعد ان المتكلم يشرع كلامه فامرئ شاء كذا الله ومحمد فاذا اراد ان يخرج من

هذا بالنسبة الى علم الدين السخاوي المقصود احترز بهذا من الاقتضاب والارتجال
قوله الفاتح بمناه المفتوح الا ان الفتح هو الاصل والاقفال الاغلاق
قوله العلام الى المقصود صح بعارضة المناسبة

هذا معنى مما قد يخفى على بعض الأذهان ما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر
الأموال والأفراح والأحوال كفاه ولعله لذلك أشار الحاز التوهن الثقا
بقوله يظهر ذلك لمتأمل مع التذكير بما تقدم من الأصول والقواعد المذكورة
في فنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها العلام
الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات
الأحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتمل على أكمل
الفاتحة ومطوي على حسن الخاتمة اللهم لختم عاقبة امورنا بالخير وافتح
علينا ابواب الحكمة وارشدنا الى طريقها الصواب وبشرنا بجنات النعيم
وصل الله وافتح علينا ابواب الحكمة وارشدنا الى طريق الصواب وبشرنا
بجنات النعيم وصلى الله على محمد وآله وعترته المعصومين بالهي انجنا
من العذاب برحمتك يا ارحم الراحمين

اتمام پذيرفت در روز سه شنبه

كتبه محمد تقي

١٢٠٧

٣١٥

محل پذیرش مجلس شورای اسلامی
اهدائی
خانوادهٔ آیة الله مقدسی زنوز
در سال ۱۳۷۱

ليعلم
خان بن ضاحك
قال

تحاكم خال والوجه عند بعض
بوجه فيه لطف وافتخار كما

فقال الخال الذي ذهب عقول
وقال الوجه الذي ذهب القرار

وقال الوجه انك ذو سواد
وقال الخال لونك مستعار

فقال الوجه اني شبه ورد
وان علي في الحسن المدار

فنجم ثم يبدو ثم تصبح
وتغرب ثم تغرب ثم تثار

فقال الخال اني شبه مسك
بصنوع وحب قلبي يستثار

فقال محاكما انا كالصبح
كلام الليل يمحى النهار

لبعضهم

رأيتها ملفوفة في كسا
خوفا من الكاشح والطامع

قلت لها من انت يا هذه
قالت انا السادس في السابع

جاء الثناء وعند بعض جوابه
يجزيه قول بعضهم

فقال الخال الذي ذهب عقول
وقال الوجه الذي ذهب القرار

وقال الوجه انك ذو سواد
وقال الخال لونك مستعار

فقال الوجه اني شبه ورد
وان علي في الحسن المدار

فنجم ثم يبدو ثم تصبح
وتغرب ثم تغرب ثم تثار

فقال الخال اني شبه مسك
بصنوع وحب قلبي يستثار

فقال محاكما انا كالصبح
كلام الليل يمحى النهار

لبعضهم

رأيتها ملفوفة في كسا
خوفا من الكاشح والطامع

قلت لها من انت يا هذه
قالت انا السادس في السابع

جاء الثناء وعند بعض جوابه
يجزيه قول بعضهم